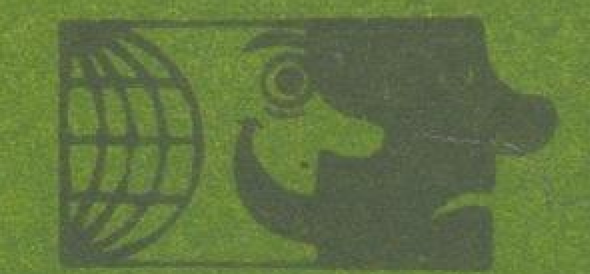


مِنَ المسرح العالمى

١٦٤

الأعزب

تأليف : إيفان تورجينيف - ٣

ترجمة وتقديم : د. سمية عفيفي

مراجعة : د. فوزى عطية

أول مايو ١٩٨٣

مسلسلة
من
المسرح العالمى

سلسلة يشرف عليها

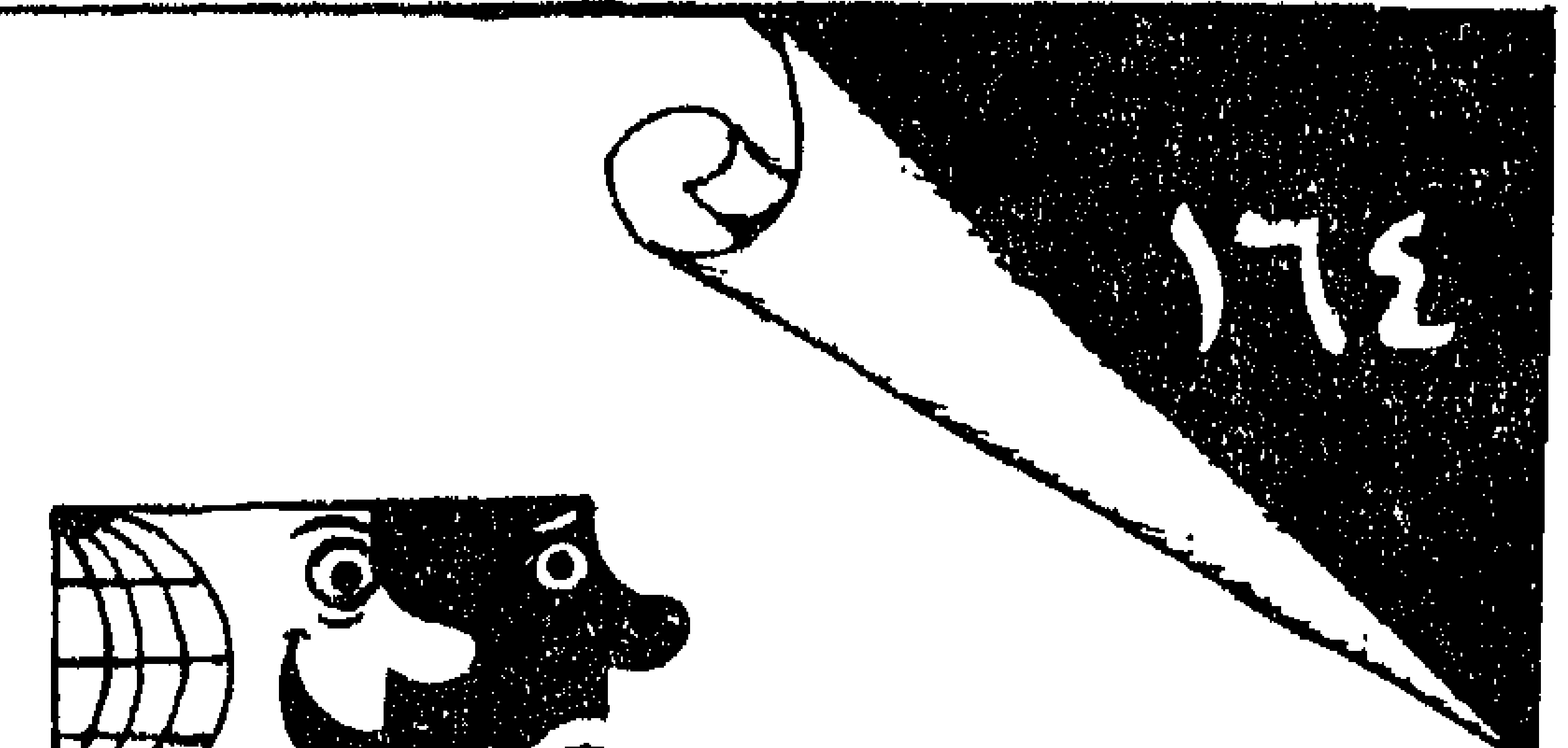
احمد مشارى العدوانى

حمد يوسف الرومى
الوكيل المساعد لشئون الثقافة والصحافة والرقابة

د. طه محمود طه
أستاذ الأدب الانجليزى الحديث - جامعة الكويت

المراسلات باسم :
الوكيل المساعد لشئون الثقافة والصحافة والرقابة
وزارة الاعلام
ص ب ١٩٣





من المسرح العالمي

الأعزب

تأليف : إيڤان تورجينيف - ٣
ترجمة وتقديم : د. سمية عفيفي
مراجعة : د. فوزى عطية

تصدر عن : وزارة الإعلام - الكويت

مقدمة بقلم المترجمة

كوميديا الأعزب ★

نشرت كوميديا **الأعزب** فى ثلاثة فصول فى سبتمبر عام ١٨٤٩ واستغرقت كتابتها أربعين يوما وكان تورجينيف يود أن يقدمها الى نجم المسرح الروسى شبكين حيث كتبها خصيصا من أجله ولذا حين عرض على تورجينيف نشر هذه الكوميديا قبل عرضها على المسرح اعتذر ، الا أن النجم اللامع شبكين لم يمانع فى ذلك ونشرت المسرحية فى سبتمبر ١٨٤٩ وفى نفس الموسم قدمت على المسرح ·

اهتم تورجينيف فى كوميديا **الأعزب** أول مسرحية تنشر له وتعرض فى آن واحد بموضوع الانسان البسيط « المطحون » ، فنجد المسرحية تعرض بواقعية صادقة لعالم الموظفين البسطاء الذين يفتقرون الى المادة والى فرص الترقى السريع فى الوظيفة أمثال موشكين البطل وفيليتسكى خطيب الفتاة ، فيعيشون حياة متواضعة لا ينعمون برغد العيش والرفاهية بالرغم مما يبذلون من جهد وطاقة فى عملهم · ولقد استطاع تورجينيف فى اطار من الواقعية الأصلية

(×) استعنا فى التقديم لهذه المسرحية بالمراجع التالية المنشورة باللغة الروسية :

١ ـ الأعمال الكاملة لتورجينيف ـ المطبعة الحكومية للمؤلفات الأدبية ـ موسكو ١٩٥٣ ـ مقدمة الجزء الأول من ٧ ـ ٧٢ ·

٢ ـ الأعمال الكاملة لتورجينيف ـ المطبعة الحكومية للمؤلفات الأدبية ـ موسكو ١٩٥٦ ـ حول مسرح تورجينيف ـ الجزء التاسع الخاص بانتاجه المسرحى ·

٣ ـ ايفان سرجيفيتش تورجينيف » ـ تاليف : كوزمين و ستيبانوفا · كتاب مصور ـ دار نشر « الثقافة والتعلم » موسكو لنينجراد ١٩٦٦ ·

٤ ـ قاموس سيرة حياة الأدباء الروس ـ دار نشر التثقيف والتعليم ـ موسكو سنة ١٩٧١ ·

٥ ـ الموسوعة الأدبية القصيرة دار نشر « الموسوعة السوفيتية » موسكو ١٩٧٢ الجزء السابع ·

امتدادا لمدرسة جوجول(١) أن يقدم سلسة من المواقف الدرامية الصادقة في مجال الحياة اليومية البسيطة ، فشخصية موشكين بطل المسرحية ذلك الرجل البسيط ذو الخمسين عاما ، الموظف الامين الشريف ، تفيض بالمشاعر الانسانية العميقة ، فهو يعمل ويكد بكل شرف وأمانة لا تشوبه شائبة ولا تطغى عليه أطماع وضيعة ولا يتوانى عن مساعدة الآخرين بكل الحب والاخلاص فنلمس قلبه الكبير العطوف يرعى الفتاة اليتيمة « ماشا » ويضمها الى كنفه بعد موت أمها التي تركتها دون عائل ، يضمها كأبنه له يحرص على صالحها ومستقبلها ويسعى ليجد لها الزوج المناسب وحين يتخلى عنها خطيبها نشعر بتلك المرارة التي يحس بها موشكين لفشله في اسعاد ماشا باتمام مشروع زواجها من الشاب فيليتسكي خطيبها الذى تعلقت به وأحبته ٠

نضحك من البطل وهو يتأرجح بين مشاعر الغضب والثورة على الخطيب الغادر ، واليأس والأسى على تصرفه والرجاء والأمـل في عودتـه ولكننا في نفس الوقت نشعر بأحاسيسه الصادقة ونتعايش مع بطلنا في مشاعره الفياضه وشعوره الصادق ورغبته الخالصة في اسعاد تلك الفتاة اليتيمة ربيبتـه التي كفلها وحباها بعطفه ورعايته فها نحن نراه تارة غاضبا على ذلك الشاب يريد أن ينتقم منه ويدعوه للمبارزة ، وتارة أخرى يود أن يركع أمامه ويتوسل اليه أن يعود الى خطيبته وهو في هذه المشاهد التي تتسم بالتلقائيـة والعفويـة يضحكنا ويستحوذ على مشاعرنا ولكنه هو في هذا كله لا يبغى سوى سعادة تلك الفتاة الفقيرة المسكينة التي أحبها كابنته ، وهو في حرصه على اسعادها يعرض عليها الزواج الشكلى كحل لبقائها معه بعد تخلى خطيبها عنها ، وحتى لا تتركه وتتعـرض للضيـاع وهي وحيدة فقيرة لا سند لهـا ولا عائل سواه فنسمعـه يقـول لهـا : « أريد أن يحترمك الجميع ، كملكة متوجة وأود أن أثبت للجميع ٠ ٠ لكل الناس أن الزواج منك هو قمة السعادة والهناء ٠٠ ، انني أعرض

---

(١) نيقولاى فاسيليفيتش جوجول (١٨٠٩ ـ ١٨٥٢) من اشهر كتاب الواقعية في الأدب الروسى للقرن التاسع عشر ٠ صور الحياة في روسيا تصويرا صادقـا وساهم في بناء المدرسة الواقعية التي تأثر بها دوستوفسكي وتورجينيف وغيرهم من معاصريه ٠ من أهم أعماله انفس ميته وروايته التاريخية تاراس بولبـا وقصصه « الأنف و المعطف » وغيرهم ٠ كمـا تعتبر كوميديا المفتش العام مـن أشهر أعماله الدرامية ٠

عليك الهدوء والراحة ٠ ٠ الاحترام والاستقرار ٠ ٠ ٠ سوف أعني بك وأدللك ، كما عنيت بك ودللتك من قبل ٠٠ ساكون لك أبا » ٠

يجد موشكين سعادته وهناءه جزاء صدقه ووده الخالص وحبه الشريف فيشرق بريق الأمل في حياة هذا الرجل البسيط الذى لم ينعم بأى ترف أو متعة طوال حياته حيث تقبل الفتاة الزواج منه برضاها وليس حلا لمشكلتها فهى تلمس حبه واخلاصه فتقبل عليه لأنه الانسان المخلص الذى يستطيع أن يحميها ويصونها ٠

وها هو موشكين لا يكاد يصدق نفسه أنه الأعزب فى هذه السن سيتزوج من تلك الزهرة النضرة ٠٠ من ذلك الملاك الطاهر ٠ ٠ فيأخذ على نفسه عهدا وهو يكاد يطير فرحا باسعادها كل السعادة واحاطتها بأسباب الهناء ٠

يضحكنا موشكين فى فرحته وهو لا يكاد يصدق أن أمله فى السعادة قد تحقق فنفرح معه ونتمنى له السعادة والرفاء ٠

أحاديث موشكين التلقائية مليئة بالصور الكوميدية ففى حديثه مع الطباخة مالانيا لتجهيز الغداء على أحسن وجه اكرامار لخطيبه ماشا وصديقة المثقف ٠ ٠ مشهد يفيض حياة ويعبر تعبيرا صادقا عن ارتباك صاحب البيت وحرصه الشديد على الظهور فى أحسن صورة أمام ضيوفه ممثلى المجتمع الراقى ولقد صور تورجينيف بقدرة الفنان الأصيل شخصية موشكين بطيبتها الجمة وتلقائيتها الصادقة وآلامها وآمالها فجاءت الكوميديا طبيعية وسط المواقف الانسانية فى خضم الحياة اليومية لموظف عادى ٠ ٠ لانسان بسيط ٠ ٠

من ناحية أخرى نجد ذلك الشاب الغرير فيليتسكى الذى يفتقد الى الحزم وقوة الشخصية ، نجده يضحى بحبه فى سبيل المظاهر الكذابة فينصت الى نصيحة صديقه فونك الالمانى المتعجرف الذى يهتم بالشكليات ولا يعرف العواطف الصادقة أو مكامن السعادة الحقيقية فيشير عليه صديقه مدعى الثقافة والتقاليد بترك الفتاة التى احبها قلبه لأنها ليست من مستواه الاجتماعى وفى ذلك ما من

شأنه أن يفسد مستقبله ويعرقله عن الوصول الى مركز مرموق ـ ففي رأيــه أن المراكز المرموقة لا يصل اليها المرء بجده واجتهاده فقــط وانما أيضا يلزمه التعرف بأناس من طبقة أعلى وتكوين علاقات مع معارف ذوى مكانه ـ فهذا هو الطريق لبناء مستقل مشرق في العمل. فالموظف النشيط المتواضع المثقف الاعزب بمجرد تسلقه الى المجتمع. الراقي يستطيــع أن يحظى بزيجــة رابحــة تفتــح أمــامه أبــواب المستقبل المشرق ٠

فيليتسكي وهــو الموظف الجــاد المجتهد انسان بسيط مطحــون. ضحية عدم التكافؤ الاجتماعى ٠ ٠ فهو موظف يعيش بالكاد ويضطر أحيانا الى اقتراض المال من بعض الأصدقاء لتغطية نفقاته المتواضعة ولذا يضعف هذا الشاب وتغريه الآمال العريضه في مستقل باســم. يجد فيــه كفايته ويعيش عيشة راضية تتسم بالعز والرفاهية ٠ ٠ فجده وكفاحه وحدهما ، كما صور له صديقه الالمــانى ، لن يصلا بــه الى مستوى أفضل وسيظل طوال حياته ذلك الموظف البسيط الأمين محدود الدخل ٠ ولكن عقد صفقة زواج رابحــة من فتــــاة. من المجتمع الراقي كفيلة بفتح أبواب المستقبل أمامه والتقدم السريع في وظيفته متبوئا مكانا ممتازا يناسبه فهــا هــو ذا الشاب الدؤوب. والموظف النشيط ضحية عدم التكافؤ الاجتماعى يقع آسير التطلعات الطبقية فيخمد عواطفه ويتخلى عن فتاته التي أحبها وأحبته ويفقد. فرصته في تحقيق السعادة والهناء والاستقرار الاسرى مع من اختارها قلبه ، كل ذلك من أجل تلك الآمال البراقة في مستقبل لامع ٠٠٠ وفي ضياع فرصة السعادة من فيليتسكى الذى تنكر للحب الصادق. وتخلى عن الفتاة التى اخلصت له وأحبته يقف تورجينيف بالمرصاد. لتلك المظاهر الكاذبة والتفاخر بالثقافة ـ والعقل ـ والتفكير غير الواقعى ويدعو الى معايشة الواقع والشرف والصدق مع الناس ٠٠ مع رفضه الغرور والتكبر والصرامة والتطلعات الطبقية ٠

وعلى أنغام الكوميديا في مسرحية **الأعــــزب** يعزف تورجينيف. وتر السيدة برياشكينا عمة البطلة ببراعة الفنان الاصيل ٠

برياشكينا سيدة في العقد الخامس من عمرها ثرثارة ، دمعاء ، دائمة الشكوى ٠٠ لا تكف عن نقد الآخرين وتهويل الحقائق واثارة. الفزع بين المحيطين بها بتصورات وخيالات مبالغ فيها ٠٠ فحديثها ،

مع شبونديك صديق موشكين حين ذهب الاخير للتفاهم مع فيليتسكى الخطيب الذى تخلى عن فتاته صورة ضاحكة لهذه السيدة بتصوراتها الخيالية التى تذهب بها بعيدا عن الواقع مما يشتت أفكار المتحدث اليها ويفزعه ويثير هواجسه ·· فهى تارة تعيب على موشكين رعايته لقريبتها الفقيرة ماشا والعمل على عقد زواجها من شاب مناسب ، ففى رأيها ، أن هذا ليس من اختصاص الرجال وتدعى أنه لم يأخذ بمشورتها فى هذا الصدد وهى السيدة المجربة المحنكة التى زوجت ابنتها من قبل ·· ثم تسترسل فى سرد تاريخ حياتها ويتضح أنهـا زوجت ابنتها من قبل ·· ثم تسترسل في سرد تاريخ حياتها ويتضح أنها زوجت ابنتها زيجة فاشلة من رجل سكير أتعسها حتى انتهى بها الامر الى مقاطعة والدتها التي تسببت فى هذه الزيجة الفاشلة وتنتقل السيدة برياشكينا الى الشكوى من المرض وكيف تطن آذناها دائما قبل الغداء ·· وتظل تتحدث عن أقاربها ومعارفها وجيرانها بالتفصيل وهى تنقد هذا وتشفق على ذاك ·· ثم تظهر قلقها على موشكين وخوفها أن يؤذيه ذلك الشاب فيليتسكى فها هى تقول وهى تتأوه وتتنهد : « يا ويلى ·· يا ويلى ·· كيف سينتهى هذا الامر يا ربى ·· آه يا الهى ! يا لها من مصيبة ! ماذا سيحدث يا ترى ؟ لماذا لم يعد ميخايلا ايفانيتش حتى الآن ألم يحدث له مكروه ؟ ربما قتلوه ! سوف يؤذونه حتما ، يا حبة عينى ! » ولكنها لا تكتفى بازعاج شبونديك بحديثها هذا فنراها مرة أخرى تصرخ وهى تكاد تفقد الوعى ·· « آه ، النوبة ·· النوبة ·· » ويظهر عليها الألم فيهرع اليها شبونديك ظنا منه أنها أصيبت بأزمة قلبية ·· ثم يتضح أنها تصورت أن موشكين قد أصابته نوبة قلبية اذ بدا لها وجهه مثل وجه أحد معارفها الذى أصابته هذه الازمة وقضت على حياته ·· فتقول وهى تئن : « النوبة لم تصبنى أنا ولكنها أصابته هو يا حبة عينى ميخايلا ايفانيتش ·· انه هو المريض » ثم لا تكف عن الشكوى فتقول وهي تنعى حظها : « آه يا لى من تعسة من سيرعانى الآن » كل هذه الخيالات والتأوهات والتنهدات وما يتبع ذلك من ازعاج الآخرين فى الوقت الذى كان فيه موشكين فى قمة السعادة بعد أن وافقت ماشا على الزواج منه · هذه المواقف الساخرة تثير الضحك خلال المسرحية وتجىء الكوميديا طبيعية غير مفتعلة ·

المخطوطات الأولى لكوميديا **الأعـــزب** خير دليل على عمل المؤلف الجاد ومثابرته على تحسين وتنقيح اللغة والاسلوب ودقة

رسم ششخصيات الكوميديا ٠٠ كـان تورجينيف يقوم بتعديلاته فـي الشخصيات وتنقيح الاسلوب والعناية الفائقة باللغة وانتقاء الالفاظ أثناء كتابة المسرحية وحتى بعد الانتهاء منها ، وكان يتقبل النقد بصدر رحب ويسرع لتطوير مسرحياته في ضوء النقد البناء فكان يختصر نص المسرحية كلما أعيد طبعها وهو يأخذ بعين الاعتبار رأى النقاد عن بعض الاطالة في مسرحياته ٠ كان تور جينيف أثناء كتابته لهذه الكوميديا يحاول قدر جهده تقديمهـا بطريقـة تسمـح بنشرها وعرضها على المسرح حتى لا تمنعها الرقابة لسبب أو لآخر كما حدث في مسرحية **العـالة** ٠٠ صرح تورجينيف أن الرقابة لن تستطيع أن تحذف منها أية فقرات بل سوف تشكره على التزامه بالاخلاقيات المثالية ، ولكن بالرغم من توقعاته قامت الرقابة حينذاك ٠٠ بحذف الكثير من فقرات كوميديا **الأعـزب** على سبيل المثال حذف جزء من الحديث الذى دار بين فونك وشبونديك عن حياة الفلاحين وظروفهم الصعبة وما يحيط بهم فى القرية من حرائق وقحط في المحصول وفقر ومرض ٠٠

كما حذفت الرقابة أيضا حديث موشكين مع ماشا عن الزواج الذى اعتبره الرقيب حديثا خارجا عن آداب اللياقة حيث يقول لها وهو يعرض عليها زواجا شكليا : « افعلى ما شئت ٠٠ ساكون لك مجرد ساتر ٠٠ يحميك من أقاويل وشائعات الآخرين ٠٠ أبا لك » ٠٠ كما حذفت الرقابة كل ذكر للرب واليسوع عيسى المسيح ٠٠ الخ ٠

كان أول عرض لكوميديا **الأعـزب** فى بطرسبرج فـي أكتوبر من عام ١٨٤٩ ثم في موسكو في يناير عام ١٨٥٠ ٠٠ وكانت هذه أول كوميديا تعرض لتور جينيف وكما كان متوقعا فان نشر هذه الكوميديا ثم عرضها على المسرح حظى باهتمام كبير وجذب انتباه الكثير من النقاد على مختلف مدارسهم واتجاهاتهم ٠ لمست المناقشات حول هذه الكوميديا موضوع التطور المنتظر للمسرح فى روسيا وكان أول من كتب عن **الأعـزب** الناقد دورجينين حيث أسهم فـي تقييم النواحي الايجابية للمسرحية من وجهة النظر الأدبية وعقد مقارنة بين كوميديا **الأعـزب** وتلك المسرحيات التافهة التى ضاقت بها المسارح على مدى خمس سنوات بعد وفاة جوجول ، ٠٠ وجد الناقد دروجينين فى مسرحية تورجنينيف كوميديا راقية جديدة صادقة ، تنبض حياة وحيوية وتستمد جذورها من الأرض الروسية ٠٠ فهى

في رأيه مسرحية ممتازة ذكية ، ومعاصرة تلائم المسرح الروسى تكمن قيمتها في قدرة الاديب على تقديم مواقف درامية حقيقية في مجال الحياة البسيطة العادية ٠

كان دورجينين يخشى ألا يجيد الممثلون أداء أدوارهم في هذه المسرحية الرائعة وألا يفهم الجمهور جوهرها ويحلل ما يحمله الحوار الساخر في طياته ٠٠ وقد وصل قلقه الى حد أن أبدى أمله في عدم عرضها على المسرح ٠ خوفا من ضياع ما صوره المؤلف ٠ أما الأديب الناقد نيكراسوف (١) فقد قيم كوميديا **الأعــزب** تقييما عاليا وصرح بثقته في نجاحها على المسرح ٠ وأكد تفهم الممثلين لادوارهم وابداعهم في أدائها وتجاوب الجمهور معهم ٠٠ بيد أنه أشار الى بعض الاسهاب في المسرحية والى بعض جوانبها السلبية لعدم استيعاب الاديب لظروف العروض المسرحية غير أن هـــذه الكوميديا لاقت النجاح المنشود الذى تستحقه بفضل مضمونها والتطور الرائع لبنائها الدرامى ٠٠ فكتب نيكراسوف في هذا الصدد يقول : ٠٠٠ « هذه المسرحية الأصيلة الرقيقة ذات التطور الطبيعى الهادىء للاحداث الذى قدمه المؤلف بمهارة فائقة ٠٠ لم تبهرنا ولكنها مست أعماقنا بصدقها وتطورها الدرامى ٠٠ فلقد تابع الجمهور بشغف واضح وارتياح تام تتابع الاحداث ، وتجاوب وصفق لكل أصيل وجيد ، وفي أروقة المسرح كانت تسمع مناقشات حارة وحادة حول هذه الكوميديا وبعد انتهاء العرض يستمر التصفيق والتعليقات القيمة حول المسرحية أكثر مما يحدث حتى بعد أفضل كوميديا فرنسية ٠٠ واضح أن الجمهور يتعاطف مع المسرحيات الروسية ٠٠ وأمام هذه المسرحية الروسية الصادقة تهاوت تلك الكوميديا التافهة من نوع « الفارس » التى تفتقد الى الاصالة والشخصية المحددة » ٠

وأضاف نيكراسوف أن كوميديـــا **الأعــزب** أضفت على

---

(١) نيقولاى الكسيفيتش نيكراسوف (١٨٢١ ـ ١٨٧٨) : من أعظم الشعراء الروس في القرن التاسع عشر كتب القصيدة والقصة والمسرحية الشعرية ومن أشهر اعماله من تحلو له الحياة في روسيا ٠

ساهم نيكراسوف في تطور الحركة الأدبية في عصره حين اشرف على مجلـــة المعاصر وجذب اليها اشهر الأدباء المعاصرين مثل تولستوى وتورجينيف وجرتسين وغيرهم ٠

الممثلين الروس شعورا بالمسؤولية والالتزام الادبى الكامل بالتعايش الأمين مع نصها الصادق ٠٠ فتخلوا عن تلك الثقة الزائدة بأنفسهم والتى تصل أحيانا الى درجة الاهمال فى تقديمهم ٠٠ « الفارس » والمسرحيات الاخرى ، وكأن احترامهم للعرض وشعورهم بصدقه أكبر سبب فى النجاح الكبير الذى احرزته تلك الكوميديا ٠٠ لقد كان نيكراسوف يرى فى عرض كوميديا تورجينيف الواقعية على المسرح الروسى امتدادا رائعا لمدرسة جوجول فى الدراما ٠

وكتب ناقد ثالث مشيدا بذلك الكسب الكبير الذى احرزه الادب المسرحى بخروج **الأعـــزب** الى النـور ٠٠ فكتب يقول : « ها هى كوميديا تعبر عن الاخلاق والسمات الروسية ، كوميديا جادة غير مبتذلة ، المواقف فيها بسيطة وطبيعية ، خالية من المبالغة والاحداث غير المتوقعة ، وأشار الناقد أن السمة المميزة لهذه الكوميديا هى تعبيرها عن المشاعر الانسانية الصادقة » ٠

كان من رأى تورجينيف « ان مشاهدة الاديب لانتاجه على المسرح مدرسة حقيقية » ولذا انتظر بقلق شديد عرض كوميديا **الأعـــزب** على خشبة المسرح فكتب لصديقه فياردو فى الخامس من ديسمبر عام ١٨٥٠ يقول : « سأذهب غدا الى المسرح حيث تعرض مسرحيتى **الأعـــزب** فى ثلاثة فصول ٠٠ سوف أجلس فى اللوج مختبئا بعيدا عن الجمهور ٠٠ يبدو أن الخوف سيتملكنى ٠٠ فالفصل الثانى بارد كالثلج » ٠٠

ثم عاود تورجينيف الكتابة لصديقه فى الثامن من ديسمبر ١٨٥٠ : « استقبل الجمهور الكوميديا بحرارة فائقة خاصة الفصل الثالث الذى أحرز نجاحا ساحقا اعترف لك أن هذا يثلج قلبى ٠ كان الممثل شبكين عظيما ، ينبض حياة وأدى الدور بالهام خالص واحساس صادق صفق له الجمهور ودعاه للخروج الى خشبة المسرح بعد الفصل الثانى وأثناء الفصل الثالث مرتين ثم مرتين بعد انتهاء الفصل الثالث ٠٠ وأجادت احدى الممثلات القديمات أداء دور السيدة الثرثارة الدمعاء دائمة الشكوى ، كما اجاد ممثل آخر فى دور شبوندبك الريفى الطيب » ٠

أشار تورجينيف الى بعض الاطالة فى المسرحية كعيب أساسى

فأضاف فى خطابه لصديقه فياردو : « كم يتعلم المؤلف من مشاهدة عرض مسرحيته فمهما كان الامر فان حضور المؤلف وسط المشاهدين يجعله يحس بأية اطالة فى المسرحية .. فكل اطالة أو تأثير غير صادق تصدم المؤلف كشهب البرق وهو جالس فى مقعد المتفرج .. وعلى العموم فاننى سعيد جدا بهذه التجربـة التـى أثبتت أن لـدى موهبة الكتابة للمسرح واننى بمرور الوقت سأتمكن من كتابة أشياء ممتازة » .

لمع مارتينوف نجم مسرح الكساندرينسكى فى بطرسبرج فى اداء دور موشكين وكتبت مجلة « المسرح والموسيقى » أن هذه الكوميديا لا تتميز بمشاهد مسرحية بارزة ولكنهـا تذخر بالافكار وتتوهج بالذكاء الحاد وقد أكسب النجم اللامع مارتينوف شخصية موشكين شكلا محددا ووضوحا جليا وشخصية متكاملة وأجاد أداء هذا الدور الصعب اجادة تامة منذ بداية المسرحية وحتى آخر دقيقة مما يدعو الى الاعجاب بعظمة موهبته وتعدد قدراته . « وكما ورد فى الجزء الخاص بمسرحيات تورجينيف فى مجموعة مؤلفاته الكاملة أشاد تورجينيف نفسه بالاداء العظيم لمارتينوف لدور موشكين « لا يسعنى الا أن أذكر بخالص الامتنان أن النجم العبقرى مارتينوف تفضل بالتمثيل فى أربعة من مسرحياته فى نهاية حياته الفنية اللامعة التى توقفت مبكرا جدا بالنسبة لمثل هذه العبقرية الفذة ، واستطاع بموهبته العظيمة أن يحول شخصية موشكين الباهتة فى مسرحية « **الأعــزب** » الى انسان ينبض حياة ويفيض حيوية ويمس شغاف القلب » ..

كما يعتبر عرض **الأعزب** فى مسرح الكساندرينسكى ببطرسبرج عام ١٨٨٢ حيث قام الممثل دافيديف بتمثيل الدور الرئيسى علامة على الطريق فى تاريخ مسرح الكوميديا فى روسيا ، وحيا تورجينيف هذا الممثل الشاب فى خطاب أرسله اليه يقول فيه : « انك استطعت مثل مارتينوف أن تخلق شخصية متكاملة تنبض حياة وحيوية من تلك السمات البسيطة التى قدمها لك مؤلف المسرحية » .

ان مسرحية **الأعــزب** وهى من أفضل ما قدمه تورجينيف للمسرح فى مضمونها وبنائها الدرامى .. والنجاح الكبير الذى أحرزته وما حباها به النقاد من تقييم عال .. يضعها فى مصاف المسرحيات الزاخرة بالمواقف الانسانية الصادقة لكل زمان ومكان .

الأعــزب

تأليف : إيڤان تورجينيف-٣
ترجمة : د. سمية عفيفى
مراجعة : د. فوزى عطية

عنوان عام لأعمال تورجينيف

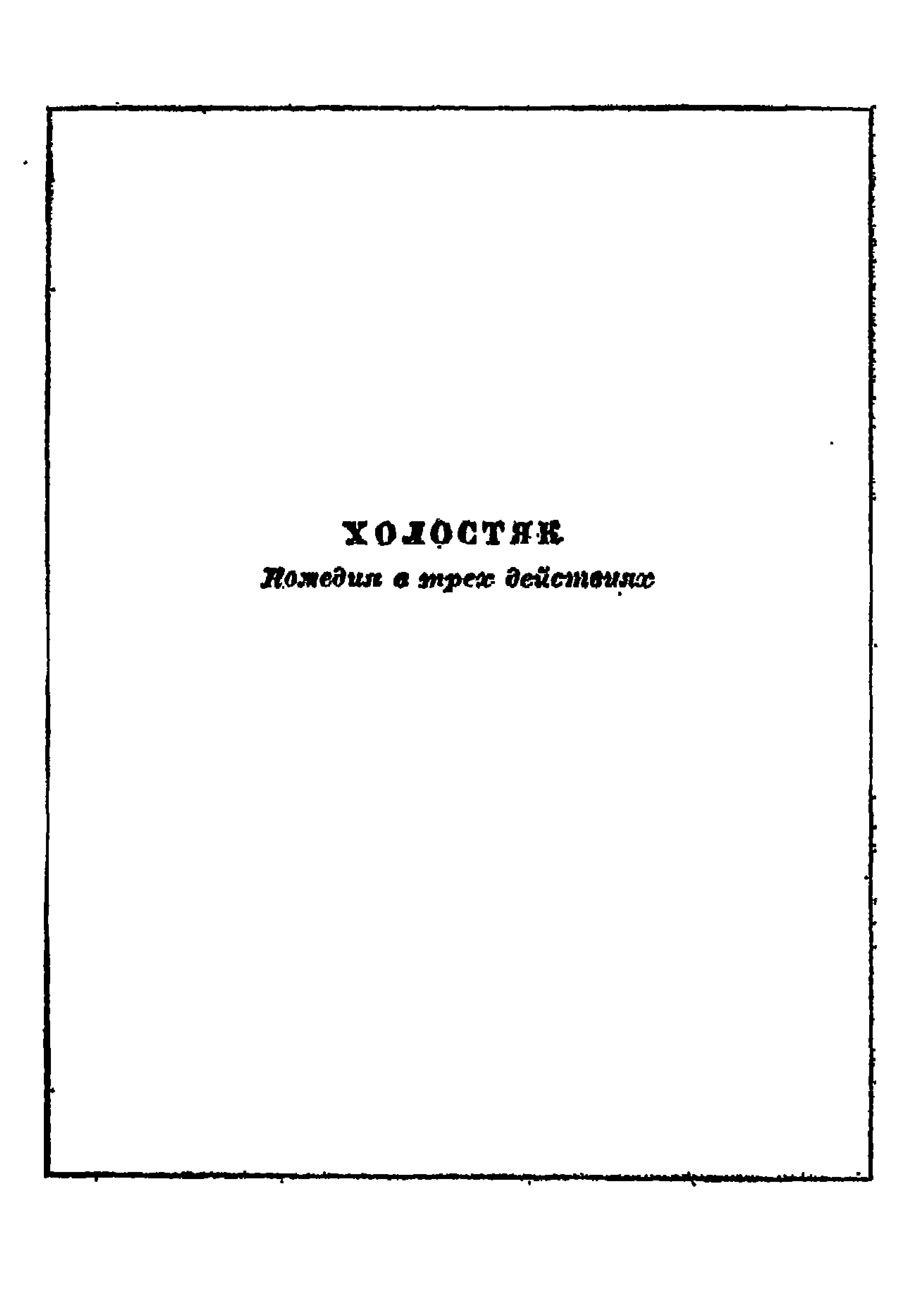
И. С. ТУРГЕНЕВ

СОБРАНИЕ СОЧИНЕНИЙ

ТОМ ДЕВЯТЫЙ

СЦЕНЫ И КОМЕДИИ
1848—1852 годов

ГОСУДАРСТВЕННОЕ ИЗДАТЕЛЬСТВО
ХУДОЖЕСТВЕННОЙ ЛИТЕРАТУРЫ
МОСКВА 1956



ХОЛОСТЯК

Комедия в трех действиях

شخصيات المسرحية

١ ـ ميخايلا ايفانوفيتش موشكين :

موظف باحـدى المصالح الحكومية فـي الخمسين مـن عمـره : عجوز طيب مليء بالحيوية والنشاط · حسن المعاشرة يحب الآخريـن ويثق بهم · حاد الطبع والمزاج ·

٢ ـ بيوتر اليتش فيليتسكى :

سكرتير باحدى المصالح الحكومية ، يبلغ الثالثة والعشرين من العمر · انسان ضعيف الشخصية ، أنوف ينقصه الحزم ·

٣ ـ راديون كارلوفيتش فون فونك :

موظف بأحد الدواوين الحكومية · انسان بارد ، جاف ، ضيق الأفق ، دقيق ، يهتم بالشكليات · وهو رجل حاد الطبع ، ومثله مثـل الكثير مـن الألمـان الذين تخلقوا بأخلاق الروس وطباعهم ، ينطق كل كلمة بشكل صحيح وواضح للغاية ·

٤ ـ فيليب ايجوريفيتش شبونديك :

من ذوى الأملاك ، في الخامسة والأربعين من عمره ، يدعى العلم والثقافة ·

٥ ـ ماريا فاسيليفنا بيلوفا :

فتاة يتيمة في ربيعها التاسع عشر ، تقيم لدى موشكين ، وهى فتاة روسية بسيطة ·

٦ ـ كاترينا صافيشنابرياشكينا :

عمة ماريا فاسيليفنا فى الثامنة والأربعين من عمرهـا · سيدة ثرثارة ، دمعاء دائمة الشكوى ، وفى حقيقة الأمر هى انسانه أنانيـة للغاية ·

٧ ـ الكيفياد مارتينوفيتش صازامينوس :

صديق فونك يبلغ من العمر خمسة وثلاثين عاما ، وهو يوناني ، قسمات وجهه كبيرة وجبهته منخفضة ۰

٨ ـ مالانيا :

طاهية موشكين فى الأربعين من عمرها ۰ سيدة فلندية تتسم بالبلادة والغباء ۰

٩ ـ ستراتيلات :

صبى يخدم لدى موشكين ، في السادسة عشرة من عمره ، وهو ولد غبى بوجه عام ازداد غباء بقدر ما شب ۰

١٠ ـ ميتكا :

خادم فيليتسكي ۰ فى الخامسة والعشرين من عمره تابع جرىء نشط ازداد جرأة ونشاطا باقامته فى بطرسبرج ۰

١١ ـ ساعى البريد :

أسماء الشخصيات بالروسية

ДЕЙСТВУЮЩИЕ ЛИЦА

Михайло Иванович Мошкин, коллежский асессор, 50 лет. Живой, хлопотливый, добродушный старик. Доверчив и привязчив. Сангвинического темперамента.

Пётр Ильич Вилицкий, коллежский секретарь, 23 лет. Нерешительный, слабый, самолюбивый человек.

Родион Карлович Фон Фонк, титулярный советник, 29 лет. Холодное, сухое существо. Ограничен, наклонен к педантизму. Соблюдает все возможные приличия. Человек, как говорится, с характером. Он, как многие обрусевшие немцы, слишком чисто и правильно выговаривает каждое слово.

Филипп Егорович Шпуньдик, помещик, 45 лет. С претензиями на образованность.

Марья Васильевна Белова, сирота, проживающая у Мошкина, 19 лет. Простая русская девушка.

Екатерина Савишна Прыжкина, тётка Марьи Васильевны, 48 лет. Болтливая, слезливая кумушка. В сущности эгоистка страшная.

Алкивиад Мартынович Созоменос, приятель Фонка, 35 лет. Грек, с крупными чертами лица и низким лбом.

Маланья, кухарка Мошкина, 40 лет. Тупоумная чухонька.

Стратилат, мальчик в услужении у Мошкина, 16 лет. Вообще глупый, но ещё более поглупевший от роста.

Митька, слуга Вилицкого, 25 лет. Бойкий слуга, доразвившийся в Петербурге.

Почтальон.

تقع أحداث المسرحية في بطرسبرج(١) وتجرى أحداث الفصلين الأول والثالث في شقة موشكين ، أما الفصل الثاني فتقع أحداثه في شقة فيليتسكي . تفصل بين أحداث الفصلين الأول والثاني خمسة أيام وتقع أحداث الفصل الثالث بعد انقضاء أسبوع على نهاية أحداث الفصل الثاني .

(١) بطرسبرج : مدينة لينينجراد حاليا وكانت عاصمة روسيا .

الفصل الاول

غرفة استقبال في منزل موظف متوسط الحال .
توجد نافذتان ناحية اليمين بينهما مرآة أمامها
منضدة صغيرة . في الوسط باب يؤدى إلى ردهة
المدخل وعلى اليسار باب يفضى إلى غرفـــــة
أخرى . وفي صدر المسرح على اليسار أيضاً كنبة

الـ تـ عـ لـ يـ م ـــــ التعليم .

(يدق الجرس مرة أخرى)

أف ، تباً لك ! هل يمكن هنا تعلم القراءة وسط هذه الظروف ؟ !

(يلقى بالكتاب على المنضدة ويهرع كي يفتح البـــاب)

موشـــكين : (يدخل حاملا قمع سكر تحت أبطه وفي احدى يديه زجاجة وفي الأخرى علبة من الورق المقوى) يبدو أنك كنت نائماً !

ستراتيلات : لا أبداً يا سيدى .

موشـــكين : . . يمكن أن أصدقك (يشير برقبته وكتفه إلى قمـــع السكر) هيا خذ هذا واحمله إلى مالانيا . (ستراتيلات يأخذ قمع السكر ويتقدم موشكين إلى صدر المسرح ، يهم ستراتيلات بالانصراف) هل ماريا فاسيليفنـــــا في البيت ؟

ستراتيلات : لا ، انهـــا ليست هنا .

موشـــكين : أين ذهبت ؟ ألا تعرف ؟ (يضع العلبة والزجاجة على المنضدة ويخرج لفافة صغيرة من جيبه الخلفى)

ستراتيلات : لا أعرف . لقد أتت إليها عمتها وخرجتا معـــا

موشـــكين : أمنذ مدة طويلة ؟

ستراتيلات : منذ حوالى ساعة .

موشـــكين : ألم يحضر بيوتر اليتش في غيـــابي ؟

ستراتيلات : لا ، لم يحضر .

موشكين : (يصمت قليلاً) حسناً ، انصرف ودع مالانيا تأتي .

ستراتيلات : سمعاً وطاعة (يخرج).

موشكين : (وهو يتحسس سترته) يبدو أنني لم أنس شيئاً ، وأنني قد اشتريت كل شيء . كل شيء بالضبط . (يخرج من جيبه لفافة بها قنينة صغيرة) ها هي الكولونيا أيضاً . (يضع القنينة على المنضدة) كم الساعة يا ترى ؟ (ينظر إلى الساعة) ها هي الساعة قد شارفت على الثالثة ولكن بيتروشا(١) لم يأت بعد ، لماذا تأخر ؟ (ينظر مرة أخرى إلى الساعة) لقد شارفنا على الثالثة . (يضع يده في جيبه الجانبي) وها هي نقوده معدة (يذرع الغرفة جيئة وذهابا) كم أنا مرهق من انجاز كل هذه المهام ، ولكن هذه المناسبة أيضاً حدث هام جداً ! .

(تدخل مالانيا وستراتيلات . ويخاطبهما موشكين بحماس ونشاط) أليس اليوم يوم الجمعة ؟

ستراتيلات : نعم انه يوم الجمعة .

موشكين : طبعا . . الجمعة (مخاطبا مالانيا) ولكن ألن تعدى الغداء ؟

---

(١) اسم تدليل من بيوتر .

مالانيـــا : بالطبع سيكون الغداء جاهزاً !

موشـــكين : هل ستعدين غداء طيباً ؟

مالانيـــا : طبعا غداء ممتازا !

موشـــكين : حذار يا عزيزتي ان تتأخرى . ألديك كل شيء ؟

مالانيـــا : طبعا كل شيء موجود .

موشـــكين : ألا يلزمك أى شيء آخر ؟

مالانيـــا : لا شيء بالمرة . إذا تفضلت أحضر فقط نبيـــذاً للبودنج .

موشـــكين : (وهو يعطيها زجاجة من على المنضدة) خذى ، هاك النبيـــذ . ولكن اعتنى وضعى نصب عينيك أن لدينا اليوم ضيوفاً على مائدة الغداء .

مالانيـــا : سمعاً وطاعة .

موشـــكين : حسناً ، لن أعطلك ، انصرفي في رعاية الله (تخرج مالانيا) ستراتيلات ! أعد لى السترة الرسمية الجديدة ورباط عنق معقـــود ـ أتسمعنى ؟

(يخرج ستراتيلات أيضا ويتوقف موشكين)

ما هذا لماذا أجرى هكذا هنا وهناك كالمجنون ؟ (يجلس ويمسح بالمنديل على وجهه) لقد تعبت حقـــاً !

(يصدح رنين الجرس)

من أتى يا ترى ؟ أغلب الظن أنه بيتروشا (يرهف السمع) لا ، هذا ليس صوته .

ستراتيلات : (يدخل) هناك سيد يود أن يقابلك :

موشكين : (بسرعة) أى سيد ؟

ستراتيلات : لا أعرفه ، لم يسبق لى رؤيته .-

موشكين : لا تعرفه ؟- ولم لم تسأله من هو ؟

ستراتيلات : لقد سألته ولكنه قال إنه يود أن يراك شخصياً :

موشكين : عجبا ! حسنا ، دعه يدخل .

(يخرج ستراتيلات : ينظر موشكين بانزعاج صوب الباب . يدخل شبونديك في سترة طويلة لونها أصفر ضارب للخضرة)

شبونديك : (وهو يقترب من موشكين) ألا تعرفنى ؟

موشكين : أنا ؟ أصارحك أنه يبدو لى أننى لم أتشرف بعد . .

شبونديك : (بعتاب ودود) ميشا ، ميشا(١) ! كيف لك أن تنسى أصدقاءك القدامى هكذا . .

موشكين : (ينظر إليه ملياً) كيف هذا ! أهذا معقول ! ولكن لا . . بالضبط . . أنت فيليب ؟

(يفتح شبونديك ذراعيه ليعانقه) شبونديك !

شبونديك : أنا ، يا ميشا ، أنا بعينه . .

(يتعانقان)

موشكين : (بصوت متهدج) آه يا صديقى . . أى ريح أتت بك . . كم مر من سنين ! اجلس انني حقاً

---

(١) اسم تدليل من ميخايلا .

لم أتوقع هذه الزيارة أبداً . يا لها من مفاجأة سعيدة ! . . (يتعانقان مرة أخرى)

اجلس ، اجلس .

(يجلسان وينظر كل منهما إلى الآخر) .

شبونديك : آه ، آه ، يا صاحبى ، كيف تقدم بنا السن !

موشكين : أجل ، يا صاحبى ، أجل ، لقد تقدم بنا السن يا صديقى ، وولى الشباب ، ولكن هل هذا أمر هين ؟ أغلب الظن أنه قد مر ما يقرب من عشرين عاماً لم نلتق خلالها ؟

شبونديك : نعم ، لقد مضى حوالى عشرين عاما . آه ، كيف تمر السنون ! هيه يا ميشا ، أليس كذلك ؟ أتذكر . .

موشكين : (مقاطعا اياه) انني يا صاحبى انظر إليك ولا أكاد أصدق عيني . أحقاً شبونديك ، فيليب أتى لزيارتي هنا في بيتر(١) ؟ أهلا بك ومرحباً يا صديقي ! كيف عثرت عليّ ؟

شبونديك : عجباً ؟ أمن الصعب معرفة مكان أى موظف ؟ كنت أعرف في أى وزارة تعمل ، فقد زارني كوتشين أردليون في القرية في الصيف الماضى ... أنت تذكر طبعا أرداش كوتشين ؟

---

(١) بيتر : يقصد بطرسبرج عاصمة روسيا قبل الثورة

موشكين : أى كوتشين ؟ أليس هو ذلك الذى تزوج من ابنة التاجر كارافيوف ، وعلى قدر ما أذكر ، لم يحصل على أية دوطة .

شبونديك : نعم ، هو بعينه .

موشكين : أذكر ، أذكر ، ألا زال على قيد الحياة ؟

شبونديك : أجل ، حى يرزق ! ومنه عرفت أين تعمل أنت الآن . . . ، آه ، لقد كلفنى لوبينوس أن أنقل لك خالص تحياته .

موشكين : ايفان أفانا سيتش ؟ .

شبونديك : أى ايفان أفاناسيتش ! ان ايمان أفاناسيتش قد فارق الدنيا منذ مدة طويلة ، إنه ابنه فاسيلى . . أتذكره ، لقد كان أعرج ؟

موشكين : آه ، أجـــل ، أجـــل .

شبونديك : بالضبط هو نفسه ، إنه الآن يعمل قاضياً في ناحيتنا

موشكين : (وهو يهز رأسه) عجباً الأيام ! آه للزمن ـ آه ! ولكن بالمناسبة هل بونديوكف ما زال على قيـــد الحيـــاة ؟

شبونديك : نعم حى يرزق ،وهل هناك ما يمكن أن يحدث له؟ لقد زوج ابنته الكبرى في العام الماضى من مساح أراض ألماني . نعم ، نعم ، انه حى سليم معـــافى ! وقد كلفنى بونديوكف أيضا بابلاغك تحياته . اننا جميعا كثيرا ما نذكر يا ميشا .

موشكين : شكراً يا فيليب ، أشكرك . . ألا تود أن تتناول

أي شيء ؟ فودكا وبعض الطعام إذا شئت . »
أتأمر باحضار الغليون ؟ اننا أصدقاء قدامى فلا
داعي للتكليف ! (يربت على فخذه ويأخذ منه
الكاب)

شبو نديك : أشكرك يا ميشا ، ولكنى لا أدخـــن .

موشـكين : ولكن ألا تود أن تتناول شيئاً من الطعام ؟

شبو نديك : لا ، أشكرك .

موشـكين : أغلب الظن أنك تعبت من السفر ، أليس كذلك ؟

شبو نديك : لا أستطيع أن أقول ذلك ، إذ أنني نمت طوال
المسافة من موسكو حتى هنا .

موشـكين : إنك ستبقى معى للغداء طبعا ؟

شبو نديك : حسناً ، كما تشاء .

موشـكين : خير ما تفعل أيها الرجل الذكى ! هكذا ، يـا
صديقى ، هكذا ! أصارحك أنني لم أتوقع أبداً
هذه الزيارة ، ولكن بالمناسبة هل أنت متزوج ؟

شبو نديك : (وهو يتنهد) أجل ، وأنت ؟

موشـكين : لا ، يا صديقى ، أقصد . . انني لست متزوجاً ؛
ألديك أولاد ؟

شبو نديك : طبعاً ! لدى خمسة أولاد ، وهأنذا أتيت إلى هنا
بسببهم .

موشـكين : وما جوهر هذا السبب أصلاً ؟

لا يمكن ، يا صديقى ، بطبيعة الحال تركهم في

القرية أبد الآبدين ، بل يجب تدبير الأمر لهم هنا ؟

موشــكين : طبعا ، طبعا . . ولكن أين تنزل أنت هنا ؟

شبونديك : ليس بعيداً من هنا . . في نزل « أوروبا » . . أتعرفه ؟ إنه يقع خلف ميدان سينّيا . . لقد نصحني كوتشين به . آه ، يا صاحبي ، يا لها من مدينة بطرسبرج هذه ! انني لم أشاهد حتى الآن سوى دفارتسوفيا بلوشاد(١) ، أما كاتدرائية القديس اسحاق . . فما أبدعها ! . . والارصفة أيضاً . . . ما أروعهـــا ! .

موشــكين : أجل ، أجل انك سوف تنبهر أكثر وأكثر . . انتظر . . وسترى . اخبرني يا فيلب . . ألا تذكر . . كانت لنا هناك جارة . .

شبونديك : ربما تقصد تاتيانا بادولسكيا ؟

موشــكين : نعم ، نعم ، هى ، « هى بالذات » .

شبونديك : لقد ماتت ، يا ميشا ، منذ تسع سنوات .

موشــكين : (يصمت قليلا) رحمة الله عليها ! ولكن كيف تسير أحوالك أنت ؟

شبونديك : لا بأس يا صاحبى ، نحمد الله ، انى قانع ، لا أشكو من شيء . كيف أحوالك أنت ؟ أظن أنك منذ رحلت عنا وانتقلت إلى هنا استطعت في هذه المدة أن تصل إلى وظيفة عالية ؟

موشــكين : لا ، يا صاحبى ، أين لى هذا ! من أين لى بدرجة

---

(١) احد الميادين الرئيسية فى مدينة بطرسبرج حيث يقع قصر القيصر .

عالية . . انني أيضاً . . أتدرج في وظيفتي ببطء . .

شبوندليك : ولكن أراك قد حصلت على وسام ؟

موشـــكين : نعم حصلت على وسام . . (ينظر صوب الباب)

شبوندليك : يبدو أنك تنتظر أحداً ؟

موشـــكين : أجل ، انتظر ، (وهو يفرك يديه) انني يـــا صديقي مشغول جدا هذه الأيام

شبوندليك : فيم انشغالك ؟

موشـــكين : لك أن تخمـــن .

شبوندليك : ولكن كيف لى ذلك ؟

موشـــكين : لا ، فكر ، فكر .

شبوندليك : (وهو يصوب نظره نحوه) ولكن . . اسمع . . يبدو أنك تنوى الزواج . . أليس كذلك ؟ لا تتزوج يا ميشا ، اعمل بنصيحتى !

موشـــكين : (وهو يضحك) لا تقلق يا صاحبى . . كيف في مثل هذا العمر ! ولكنك قد خمنت ، فان لدى في البيت حفل زواج .

شبوندليك : (مشيرا إلى المنضدة) نعم ، نعم ، أرى ذلك . . ما كل هذه المشتريات ؟ من الذى يتزوج لديك ؟

موشـــكين : انتظر — سأخبرك — ولكن ليس الآن ، فلا وقت الآن لذلك ، ولكن ربما في المساء سأخبرك وأحكى لك الكثير . . انك ستعجب يا صديقي ولكن على أية حال يمكن أن أخبرك الآن باختصار شديد .

أترى يا فيليب ، هذه هى غرفة الاستقبال في بيتى ،
ولكنى أنا نفسى أنام هنا . . .) مشيرا إلى البرافان
أما في الغرف الأخرى فتقيم ربيبتى ، فتاة يتيمة
الأب والأم . . انها هى التى أزوجها الآن .

شبوندبلك : ربيبـــة ؟

موشـــكين : نعم انها فتاة طيبة ، ابنة بيلوف وكان موظفاً في
الدرجة التاسعة ، وقد تعرفت بالمرحومة أمهـــا
قبل وفاتها بقليل وفي ظرف غريب بعض الشيء .
عجيب حقاً ما يحدث أحياناً . . علينا ان نعترف
أنه لا مفر من القدر ! يجب أن أخبرك ، يا فيليب
أنى أقيم في هذه الشقة منذ ثلاث سنوات فقط ،
وكانت أم ماشا(١) قد أجرت غرفتين صغيرتين
هنا في الطابق الرابع منذ وفاة زوجها الذى رجل
من فترة طويلة (يتنهد) ويقال إن قدميه تجمدتا
بالصقيع قبل وفاته ـــ لك أن تتصور أى صدمة
حلت بها ! وكانت الأم العجوز تعيش في فقر
مدقع ـــ فمعاشها ضئيل جدا ـــ وكان البعض
يجود عليها بنذر قليل ـــ فالدخول ضئيلة ، كما
تعلم وحدث يا صاحبى ذات مرة وأنا أصعد الى
شقتى ، وكان هذا في الشتاء ، كان البواب قد
رش ماء على السلم ، ولم يمسحها جيدا فتجمدت
فوق درجاته . . (وهو يخـــرج علبة النشوق)
أتستنشق النشوق ؟

(١) اسم تدليل من ماريا .

شبوندليك : لا ، شكراً !

موشكين : (وهو يستنشق النشوق بشدة) كنت أصعد السلم.. وفجأة رأيت أمامى العجوز أم ماشا ، ولم أكن أعرفها حينذاك ، وأرادت على ما يبدو ، أن تفسح لى الطريق أو أن هذا ما حدث ، فقد انزلقت فجأة وسقطت على ظهرها وكسرت قدمها التى التوت تحتها هكذا (ينهض ويوضح لشبونديك كيف حدث هذا ؛ ثم يجلس مرة أخرى) لك أن تتصور يا صاحبي ، فداحة هذا الحادث في مثل عمرها ! تقدمت طبعاً وساعدتها على النهوض ، وناديت على الجيران ثم حملتها إلى غرفتها حيث أرقدتها وذهبت لاستدعاء المجبر على وجه السرعة . . وقد تعذبت المسكينة ، أما ابنتها فيا الهى ! لقد صارت في حالة يرثى لها ! ومنذ ذلك الحين بدأت أعودهما كل يوم ، نعم كل يوم . . وأحببتهما ، لن تصدق كم أحببتهما ، كما لو كانتا من أعز أقاربي . ولازمت الأم الفراش ستة شهور كاملة ، وأخيراً شفيت ، ونهضت على قدميها ، ولكنها فجأة ، بدون داع ذهبت إلى الحمام العمومى إذ غالبها كما ترى ، حبها للنظافة ، فأصيبت بنزلة برد ومرضت أربعة أيام ثم صعدت روحها إلى خالقهـا . وأنفقنـا آخر ما تملك على دفنها ، (يعقد يديه مصلبا) حسنا ، والآن تصور يا فيليب كيف كان حال الابنة — هيه ؟ لا ، قل ، هيه ؟

ليس لها أقارب ، وللحق أن لها قريبة واحدة هي الأرملة بريا شكينا كاترينا — عمتها من ناحية الأب ولكنها هي نفسها بريا شكينا هذه فقيرة جداً لا تملك شروى نقير . والحقيقة انه في ناحية كازاتوبسكى كان يعيش في ذلك الحين ابن عم أمها ويدعى جراتش بيختير وأغلب الظن أنه ما زال على قيد الحياة . وهو من ذوى الاملاك وأحواله طيبة ، كما يقال ، فكتبت له فور وفاة العجوز بيلوفا وشرحت له كل شيء وطلبت منه الحضور والمساعدة فرد قائلا : « لا يمكن اطعام كل المساكين ، وإذا كنت تشفق عليها لهذه الدرجة فلترعها أنت ، أما أنا فليس لدى وقت لمثل هذه الأمور ». ما العمل إذن ؟ استجبت لطلبه وأخذتها عندى . لم توافق هي في البداية ولكنى لم أتركها حتى أقنعتها وقلت لها : « ماذا في ذلك ، معذرة ؟ لماذا ترفضين انني رجل كبير وليس لدى أولاد ، وأحبك كما لو كنت ابنتى من لحمى ودمى . أين لك أن تذهبي — أرجوك بالقطع لن يكون مقامك الشارع » أضف إلى ذلك أن أمها وهي على فراش الموت أوصتني بها . . وهكذا أخيرا وافقت . وها هي تقيم معي منذ ذلك الحين . ويا لها من فتاة ، يا فيليب ، آه لو تعلم ! ولكنك ستراها . . وليكن في علمك أنك ستحبها من النظرة الأولى . .

شبونديك : انني اصدقك يا ميشا ، أصدقك . . ولكن بمـن ستزوجهـا ؟

موشـكين : سأزوجها من شاب طيب ، وممتاز ، وقد قمت أنا بنفسي بترتيب كل شيء ، يجب أن أصارحك ، يا صاحبي ، انني لا أنعى حظى ، فأنا سعيد ، سعيد حقاً ، والله . . سعادتي أكبر مما أستحق .

شبونديك : وما اسمه يا ترى ، هل لى أن أسأل ؟

موشـكين : ولم لا ، يمكنك طبعاً أن تعرف فالأمر قد أتفق عليه ، وفي غضون أسبوعين ان شاء الله سنحتفل بالزفاف . اسمه فيليتسكى بيوتر اليتش . ويطلقون عليه فيليتسكى . وهو يعمل معى في وزارة واحدة. إنه شاب ممتاز . فهو في الثالثة والعشرين من عمره وقريباً جداً سيحصل على الدرجة التاسعة ، وأمامه مستقبل باهر . انه ليس ثرياً ولكن هذا لا يهم ! فهو شاب ذكى مجتهد ومتواضع . . ولديه معارف كثيرون . انه سيتناول اليوم طعام الغداء معنـا ، وهو على أية حال يتغدى معنا يومياً تقريباً — ولكنه اليوم يود أن يصحب معه أحد اصدقائه ، شابا مثله ولكنه كما تعلم شاب لـه شأنه . . (يقوم ببعض حركات ذات مغزى) انه يعمل في سكرتارية الوزير نفسه . . أتفهم ذلك ؟ .

شبونديك : آه ، آه ! (ينظر إلى هندامه) طبعا وكيف يـا صاحبى أكون على هذا النحو ؟ اذن لا يجب أن أظل هكذا . . اسمح لى أن أذهب وأرتدى بدلتى

الرسميـــــة .

موشـــكين : ما هذا الهراء !

شبونديك : (ينهض) لا ياميشا . . أرجوك أن تسمح لى بالتصرف في هذا الشأن ، فالله وحده أعلم ماذا سيظن ضيفك ، سوف يتساءل ما غراب البرارى هـذا ؟ . . لا يا صاحبى . . انى أيضـاً أعتز بنفسى ، والأمر متروك لك .

موشـــكين : (ينهض أيضا) حسناً ، كما تشاء . . ولكن حذار أن تتأخر .

شبونديك : سأحضر بأقصى سرعة (يأخذ انكاب الخاص به) آه يا صاحبى ، ها أنت ذا تعرف أناساً يهمين . . (يضغط على يده) وأنا أعتمد عليك يا ميشا بخصوص ابنى ، أتعرف . . . . . وجتى أيضا كلفتنى بشراء عدة أشياء . . . . ماساة بعينها ! فطلاء الشفاة وحده ثمنه عشرة روبلات(١) وهى لا تطلب الا أحسن صنف ذى مذاق وعطـــر الكمثرى ، أرجوك أن تساعدني يا صديقى ، فأنت كما ترى (مشيرا إلى المشتريات) خبير في هذا الشأن .

موشـــكين : بكل سرور ، يا عزيزى سأبحث بنفسى عما تريد وأطلب من بيتيا(٢) أن يساعدني فهو خدوم جدا ، وليس متغطرساً كما تعلم ، ولكنه يبدو مريضاً

---

(١) روبلات : جمع روبل ، الروبل عملة نقدية روسية .

(٢) بيتيا : اسم التدليل لاسم بيوتر .

بعض الشيء ومنحرف المزاج منذ مدة قليلة .

شبونديك : قبل الزواج . . كيف ذلك ؟

موشكين : نعم ، وأنا نفسي صحتي ليست على ما يرام ، على أية حال هذا تعب بسيط فقد أجهدنا أنفسنا نحن الاثنان وهذا كل ما في الأمر ، وإني في خدمتك بالرغم من كل شيء فأرجوك يا صاحبي أن تعاملني بدون كلفـــة .

شبونديك : (وهو يشد على يده) شكرا ، انك كما أرى لم تتغـــير .

موشكين : أرجو ذلك (يضغط بدوره على يده (إنني انسجمت مع بيتروشا(١) أيضاً انسجاماً تاماً !

شبونديك : (وهو يتأهب للانصراف) وما الغريب في ذلك ؟

موشكين : حسناً ، سأحكي لك فيما بعد . تصور أنه هو أيضاً يتيم فقد مات والداه وهو ما زال صغيراً ، وأخذه عمه الوصي عليه معه إلى بطرسبرج حيث وجد له وظيفة ، ثم حدث ظرف غريب . . . ، على أية حال سأقص عليك كل شيء فيما بعد ، انه أتم تعليمه في المدرسة الثانوية ولكنه فقد ضيعته وكل أملاكه . ولحسن الحـــظ أنني عرفتـــه في ذلك الحـــين . . . ولكني ان أعطلك . . فالساعـــة تقترب من الثالثة . . .

شبونديك : وما موعد الغـــــداء ؟

---

(١) بيتروشا : اسم التدليل لاسم بيوتر .

موشكين : في الرابعة ، يا عزيزى ، في الرابعة . .

شبوندليك : اذن سأتمكن من الحضور في الموعد .

(يدق الجرس في ردهة المدخل)
أليس هؤلاء هم الضيوف ؟

موشكين : (وهو يرهف السمع) ربما . . ولكن لماذا لم تحضر ماشا حتى الآن ؟

شبوندليك : (يتلفت حوله في اضطراب) ولكن يا صاحبى ، هذا . . ألا يمكن بشكل أو بآخر ؟ . .

(تدخل ماشا وبرشكينا وهما ترتديان معطفين على الطراز الفضفاض كعباءة السيدات ، ولا تخلعانهما)

موشكين : (حين يراهما) آه ! تذكرناها فحضرت ! أين كنتما طوال هذا الوقت ؟

برياشكينا : ولكنها يا عزيزى ، المشتريات ، انها المشتريات التى . . . .

موشكين : حسنا ، حسنا ، (مخاطبا ماشا) ماشا ، أقدم لك صديقى وجارى القديم فيليب ايجوريتش شبوندليك (يحييها شبوندليك وتجلس ماشا ، أما برياشكينا فأخذت تتفرس في شبوندليك وتنظر اليه محملقة) انه وصل اليوم فقط من القرية ، وجائنى ببعض الأخبار من موطنى ، أرجو أن تعامليه بحب وود .

شبوندليك . (لماشا) معذرة يا سيدتي ، ان كنت أرتدى . . أقصد أنني ما زلت بغبار السفر . . فلم أكن

أعرف . . (يضرب بحذائه على الأرض) .

موشـــكين : فيم الاعتذار ؟ ! يا لك من دبلوماسى ! (مخاطباً ماشا) ولكنك اليوم تبدين شاحبة يا ماشا ، ماذا بك ؟ أم أنك متعبـــــة ؟

ماشـــا : (بصوت واهن) انني متعبـــة .

موشـــكين : (موجها حديثه إلى برياشكينا) انك ترهقينهـــا بالخروج الكثير ، يا كاترينا صافيشنا حقاً انك تعذبينها . . ولكن على أية حال . . هيا فالساعة تقترب من الرابعة وأنت لم ترتدى ملابسك وتستعدى بعد . . ماذا سيظن بنا ضيفنا الجديد ؟ انه سيحضر بين لحظة وأخرى . . هيا . . هيا . .

برياشكينا : لن نتأخـــــر ، لا تخشى شيئاً .

موشـــكين : حسنا ، حسنا . هيا خذى القبعة ، والكولونيا أيضاً ، والاشياء الأخرى هنا كل شيء . .

(يعطيها المشتريات . تخرج ماشا وبرياشكينا من الباب الواقع في يسار الغرفة ، يخاطب موشكين شبونديك)

حسناً يا فيليب ، أتعجبك ابنتى ماشا ؟

شبونديك : جدا يا صديقى ، انها تعجبنى جدا ، جدا .

موشـــكين : حسنا ، كنت أعرف ذلك . . ولكن لك أن تذهب الآن ما دمت تود ذلك .

شبونديك : قطعا ، يا صديقى ، فلا يمكن أن أبقى هكذا . . فقد خجلت جدا من لباسى هذا أمام السيدتين . .

على أية حال سأعود في الحال (يدخل إلى ردهة المدخـــل) .

موشـــكين : (يصيح في أثره) حذار أن تتأخر ! (يذرع الغرفة جيئة وذهابا) ياله من يوم ! ولكنى سعيد بقدوم شبونديك . . انه رجل فاضل (يتوقف) ولكن ماذا يا ترى ، لم تبـــدو ماشا اليوم شاحبة هكذا حسنا ، هذا مفهوم على أية حال ، ولكن لماذا لا أستعد أنا . . وأرتدى ملابسى ؟ يا ستراتيلات هيا يا ستراتيلات !

(يدخل ستراتيلات)

إلىَّ بالبدلة الرسمية ورباط عنق آخـــــر .

(يخلع سترته ورباط العنق ، يذهب ستراتيلات خلف الستار ثم يعود حاملاً البدلة الرسمية ورباط آخر للعنق ، ينظر موشكين إلى نفسه في المرآة) ما لوجهى ؟ لماذا تبدو عليه كل هذه التجاعيد ؟ (وهو يسوى شعره بالفرشاة مبتدئا من مؤخرة رأسه) لماذا لم يأت بيتروشكا اليوم ؟ أعطنى رباط العنق (يعقد رباط العنق بمساعدة ستراتيلات) أحقاً لم يحضر بيوتر اليتش اليـــــوم ؟

ستر تيـــلات : لا ، لم يحضر . لقد أبلغتك .

موشـــكين : (بعد ارتياح) انني أعلم أنك ابلغتنى . . عجباً ! أهو بخير يا ترى ؟

ستراتيـــلات : لا يمكننى أن أعرف يا شسيدى .

موشـــكين : (وهو يبصق) أف . . ما هذا القرف كله ؟ ! لا عليك انني لا أخاطبك .

مالاتيـــا : (تدخل فجأة من ردهة المدخل) يا ميخايلا ايمانيتش !

موشـــكين : (يلتفت اليها بغته ويسأل بصرامة) ماذا تريدين ؟

مالانيـــا : أرجو أن تعطيني نقوداً لشراء القرفـــــة .

موشـــكين : القرفة (وهو يقبض على رأسه بيديه) انك تنوين القضاء علي ، كما أرى ! كيف قلت لى أن كل كل شيء لديك ؟ (وهـــو يبحث في جيـــوب الصدار) هاك ربع روبل ، ولكن حذار إذا لم يجهز الغذاء خلال . . (ينظر إلى ساعته) خلال ربع ساعة فانني . . فانك . . حسنا . . انصرفي الآن . . هيا انصرفي . ماذا تنتظرين ؟

ستراتيـــلات : (بصوت خافت مخاطباً مالانيا وهى تخرج) آه ، أيتها الطاهية !

مالانيـــا : حسنا ، حسنا ، ايها الهوائي .

موشـــكين : اقترب أنت أيها المهزار وناولني البدلة الرسمية .

(يرتدى البدلة الرسمية ويسوى ستراتيلات طرف البدلة من الخلف)

حسنا ، انصرف . ولكن لم لا تضيء المصابيح ؟ ألا ترى أن الظلام بدأ يحل ؟

(يخرج ستراتيلات إلى ردهة المدخل) ما هذا الذى يحدث لى ؟ انني على ما أعتقد لم أمش كثيراً . .

ليس أكثر من أمس على أية حال ، ولكن قدمي
لا يقويان على حملي (يجلس وينظر إلى الساعة)
الساعة الآن الثالثة والربع . . لماذا لم يأتوا بعد ؟
(يتلفت حوله) كل شيء يبدو على أحسن وجه .
(ينهض ويمسح الغبار من المنضدة بمنديله . يصدح
رنين جرس الباب) آه ، أخيراً !

ستراتيلات : (يدخل ويعلن) بيوتر اليتش فيليتسكي
والسيد فون (يتهته) . . فون فوكين .

موشكين : (هامسا لستراتيلات) ما هذا ؟ أهو الذي طلب
أن تعلن اسمه هكذا ؟

ستراتيلات : (هامسا بدوره) نعم . هو . سيادته .

موشكين : (بصوت هامس) آه ، آه ، ! فليتفضلا بالدخول
فليتفضلا .

(يخرج ستراتيلات ويدخل فيليتسكي وفونك وقد
ارتديا بدلتين رسميتين ، يبدو فيليتسكي شاحباً
ومضطرباً ، أما فونك فيدل مظهره على عظمة
وجدية ووقار بصورة غير عادية)

فيليتسكي : (موجهاً حديثه إلى موشكين) : ميخايلا ايفانيتش ،
اسمح لي أن اقدم لك صديقي رادبون كارليتش
فون فونك .
(يحييه فونك متكلفا العظمة)

موشكين : (مرتبكاً بعض الشيء) انني مسرور وسعيد
جدا . . لقد سمعت الكثير عن حميد صفاتك . .
وانني ممتن لبيوتر اليتش . .

فونـــك : انني أيضاً سعيد جدا بلقائك (ينحنى محييا اياه) .

موشـــكين : آوه ، العفـــو يا سيدى ! . .

(فترة صمت وجيزة)

أرجو أن تتكرما وتتفضلا بالجلوس . . (يجلس الجميع . يعم الصمت مرة أخرى . يجول فونك بنظره بغطرسة في الغرفة كلها . موشكين يتنحنح) ما أجمل الجو اليوم ! الجو بارد بعض الشيء ولكنه صحو منعش .

فونـــك : نعم ، الجو اليوم بارد .

موشـــكين : أجل يا سيدى . (موجها حديثه لفيليتسكى بصوت رقيق جدا) لماذا لم تأت اليوم منذ الصباح يـــا بتروشا ؟ أصحتك على ما يرام ؟

(يحرك فونك حاجبيه حركة خفيفـة غير ملحوظة وهو يسمع موشكين يخاطب فيليتسكى بدون كلفـة) .

فيليتسكـــى : أحمد الله ! ولكن كيف حال ماريا فاسيليفنا ؟

موشـــكين : ماشا صحتها على ما يرام . . (يهمهم) (مخاطباً فونك) هل واتت سيادتك الفرصة للتنزه اليوم ؟

فولـــك : نعم ، تجولت في شارع نيفسكى مرتين .

موشـــكين : انها نزهة لطيفـة جدا ، وسط مجتمع راق ، كما أن هناك أيضاً الرمال الصغيرة على الأرصفـة . . والمحلات . . هذا كلـه مريح وممتع جدا (يلوذ

بالصمت هنيهة) يمكن القول ان بطرسبرج درة عواصم العـــالم .

فونـــك : ان بطرسبرج مدينة رائعـــة .

موشـــكين : (بقليل من التهيب) حقيقة لايوجد في الخارج . . . ما يضارعها

فونـــك : أعتقد ذلك ؟ أليس كذلك ؟

موشـــكين : خاصة عندما ينتهى العمل في كاتدرائية القديس اسحاق . . فعندئذ حقاً . . ستبرز مكانة بطرسبرج .

فونـــك : ان كاتدرائية القديس اسحاق مبنى عظيم حقـــاً من كل ناحيـة .

موشـــكين : انى متفق معك تماماً في الرأى يا سيدى أتسمح لى أن أسأل عن صحة معـــالى الوزير .

فونـــك : الحمـد لله !

موشـــكين : حمدا لله (يصمت قليلاً مرة أخرى ثم يهمهم) هم . . (مبتسماً) ولكن يا راديون . . راديون كارليتش . . آمل أن تشرفنا . . فبعد أسبوعين . . سنحتفـل بزفافه . . (مشيراً إلى فيليتسكى) فشرفنا بحضورك .

فونـــك : سيكون هذا من دواعـى سرورى .

موشـــكين : عفوا ، بالعكس هذا من دواعى سرورنا نحن . . (يصمت برهة) لا يمكنك يا راديون كارليتش تصور مدى سعادتي وأنا أنظـر إليهما . . (وهو يشير دون تحديد إلى فيليتسكى وإلى الباب عـــلى

يسار الغرفة) فبالنسبة لعجوز أعزب مثلى . . لك أن تتصور مدى هذه السعادة المفاجئة . . .

فونــلك : نعم ، ان الزواج القائم على شعور متبادل وعقل (ينطق هذه الكلمة بمغزى خاص) من أعظم النعم في حيـــاة الإنسان .

موشـــكين : (وهو يستمع لفونلك باحترام فائق) أجل ، أجل ، يا سيـــدى .

فونــلك : ولذا فانني من ناحيتي أبارك دائماً نوايا الشباب الذين (وهو يرفع حاجبيه) يتمون هذا . . هذا الواجب المقدس بعد تفكير سديد .

موشـــكين : (يخاطبه باحترام أكثر) نعم ، نعم ، يا سيدى ، انى متفق معك في الرأى .

فونــلك : وهل هناك ما هو أفضل من الحياة العائلية ؟ ولكن التفكير العميق السديدعند اختيار الزوجةــضرورى جـــداً .

موشـــكين : طبعا ، طبعا ، ان كل ما تقوله ، يـــا راديون كارليتش ، حق بمعنى الكلمة . . أصارحك . . معذرة . . أني أرى أن بيتروشا يجب أن يعتبر نفسه محظوظاً لأنه ظفر بصداقتك .

فونــلك : (وهو يقطب حاجبيه قليلاً) عفـــواً !

موشـــكين : لا ، أؤكـــد لك ، انى . . .

فيليتسكـــى : (وهو يقاطعه بسرعة) إخبرني يـــا ميخايـــلا ايفانيتش . . أود أن أرى ماريا فاسيليفنا . أريد أن أتحدث معها قليلاً . . .

موشكين : انها في غرفتها . . أغلب الظن أنها ترتدى الآن ملابسها . . . على أية حال يمكنك أن تطرق بابها .

فيليتسكي : آه ! انني سأعود حالا (لفونك) أتسمح لى . .

فونك : تفضل .

(يخرج فيليتسكى من الباب الواقع على اليسار)

موشكين : (ينظر في اثره ويقترب من فونك ويتأبط ذراعه) راديون كارليتش ، معذرة ، انني إنسان بسيط . . أصارح بما في قلبي . . اسمح لى أن أشكرك مرة أخرى من قلبي . . حقيقة من قلبي . .

فونك : (بأدب يشوبه البرود) معذرة لم تشكرني ؟

موشكين : أولا لتفضلك بالحضور ، وثانياً . . انني أرى أنك تحب بيتروشا . . حقيقة لم يكن لى أولاد . يا راديون كارليتش . . ولكنى لا أعرف هل كنت سأحب ابني حبى لبيتروشا . . ولذا فاني متأثر جدا ، جدا ، بدرجة يصعب التعبير عنها . . (تترقرق الدموع في مقلتيه) معذرة . . (وهو يخفض من صوته كما لو كان يحدث نفسه) ما هذا؟ إنني أخجل من نفسي . . (يضحك ويأخذ منديله ثم يتمخط ويمسح عينيه خفية) .

فونك : صدقنى أنني مسرور جداً أن ألمس مثل هذه المشاعر . . .

موشكين : (وقد أصلح من هيئته) معذرة على صراحة عجوز . . ولكن يشفع لى أنني سمعت عنك

الكثير . . وأن بيتروشا يتحدث عنك بفائق الاحترام . . ويعتز برأيك كل الاعتزاز . . انك سترى ربيبتى ماشا ، يا راديون كارليتش ، سترى بنفسك . . والله على ما أقول شهيد ، إنها ستسبغ عليه السعادة يا راديون كارليتش ، فهى فتاة رائعة حقـا !

فونـك : انى لا أشك في ذلك البتة . . فان شعور صديقى بيوتر اليتش نحوها لدليل واضح على ذلك .

موشكين : (بغاية الاحترام والتبجيل مرة أخرى) أجل ، أجـل . . .

فونـك : انى أتمنى من قلبى كل خير لبيوتر اليتش (يلوذ بالصمت برهـة) ولكن اسمح لى أن أسألك ، انك تعمل على ما يبدو ، رئيسا لقلم في الادارة الأولى ، أليس كذلك ؟

موشكين : نعم ، بالضبط يا سيدى .

فونـك : ومن مدير ادارتك ؟

موشكين : كوفنا جيل آدم أندرييتش .

فونـك : (باحترام) آه ! انه موظف ممتاز ! انى أعرفه ، انه موظف عظيم !

موشكين : طبعا ، طبعا ! (بصمت هنيهة) ولكن اسمح لى أن أسأل ، انك تعرف عزيزنا بيتروشا منذ نصف عام أليس كذلك ؟

فونـك : نعم . . منذ نصف عام .. (تدخل السيدة برياشكينا

من الباب الجانبي في أبهى صورة وقد ارتدت أجمل حللها وعلى رأسها قبعة خفيفه تشبه القلنسوة ذات شريط أصفر معقود تحت الذقن ، وتقترب بهدوء شديد من المتحدثين تنحنى خلفهما محيية وهى تصلح من رباط حقيبتهـــا)

ان ما يعجبنى بوجه خاص في صاحبك هو أنه ، ان صح التعبير ، شاب ذو مبادىء . . (يصغى اليه موشـــكين بانتباه)

وهذا نادر جدا في أيامنا هذه فليس لديه ذلك الطيش . . انك تعرف الطيش . . (يحرك يده في الهواء ويدير موشـــكين أيضا يده وهو يومىء برأسه موافقاً) ان هذا هام جدا ، فأنا أيضاً شاب مثله . . (يقوم ميخائيلا ايفانيتش بحركة كمـــا لو كان يـــود أن يقـــول : أوه ، عفوا !) أنني لست كاتون(١) . . ولكنى . .

بريالشكينـــا : (تسعل بتواضع ولكن بصوت عال) احم ! (ينوقف فونك ويتلفت حوله ، يلتفت موشكين أيضا تنحنى بريالشكينـــا محيية)

موشـــكين : (بشيء من الضجر) ماذا تريدين يـــا كاتـــرينا صافيشينا ؟ (ينهض فونك ببطء وينهض موشكين أيضاً) .

---

(١) كاتون مارك بورتسى كاتون (٢٣٤ ـ ١٤٩ قبل الميلاد) سياسى واديب ايطالى ذائع الصيت . كان من المدافعين عن حقوق النبلاء ومن المحافظين على تقاليد روما القديمة .

بريـاشكينـــا : (بشيء من الارتباك) انني . . انني . . أتيت إليك
(يحييها فونك بغطرسة وتحييه هي ثم تلوذ بالصمت

موشـــكين : ايه ، كيف . . (وقد تذكر فجأة) اسمح لى ، يا
راديون كارليتش ، ان أقدم لك . . برياشكينا
كاترينا صافيشنا ، أرملة ضابط أركان حرب وابنه
عم زوالد ماريا فاسيليفا .

فونــــك : (وهو يحييها ببرود) يسرني جدا لقاؤك . .
(تنحني مرة أخرى محيية)

موشـــكين : (مخاطبا برياشكينا) أتريدين أى شيء ؟

برياشكينـــا : نعم . . لقد رجتنى ماريا فاسيليفنا . . . أن . .
أعنى . . . أنها لم تطلب منى بالضبط . . . ولكن
إذا كنت تستطيع . . ولو لدقيقة واحدة . . .

موشـــكين : (معاتبا) وماذا هناك ؟ كيف لى الآن ؟ (يشير إلى
فونك خلسة) هيه !

فونــــك : أرجو أن ترفع الكلفة . . إذا كنت مضطرا أن . .

موشـــكين : إنك طيب جداً . . حقيقة أنني لا أعرف لمـــاذا
يستدعونني . . ولكن على أية حال سأعود في الحال .

فونــــك : (وهو يرفع يده) تفضل . .

موشـــكين : حالا ، حالا ، في الحال (يخرج مع برياشكينا
ويعرب لها عن استيائه) .

فونــــك : (وحده ، ينظر في أثرهما ، ثم يهز كتفيه ، ويبدأ
في ذرع الغرفة جيئة وذهابا . يقترب من المرآة
ويصلح من هندامه ثم يأخذ الفرشاة بتقرز وينظر

صوب الساتر) ماذا يعني هذا ؟ ما هذا ؟ (وهو يفتح يديه) أين أثوابي ؟ ما هذه السيدة المضحكة؟ وذلك العجوز أيضاً ، إنه يثرثر . . ويبكى . . ما هذه الألفة ، ولم يرفع الكلفة ؟ . . وهذا الغلام في قميصه القوقازى القبيح . . وهذه القذاره المتناهية . . فهنا السرير . . والشقة نفسها . . ما هذا في نهاية الأمر ؟ طبعا سيكون الغداء رديئا للغاية ، والشمبانيا رديئة أيضاً . . ولكنى سأضطر أن أشرب . . . (يدخل ستراتيلات ويثبت المصابيح المشتعة على الحائط وينظر إليه فونك وقد عقد يديه . . ينظر ستراتيلات إليه بوجل ثم يخرج) ما هذا ؟ كيف يمكنه أن يرضى بهذا في نهاية الأمر الأمر ؟ انى لا أفهم بالمرة . . لقد عمى بصره تماما . . . فلننتظر ولتر العروس على أية حال . . . (يدخل فيليتسكى من الباب الجانبي) آه ! أهذا أنت يا فيليتسكى !

فيليتسكى : أخبرني ميخايلا ايفانيتش أنك هنا وحدك . . معذرة . . فالعجوز متعب ومرتبك للغاية . .

فونك : عفوا ، ليس هناك داع للاعتذار !

فيليتسكى : (وهو يضغط على يده) إنك طيب جدا ومتواضع . . لقد أخبرتك مقدما . . أن ميخايلا ايفانيتش رجل ممتاز . . ويمكننى أن أعتبره ولى نعمتى . . ولكنك سترى بنفسك أنه انسان بسيط جدا . .

(ينتظر فيليتسكى أن يقاطعه فونك ، ولكن فونك يظل صامتا)

أليس حقـــا أنه . .

فونـــك : لم كل هذا ؟ . . لا . يبدو لى أن السيد موشكين رجل محترم جدا . انه بالطبع ، على ما أعتقد ، لم يحظ بقدر كبير من التعليم . . ولكن هذه مسألة ثانوية . بالمناسبة لقد رأيت هنا سيدة . . أهى عمة خطيبتك ؟ .

فيليتســـكى : (وقد احمر وجهه قليلاً وهو يبتسم متكلفا) انها سيدة غير ثرية . . وهى أيضاً على أية حال . . طيبة للغاية . . و . . .

فونـــاك : لا شك في ذلك (يصمت قليلاً) أتعرف السيد موشكين منذ مدة طويلة ؟

فيليتســـكى : منذ حوالى ثلاثة أعــــــوام .

فونـــك : أيخدم في بطرسبرج منذ فترة طويلة ؟

فيليتســـكى : نعم منذ مدة طويلة .

فونـــاك : كم يبلغ السيد موشكين من العمـــــر ؟

فيليتســـكى : أعتقد أنه في حوالى الخمسين من عمره .

فونـــك : انه ظل رئيسا للقلم مدة طويلة إذن ! هل سأحظى بشرف رؤية خطيبتك بعد قليل ؟

فيليتســـكى : انها ستأتي الآن .

فونـــك : ان السيد موشكين مدحهـــا جدا لى .

فيليتسكى : لاعجب في ذلك . فقد شغف بهـــا ميخايلا ايفانيتش . « ان ماشا في الواقع فتاة لطيفة جدا وطيبة للغاية . . لقد نشأت طبعا فقيرة ، ولم تر أحدا تقريبا . . فهى بالطبع خجولة بعض الشيء بل وتفضل الانطواء . . انها تفتقد ذلك الانطلاق .» كما تعلم . . ولذا أرجوك ألا تكون قاسياً في حكماك عليها من النظرة الأولى . .

فونـلك : عفوا يا بيوتر اليتش ، بالعكس انني على ثقة . .

فيليتسكى : لا تحكم من أول نظرة – هذا كل ما أرجوه .

فونـلك : معذرة . . ولكن ثقتك . . ثقتك الخالصة الصادقة في . . تعطيني بعض الحق . . على أية حال ، من ناحية أخرى . . انني لا أعرف . .

فيليتسكى : تكلم ، أرجوك أن تتفضل وتتكلم .

فونـلك : ان خطيبتك . . نعم خطيبتك ليست ثرية . . أليس كذلك ؟

فيليتسكى : انها لا تملك شروى نقير .

فونـلك : (يلوذ بالصمت هنيهة) نعم ، حسنا ، لكنني على أية حال ، أفهم . . . انه الحب . .

فيليتسكى : (يصمت بدوره برهة) انني أحبها جدا .

فونـلك : نعم ، حسنا ، في هذه الحالة ليس هناك ما نتمناه أكـثر من ذلك ، وإذا كان في هـــذا الزواج سعادتك فانى أهنئك من كل قلبى ، ولكن ألا

تنوى الذهاب اليوم إلى المسرح ؟ . ان روبينى (١) يغنى في مسرح « لوتشى »

فيليتسكى : مساء اليوم ؟ لا ، لا أعتقد ذلك ، انى أنوى أن أذهب إلى المسرح قريباً مع خطيبتى وميخايلا ايفانيتش . . ولكن يبدو أنك تريد أن تقول لى شيئا عن . . عن زواجى .

فونك : أنا ؟ لا . . ولكن أخبرني إذا تفضلت ، خطيبتك اسمها ، على ما يبدو ، ماريا . . ماريا فاسيليفنا ؟

فيليتسكى : ماريا فاسيليفنا .

فونك : وما اسم عائلتها ؟

فيليتسكى : اسم عائلتها . . . (وهو ينظر جانبا) بيلوفا . . ماريا فاسيليفنا بيلوفا .

فونك : (يصمت قليلا) نعم ، ولكن بالمناسبة أسنذهب غدا سويا إلى البارون فيديجويف ؟

فيليتسكى : طبعا . . اذا شئت أن تقدمنى إليه . .

فونك : بكل سرور . . ولكن كم الساعة الآن ؟ (ينظر إلى الساعة) الرابعة إلاّ الربع .

فيليتسكى : لقد حان موعد الغداء . . ولكن أين ميخايلا ايفانيتش ؟ لماذا تأخر ؟

(يتلفت حوله . . يدخل شبونديك من ردهة

---

(١) روبينى دَجوفانى باتيسنا : (١٧٩٥ ــ ١٧٥٤) مغن ايطالى ذائع الصيت غنى في أوبرا ايطالية عرضت فى بطرسبرج فى الفترة من (١٨٤٣ حتى ١٨٤٥) .

المدخل وهو يرتدى فراك(١) من طراز قديم ذات خصر ضيق جدا وياقة مرتفعة ، ورباط عنق أبيض ضيق ذى مشبك ، وصدار قصير للغاية من القطيفة المخططة أزراره صدفية ، وبنطلونا أخضر ضاربا للصفرة ويمسك بيده قبعة من الوبر وحين يرى الشخصين اللذين لا يعرفهما ؛ يبدأ في الانحناء تحية لهما وهو يخفق بقدمه اليمنى إلى الأمام بحركة غير مستقيمة ويرفع قدمه اليسرى قليلا ويضغط على قبعته بيديه ويضمها إلى الصدار ، ويظهر عليه الارتباك الشديد بوجه عام . يحييه كل من فيليتسكى وفونك صامتين) .

فونك : (بصوت خافت لفيليتسكى) ومن يكون هذا السيد ؟

فيليتسكى : (هامسا بدوره) انني ، حقيقة ، لا أعرف (مخاطبا شبونديك) أتسمح لى أن أسألك . . أتود رؤية أحد من أهل البيت ؟

شبونديك : شبونديك فيليب ايجوريتش ، من ذوى الأملاك من محافظة تامبوفسكى ، على أية حال ، لا داعى للازعاج .

(يخرج منديله ويمسح على جبينه)

فيليتسكى : انني سعيد بلقائك . . ربما ترغب في رؤية ميخايلا ايفانيتش ؟

---

(١) فراك : بدلة سهرة .

شبونديك : أرجوك لا داعى الازعاج . . اننى . . قد . . اننى قد التقيت به (يحمر وجهه ويضحك ويبتعـد بجبه إلى الناحية اليمنى)

فونـك : (مخاطبا فيليتسكى) ما هذا الانسان الغريب ؟

فيليتسـكى : يبدو أنه أحد معارف ميخايلا ايفانيتش ، وبالمناسبة أنا لم أره هنا من قبل . . (يوجه حديثه لشبونديك ، بصوت مرتفـع) سيأتي ميخايلا ايفانيتش حالا . (يشير شبونديك بيده بطريقة غير مفهـومة) ، ويبتسم ثم يوليهما ظهره . يخاطب فيليتسكى فونك بلهجة يشوبها الرجاء)

راديون كارليتش ، معذرة . . أرجوك . .

فونـك : (وهو يشد على يده) كفى ، لا داعى لذلك (يلتفت) آه ! يبدو أن السيد موشكين قادم . . (يأتي موشكين من الباب الواقع في يسار الغرفة وفي صحبته ماشا التي يقودها من يدها ، وخلفهما تظهر برياشكينا ، ماشا في رداء أبيض وقـد عقدت حول خصرها شريطا أزرق فاتحا ولكنها تبدو في غاية الارتبـاك) .

موشـكين : (وهو يتحدث بلهجة مهيبة يشوبها الخجل) ماشا ، أتشرف أن أقدم لك السيد فون فونك .

(ينحني فونك محييا . فتنحنى ماشا محيية بدورها وبرياشكينا من خلفها تفعل مثلها . يخاطب موشكين فونك وهو يشير إلى ماشا)

ها هي ، يا راديون كارليتش ، ابنتي ماشا . .

فونــك : (لماشا) يسعدني جدا لقاؤك . انى محظوظ . .
كم كنت أود أن أحظى بهذه المناسبة السارة . .
(لا ترد ماشا على أى من مجاملاته وتكتفى فقط
باحنــــاء رأسها)

فيليتســكى : آمل ، يا ماريا فاسيليفنا أن تحبى صديقى . .
(تنظر ماشا إلى فيليتسكى من طرف عينها ويبدو
أنها قد غرقت في خجلها.تسود فترة صمت قصيرة)

موشــكين : (وقد لمح شبونديك) آه ، فيليب ايجوريتش ، أهلاً
بك (يأخذه من يده ويقدمه للحاضرين) شبوندبك
فيليب ايجوريتش جارى من ذوى الأملاك في منطقة
تامبـــوفسكى حضر اليوم فقط من القرية . .
فيليب ايجوريتش شبونديك . . . شبونديك فيليب
ايجوريتش .

شبونديك : (يحيى الجميع ثم يتحدث) أشكرك جدا يا ميخايلا
ايفانيتش ، شكرا جزيلا .

موشــكين : (بصوت عالٍ لجميع الحاضرين) أرجوكم أن
تتفضلوا بالجلوس .
(تجلس ماشا على الأريكــــة)
راديون كارليتش ، ألا تود أن تجلس هنا ؟
(مشيرا إلى مكان بجوار ماشا . يجلس فونك)
فيليب ايجورتش !
(مشيرا إلى المقعد المواجه)

كاترينـــا صافيشنـــا !
(مشيرا إلى الأريكـــة بجوار ماشا ، تجلـــس برياشكينا وهى تضغط بشدة على حقيبة يدهـــا ويجلس موشـــكين نفسه في مقعد على يســـار الغرفة)
وأنت يا بيتروشا اجلـــس .
(يومىء فيليتسكى برأسه ويقف بجوار فونك • يسود الصمت) هيه ، ما أجمل الجو اليوم . .

فونـــك : (مبتسماً) نعـــم .
(فترة صمت قصيرة مرة أخرى)
(يخاطب ماشا) أخبرني بيوتر أليتش انكمـــا تعتزمان الذهاب إلى الأوبرا قريبا .

ماشـــا : نعم . . . بيوتر اليتش . . عرض علينا ذلك . .
(يتهدج صوتها)

فونـــك : أنا واثق أنك ستسرين جدا . (موشكين وشبوندليك وبرياشكينا ينصتون إليه بآذان صاغية وانتبـــاه شديد جدا) . ان روبين فنـــان عظيم . أداؤه غير عادى . . أما صوته فرائـــع ، رائع جدا . انك على ما أعتقد تحبين الموسيقى ؟

ماشـــا : نعم انني أحب الموسيقى جدا .

فونـــك : أظن أنك تعزفين أيضاً ؟

ماشـــا : قليلا جدا .

موشـــكين : طبعا يا سيدى ، انها تعزف على البيانو قطعاً موسيقية

متنوعة النغم وغيرها من القطع الموسيقية ، طبعا ، طبعا يا سيدى .

فونـــك : يسعدني جدا أن أسمع هذا ، فأنا أيضاً أعـــزف قليلا على الكمـــــان .

موشـــكين : أغلب الظن أنك تتقن العـــــزف .

فونـــك : آه ، لا ! انني أعزف فقط لمزاجي الخاص ، ولكني كنت أعجب دائماً من هؤلاء الآباء والأمهـــات الذين ، ان صح التعبير ، لا يهتمـــــون بالتربية الموسيقية لأولادهم ، ان هذا في رأيي غير مفهوم . (وهو يخاطب برياشكينا بلطف) أليس كذلك ؟ (ترتعش شفتا برياشكينا من الخوف وتطرف احدى عينيها ويبدر عنها صوت متحشرج)

موشـــكين : (يخف بسرعة لمساعدتها) لقد تفضلت وذكرت الحقيقة تماماً . أنا أيضاً كم عجبت من ذلك . عجبى لهؤلاء المتبلدين الذين يعيشون في هـــــذا العـــالم !

شبوندیك : (وهو يخاطب موشكين بتواضع) انني متفق معك في الرأى يا ميخايلا ايفانيتش . (يلتفت فونك صوب شبونديك ويسعل شبونديك في راحتـــه احتراماً له)

فونـــك : (وهو يواصل النظر إلى شبونك) يسعدني جدا أن ألاحظ أن حب الفن بدأ ينتشر في روسيا ، وحتى في الأقاليم الريفية . ان هذه ظاهرة طيبة جدا

شبونديك : (بصوت مرتعش يستمد شجاعته من اهتمام فونك) هذا هو الواقع كما تفضلت وذكرت بالضبط . انني مثلا لست بالرجل الثرى . . ويمكنك أن تسأل ميخايلا ايفانيتش . ولكننى أيضاً طلبت شراء بيانو لبناتي من موسكو . ولكن المأساة أنه في ربوعنا من الصعب جدا العثور على مدرسين للموسيقى .

فونــك : اسمح لى أن أسألك هل أنت من جنوب روسيا ؟

شبونديك : نعم بالضبط يا سيدى . . من محافظة تامبوفسكى التابعة لمقاطعة استروجوجسكى .

فونــك : آه ! مناطق زراعة القمح الغنيـــة !

شبونديك : هذه المناطق طبعا منتجة للقمح ، ولكن في الآونة الأخيرة لا يمكن القول أنها ما زالت مــرضية لأصحــاب الأرض .

فونــك : ولم ذلك ؟

شبونديك : المحاصيل فقيرة جدا . . ها هو العــام الثالث يأتي بمحاصيل قليلة .

فونــك : آه ! ان هذا سيء جدا !

شبونديك : نعم . . نعم انه ليس حسنا طبعا . . ولكن بالرغم من كل شيء يحاول المرء هناك قدر استطاعته . . ويجتهد . . فهذا واجب . اننا طبعا اناس ريفيون بسطاء ، لا يمكن مقارنتنا بالعاصمة ، ففى العاصمة طبعا منتجات غذائية ممتازة وخلافه . . ولكننا على الأقل نتبع القــول : حاول قدر جهــدك ، بقدر جهــدك سوف . .

فونـــك : ان هذا يدعو إلى الاعجاب حقيقة !

شبونديك : الواجب قبل كل شيء . . ولكن المشاكل كثيرة وفي بعض الأحيان يصعب على المرء أن يعـــرف كيف يتصرف . . إن هذه هى المأساة بعينها ! يجد المرء نفسه في طريق مسدود . . حتى الخيـــــال يخبو فجـــأة . (يُبدى ملامح التعب والضعف) .

فونـــك : ما هى هذه المشاكل على سبيل المثال ؟

شبونديك : طبعا هناك مشاكل يا سيدى ! فآونة ينفجـــــر السد فجـــأة ويتحطم ، وآونة أخرى ينفـــق الكثير ، ومعذرة على اللفظ ، من الماشية (يتنهد) انها طبعا ارادة الله العلى العظيم وعلينا أن نقبلها ..

فونـــك : هذا أمر سيء جدا (يلتفت صوب ماشا مـــرة أخرى) .

شبونديك : وبالاضافة إلى ذلك يا سيدي . . (يلاحظ ان فونك قد أولاه ظهـــره فيرتبك ويلوذ بالصمت) .

فونـــك : (مخاطبا ماشا التى كان يهمس لها فيليتسكى للمرة الثانية أثناء حديثه مع شبونديك) أعتقد أنك أيضاً تحبين الرقص ؟

ماشـــا : لا ، لست مولعة به . .

فونـــك : حقا ؟ أليس غريبا هذا ؟! (لفيليتسكى) ان الحفل الراقص الاخير في مبنى نادى النبلاء كان رائعاً جدا ، أعتقد أنه كان هناك ما يربو عن ثلاثة آلاف شخص .

موشكين : يا له من عدد ضخم (مخاطبا شبونديك) هيه يا فيليب ! هذا هو المكان الذى يجدر بك أن تذهب إليه . ما رأيك ، مثل هذا المكان لا يمكن أن تراه في دياركم ، أليس كذلك ؟

(يضحك ويرفع شبونديك عينيه في قنوط)

فونك : (موجها حديثه إلى ماشا) ولكن ألا تحبين أيضاً التزين والترف بوجه عام . ؟ ان هذا لمن خصائص المرأة . .

ماشا : كيف ذلك . . انني أحب طبعا . .

فونك : (يبتسم وهو ينظر صوب برياشكينا) أغلب الظن أن عمتك تهتم بزينتك أليس كذلك ؟ فهذا خارج اختصاص السيد موشكين .

(مرة أخرى تتسع عينا برياشكينا من الخوف)

ماشا : نعم ، ان عمتى . . طبعاً . .

(ينظر فونك إليها في صمت وثبات ، فتغض ماشا طرفها)

فيليتسكى : (يقترب من موشكين ويقف خلفه ثم يهمس له) ولكن أين الغداء يا ميخايلا ايفانيتش ؟ ان هذا فظيع . . الحديث يفتقر إلى الأنسجام . .

موشكين : (ينهض وهو يهمس لفيليتسكى بحيوية غير عادية) ولكن ما العمل مع هذه الطباخة الملعونة ؟ ستقتلنى هذه المخلوقة . اذهب يا بيتيا وأخبرها أننى سأطردها غدا مباشرة ، إذا لم تقدم لنا الغداء

الآن حالا . (يهم فيليتسكى بالذهـــاب) أو حتى أطاب مـــــن ذلك الطفيلي ستراتيلات أن يحضر المشهيات – على الصينية الجديدة طبعاً وإلا فانه . . أغلب الظن لن يهتم ! فسواء بالنسبة له كانت الصينية جديدة أم قديمة ! انه لا يفعل شيئاً أكثر من تحريك السكاكين في الردهة !

(يخرج فيليتسكى . يخاطب موشكين فونك بسرعة وبوجه مضيء) طبعا ، طبعا ، انى متفق معك تماما في الرأي .

فونـــك : (يلتفت صوب موشكين بنظرة غير خالية من بعض الدهشة) نعم ، ولكن أخبرني إذا تفضلت . . (لا يعرف ماذا يقول) أجل ، أين يقيم السيد كوفناجيـــل ؟

موشـــكين : في شارع بدياتشكى الكبير ، في منزل بيلينكوف ، في المبنى القـــائم في الفناء في الدور الثالث وعلى الباب يافطة مبهمة مثيرة للانتباه . . لا يمكـــن فهمها بأى حال ، ولكنها مصنوعة بمنتهى الدقة .

فونـــك : آه ! شكرا جزيلا . يلزمنى أن أتحدث مــــع كوفناجيل . (يضحك) لقد وقع له في أحد الأيام حادث غريب جدا أمامي : تصور كنا نتجول في شارع نيفسكى . .

موشـــكين : نعم ، نعم . .

فونـــك : بينما كنا نتجول في شارع نيفسكى ، ظهر أمامنا فجأة سيد قصير القامة يرتدى معطفاً من فراء

الدب ، وعلى حين غرة أخذ يحتضن كوفناجيل ويقبله في شفتيه(١) — تصور ! وطبعا أخـــــذ كوفناجيل يدفعه بعيداً عنه ويقول له : « أجننت أيها السيد الفاضل ، ما هذا ؟ ولكن السيد ذا المعطف يحتضنه مرة أخرى ويسأله هل وصـــل من خاركوف منذ مده طويلة . . وحدث هذا كله في الشارع . . تصور ذلك ! وفي النهاية اتضح كل شيء : فقد ظن السيد ذو المعطف الفرو أن السيد كوفناجيل صديق له . . فقد كان الشبه بينهمـــا كبيرا جدا كما ذكر .

(يضحك ويضحك الجميــــع)

موشـــكين : (باعجاب) انها نادرة شيقة ، شيقـــة جـــدا ! بالمناسبة مثل هذا الشبه التام يحدث أحيانا ، حتى عندنا أيضاً — أتذكر يا فيليب ، كان يعيش في ناحيتنا رجلان — الاخوان بالوجوسيف — أتذكر لم يكن من الممكن التمييز بينهما فقد كانا متشابهين تماما . حقيقة كان أنف أحدهما أعرض من الآخر كما كان على عينه بيـــاض — ثم صار سكيرا وغزا الصلع رأسه ، ولكن الشبه كان مدهشا جدا . أليس كذلك يا فيليب ؟

شبونديك : نعم ، لقد كان الشبه كبيرا جدا (بتفكير عميق)

---

(١) هذه عادة طبيعية في روسيا عند الالتقاء بالأصدقاء .

على أية حال ، يقـــال ان هذا يحدث أحيانا نتيجة أسباب مختلفة وسيتمكن العلم طبعا مــــن اكتشافهـــا .

موشـــكين : (بحمـــاس) سيكتشفها حتما ، سيكتشفها !

شبونديك : (بوقار) لا يمكن أن نقول ذلك يقينا ، ولكـــن على أي حال يمكن أن يحدث هذا (يلتزم الصمت هنيهة) ولم لا ؟

فونـــك : (يخاطب ماشا) ان لعبة الطبيعة في مثـــل هـــذه الأحوال رائعة .

(تلوذ ماشا بالصمت . يدخل ستراتيلات مــــن ردهة المدخل ، يحمل المشهيات على الصينية ، ويدخل خلفه فيليتسكي)

موشـــكين : (الذي لم يجلس منذ اللحظة التي نهض فيهـــا يقول وهو يتحرك باهتمام وعجلة) ألا تودون بعض المشهيات قبل الغداء ؟ (يخاطب ستراتيلات مشيرا إلى فونك) اقترب هنا (مخاطبا فونك) ألا تود شيئا من الكافيار ؟(١) . (يعتذر فونك) لا ، حسنا ، كما تشاء . كاترينا صافيشنا تفضلي — وأنت أيضاً يا ماشا هيا .

(تأخذ برياشكينا قطعة خبز بالكافيار وتشرع في أكلها وهي تفتح فمها بصعوبة ، أما ماشا فترفض) فيليب ، ألا تود أنت شيئاً ؟ (ينهض شبونديك

---

(١) الكافيار : بطارخ نوع معين من السمك .

ويبعد ستراتيلات جانيا ثم يصب لنفسه كأساً من الفودكا ، يقترب فيليتسكى من فونك ، وفجأة تظهر مالانيا من باب ردهـــة المدخل) .

مالانيـــا : ميخايلا ايفانيتش . . .

موشـــكين : (يهرع إليها بحماس شديد ليصدها فترتكـــز ركبته على بطنها وهو يهمس) إلى أين تزحفين أيتها الدبة ، إلى أين ؟

مالانيـــا : ولكن الغـــداء . .

موشـــكين : (وهو يقصيها بعيدا) حسنا ، اذهبى أنت (يعود بسرعة) أما من أحد يود شيئاً آخر ، ألا تودون شيئاً ؟ (يظل الجميع صامتين ، يهمس موشكين إلى ستراتيلات) . . اذهب وعد بسرعة ثم أعلن أعلن أن الغداء جاهز (يخرج ستراتيلات يخاطب موشكين فونك) اسمح لى أن أسألك يا راديون كارليتش ، ألا تلعب الورق قليلا ؟

فونـــك : نعم ، انى ألعب الورق ، ولكننا ، على ما يبدو سنتناول الغداء الآن . أضف إلى ذلك أنه في مثل هذا المجتمع اللطيف . . (مشيرا إلى ماشا فيزم فيلبتسكى شفتيه قليلا) .

موشـــكين : طبعا ، اننا سنتغدى الآن . . لم أكن أقصد سوى السؤال فقط . . ولكن إذا شئت بعد الغداء يمكن أن نلعب قليلا . .

فونـــك : تحت أمرك ، بكل سرور . (مخاطبا ماشا) انك على

ما أعتقــد لا تهتمين بتاتاً بلعب الورق ؟

ماشـــا : نعم ، انني لا ألعب الورق . .

فونـــك : هذا مفهوم ، ففي سنك يكون العقل مشغولا بأمور أخرى . . ولكـــن أتلعب عمتك الموقرة ؟

ماشـــا : (وهي تنظر صوب برياشكينا) نعم ، انها تلعب .

فونـــك : (لبرياشكينا) أتلعبين بريفيرانس(١) ؟

برياشكينـــا : ألعب القاشوش .

فونـــك : آه ! انني لا أعرف مثل هذه اللعبة . . ولكن سيداتنا لديهن حق في الشكوى من لعب الورق . .

ماشـــا : (ببراءة) لماذا يا ترى ؟

فونـــك : كيف لماذا ؟ انني مندهش لسؤالك .

فيليتسـسكي : حقيقة ، ان ماريا فاسيليفنا . .

(ترتبك ماشا بشدة)

ستراتيلات : (يدخل من ردهة المدخل ويعلن بصوت عال) الأكل جاهز .

موشـــكين : آه ، حمداً لله !

(ينهض الجميـــــع)

تفضلوا وتضيفوا بما أنعم الله به علينا ، أعطى يدك يا ماشا لراديون كارليتش . بيتروشا اصطحب كاترينـــا صافيشنا . (مخاطبا شبونديك) أما نحن

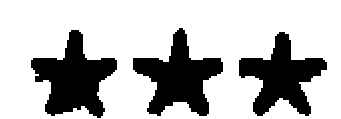
---

(١) بريفيرانس : لعبة ورق فرنسية .

يا صاحبى فسنذهب سويا (يتأبط ذراعه) هكذا !
(يتجه الجمع إلى الردهة ، ويسير مـــــوشكين وشبونديك في المؤخرة)
هكذا سنتجه قريبا إلى الزفاف يا فيليب . . ولكن مالك مكتئب هكذا ؟

شبونديك : (وهو يتنهد) لا شيء يا صاحبى . إننى الآن أحسن . . ولكن أرى أن الحياة في بطرسبرج ليست مثلما هى عليه في ربوعنا . . لا . . لا ، ولذا تجدني مرتبكاً ، حائراً !

موشـــكين : هيه ، يا صاحبى ان هذه كلها أمور بسيطة تافهة . ولكن انتظر ، سنشرب زجاجة شمبانيا في صحة الخطيبين . وعندئذ ستشعر بتحسن ، هيا يا صديقى
(يخرجـــان)



الفصل الثاني

غرفة متواضعة لموظف شاب أعزب بها بابان ، الأول وسط خشبة المسرح والثاني على اليمين . بالحجرة منضدة وأريكة وعدة مقاعد ، وعلى الرف بعض الكتب ، وفي جوانب الغرفة شُبُك للتدخين (١) وصوان صغير . يجلس فيليتسكي وهو في ثياب الخروج على مقعد ويمسك بكتاب مفتوح يضعه على ركبتيه .

فيليتسكي : (بعد فترة صمت قصيرة) مينكا !

ميتكا : (وهو يدخل من ردهة المدخل) بم تتفضل وتأمر ؟

فيليتسكي : (ينظر إليه) ناولني الغليون .

(يتجه ميتكا إلى ركن الغرفة ويعبىء الغليون)

ألم تصل اليوم أية رسالة من راديون كارليتش ؟

ميتكا : لا ، لم يصل أي شيء . (يعطي فيليتسكي ، الغليون وثقابا لاشعاله)

فيليتسكي : (وهو يدخن الغليون) نعم ! . . ان ميخايلا ايفانوفيتش ربما يمر على اليوم — عليك أن تخبره ثانية اني لست بالبيت . أتسمعني ؟

ميتكا : سمعا وطاعة (يخرج)

---

(١) شبك : لفظ تركي يدل على أداة يوضع فيها التبغ ليدخن .

فيليتسكي : (يدخن الغليون بعض الوقت ثم يهب واقفاً)
ولكن هذا الأمر يجب أن ينتهي بشكل أو بآخر
لقد أصبح الموضوع غير محتمل ! غير محتمل
اطلاقا ! (يذرع الغرفة جيئة وذهابا) أعرف ان
ما فعلته كان تصرفا خشنا لا يغتفر ، فها هي
خمسة أيام تمر ولم أزرهم . . منذ ذلك الغداء
اللعين . . ولكن ما العمل يا إلهي ! انني لا أجيد
التصنع . . ولكن هذا يجب أن ينتهي على أي وجه ،
فلا يمكنني أن أظل مختبئاً هكذا طوال النهار
لدى الأصدقاء والمعارف وأن أقضي الليل المبهم
أيضاً . . يجب أن أتخذ القرار الحاسم في نهاية الأمر !
ماذا سيظنون بي في الادارة حيث أعمل ؟ ان هذا
الضعف لا يغتفر ، انه تصرف أطفال لا أكثر !
(بعد قليل من التفكير) يا ميتكا !

ميتكا : (وهو يدخل من الردهة) بم تأمر يا سيدي ؟

فيليتسكي : انك على ما يبدو أخبرتني . . ان ميخايلا ايفانيتش
قد مر علي أمس ؟

ميتكا : (وهو يطرح يديه خلف ظهره) طبعاً ! انه منذ
يوم الاحد يمر عليك يوميا .

فيليتسكي : آه !

ميتكا : انه حضر على وجه السرعة يوم الاحد وهو
منزعج للغاية وأخذ يستفسر عن صحتك . ويسأل
عما منعك عن زيارتهم في اليوم السابق .

فيليتسكى : نعم ، نعم ، أخبرتنى أنت بذلك ، وما الغريب في هذا ؟ انك أجبته اننى . .

ميتكا : لقد أخبرته انك غير موجود في المدينة وانك سافرت لانجاز بعض الأعمال .

فيليتسكى : حسنا ، ماذا قال لك ؟

ميتكا : لقد دهش ، وسأل ما هذه الأعمال يا ترى ؟ ولم قررت السفر فجأة هكذا دون ان تخبرهم ؟ ثم قال انه سأل في الادارة ولكن ليس هناك من يعرف شيئاً عن هذا الموضوع وهذا يعنى أنها أعمال خاصة غير وظيفية ، وكان منزعجاً للغاية ، وسأل كيف سافرت ، هل أخذت عربة من محطة الركوب أم استأجرت حوذيا ، وهل أخذت معك ملابس وغيارات كثيرة . . لقد كان قلقاً جداً .

فيليتسكى : وبم أجبته عن هذه الاسئلة ؟

ميتكا : لكنى أجبته كما تفضلت وأمرتنى : « لا أعرف إلى أين ذهب السيد ، ولكنه سافر مع أصدقائه : هذا يعنى أنه ينوى النزهة خارج المدينة ، وها نحن في انتظاره بين ساعة وأخرى » ، ففكر قليلا ثم ذهب . . ومنذ ذلك الحين وهو يعودنا بالزيارة يومياً ، وفي اليوم الثالث حضر إلينا مرتين ، كما أنه ظل ينتظرك أمس في غرفة المكتب حوالى الساعة والنصف ثم ترك لك رسالة ،

فيليتسكى : نعم ، لقد قرأتها . . حسنا ، أصغ إلىّ : إذا حضر

اليوم ميخايلا ايفانيتش أخبره أنني عدت ولكنني
غادرت البيت مرة أخرى دون أن أدخل شقتي —
وأنني سأزوره اليوم حتماً . . أتسمعني ؟ حتماً .
انصرف الآن ، وجهز لي البدلة الرسمية .

ميتـــكا : (يقول بابتسامة وهو يخرج) لقد وصل به القلق
أن سأل عنك البواب أيضاً . . قال له ألا تعرف
يا صاحبي إلى أين سافر بيوتر اليتش ؟

فيليتســـكي : وبم أجابه البواب ؟

ميتـــكا : قال له البواب إنه لا يعرف ولكنه متأكد أنك لم
تقض ليلتك في البيت .

فيليتســـكي : (يصمت هنيهة) حسناً ، انصرف .

(يخرج ميتكا . يشرع فيليتسكي في قطع الغرفة
جيئة وذاهبا) ما هذه التصرفات الصبيانية ! وما
أغبى هذه الفكرة . . ! أفكر أن أختبيء ! كما
لو كان هذا ممكناً ! . . سأضطر الآن إلى الكذب
. . واختلاق الاعذار . . لا يمكن خداع العجوز
. . فكل شيء سينكشف . آه ، ما أفظع هذا
وأسوأه ! (يتوقف) ولكن ما هذا الذي يحدث
لي ؟ لم هذا الشعور الذي يختلج له جسمي ويقشعر
لمجرد التفكير في ضرورة زيارتهم في نهاية الأمر ؟
انني على أي حال عريس وسأتزوج قريباً . .
وبالاضافة فانني أحب ماشا . . انني . . نعم ،
انني مستعد أن أتزوجها ، أجل ، كل شيء معد.

ومتفق عليه . . لقد أعطيت كلمتى . . حسنا اننى
في نهاية الأمر موافق تماما على وعدى . . (يهز
كتفيه) عجبا ! أعترف أنى لم أكـــن لأتنبأ
أبداً بهذا الذى يحدث لى الآن ! (يجلس مـــرة
أخرى) ولكن ذلك الغداء ! ذلك الغداء ! اننى
لن أنسى هذا الغداء أبداً . . ماذا حدث حينذاك
لماشا ؟ واضح أنها ليست غبية . . انها طبعا ليست
غبية . . ولكنها لم تستطع أن تقول شيئاً . . لم تنطق
ولو حتى كلمة واحدة ! تحدث فونك في هذا
الموضوع وذاك ، وطرق شتى المواضيع من كل
جانب ، يذل قصارى جهده ، ولكنها جلست
صامتة كالحجر ! ولم تسعفها قريحتها الا ببعض
العبارات الجوفاء « **نعم** ، بالطبع ، انني مسرورة
جدا » ، . . انني خجلت لها طوال الوقت ، أما
فونك فانني لا أستطيع أن أواجهه الآن ، إذ يبدو ،
والله ، أنه يسخر منى ، ولكنى بطبيعة الحـــال
كإنسان رقيق لن يفصح عن رأيه . . . (يلوذ
بالصمت برهة) انها خجولة جدا وانطوائية . .
لم تختلط بالمجتمع قـــط . . طبعا . . أني لها أن
تكتسب . . هذا . . حسنا . . . أعنى تلك الأساليب
اللائقة للحديث ، ليس من ميخايلا ايفانيتش
طبعا ! . . وبالاضافة إلى ذلك فهى طيبة للغاية ،
وتحبنى جدا . . نعم وأنا نفسى أحبها (بحماس)
وهل أقول انني لا أحبها ؟ . . ولكنى فقط . .
(مرة أخرى يصمت هنيهة) اني أتفق مع فونك

أن التربية هامة جدا . (يأخذ كتابا) يجب الذهاب إليهم . نعـــم سأذهب اليهـــم اليوم . . (يلقى بالكتاب) آه ، ما أفظـــع هذا كلـــه !

(يدخل ميتـــكا)

ماذا تريد ؟

ميتـــكا : (وهو يعطيه رسالة صغيرة) رسالة لك يا سيدى .

فيليتســـكى : (بمجرد النظر إلى التوقيع) آه ! حسناً ، انصرف أنت .

(يخرج ميتـــكا ويفض فيليتسكى الخطاب بسرعة) من ماشا ! (يقرأه في سره — وبعد أن ينتهى من قراءته يسقط يديه على ركبتيه) ما هذه المبالغة ؟ لم كل هذا ؟ (ينهض ويقرأ بصوت عال) « انك لم تعد تحبنى ، وهذا واضح لى الآن كل الوضوح » كم مرة كتبت هذا يا ترى ؟ « أرجوك ألا تخجل من شيء فنحن الاثنان ما زلنا غير مرتبطين لقد لاحظت منذ مدة طويلة أن الفتور أخذ يشوب عواطفك نحوى » . . ولكن هذه ليست الحقيقة بتاتاً » ! فبالرغم من أنك لم تتغير في ظاهرك الا أنه على ما يبدو أصبح من الصعب عليك الآن مواصلة التظاهر . . ولكن لم كل هذا ؟ يقـــال إنك غادرت بطرسبرج . . أحقا هذا ؟ واضح انك تخشى أن تواجهنى . على أية حال كنت أود أن أتفاهم معك . . المخلصة » وإلى آخره . . « عندما ستعود ستجد هذا الخطاب ، احضر إلينا ،

ليس من أجلي وانما من أجل ذلك العجوز المسكين
الذى كاد يفقد عقله طوال هذه الأيام ، ان كنت
قد أخطأت أو أسأت إليك بدون داع ــ فمعذرة
. . ولكن زيارتك الأخيرة . . . إلى اللقـــاء .» .
بشيء من الارتباك (ولكن لِمَ كل هذا ، لِمَ ؟
ما هذا ، ماذا يحدث ؟ كيف لا تخجل من نفسها
في نهاية الأمر . . . سوء تفاهم على الدوام فكيف
إذن سيكون الحال في المستقبل ! حسناً ، فلنفترض
انى لست على حق ، لأننى غبت عنهم خمسة
أيام متتالية ، لكن لم هذه الاستنتاجات الآن ؟ . .
وما هذه النغمة الرسمية ! . (ينظر مرة أخرى
إلى الخطاب ويهز رأسه بوقار) ان هذا كله يعبر
عن الاعتزاز بالنفس أكثر مما يعرب عن الحب
فليس هكذا يكون التعبير عن الحب (يصمت
قليلا) على أية حال ، بالضبط يجب أن أزورهم
اليوم دون تأخير . انى مخطىء في حق ماشا ،
هذه هى الحقيقة (يتمشى في أرجاء الغرفـــــة)
سأعرج عليهم الآن حالا قبل الذهاب إلى المصلحة
. . ان هذه الزيارة ستأتي في الوقت المناسب . .
أجل ، أجل ، سأذهب قطعا . . (يتوقف) ولكنى
في البداية سأشعر ببعض الحرج . . ولكن مـــا
العمـــــل . . ليس هناك مخرج ! (تسمع طرقة
في ردهة المدخل ، فيرهف السمع ويخفى الخطاب
في جيبه . يدخل ميتــكا) ماذا حدث ؟

ميتكا : لقد حضر السيد فونك ويود أن يراك ، ومعه سيد لا أعرفه . . .

فيليتسكى : (يصمت برهة) فليتفضلا (يخرج ميتكا . يدخل فونك وصازامينوس . يتقدم فيليتسكى لاستقبالهما) يسعدني اللقاء بكما . .

فونك : (وهو يشد على يده) اسمح لى يا بيوتر اليتش أن أعرفك بأحد أصدقائي .

(فيليتسكى وصازامينوس يحييان كل منهما الآخر)

ربما سمعت . . . عن السيد صازامينوس .

فيليتسكى : طبعا . . انني . .

فونك : انني واثق أنكما ستحبان كل منكما الآخر . . .

فيليتسكى : لا شك في ذلك .

فونك : انه يكتب مؤلفات أدبية . . بنجاح كبير .

فونك : انه لم ينشر أيا منهما بعد . . ولكنه قرأ على منذ أيام قليلة قصة مكتوبة بطريقة رائعة . . خاصة الأسلوب . . انه ممتاز جدا !

فيليتسكى : (مخاطبا صازامينوس) ما هو عنوان القصة ، إذا تفضلت ؟

صازامينوس : (بلهجة متقطعة ، فهو يتحدث عموماً هكذا) . . (شهامة قاض على ضفاف الفولجا)

فيليتسكى : آه !

فونــك : انها زاخرة بالمشاعر ، والدفء وبعض الفقرات تتسم بالسمو .

فيليتســكى : كم يسرني أن يتفضل السيد صازامينوس ويقرأ على أيضاً قصته ،

فونــك : أوه ! أعتقــد أن هذا سيسعده جدا . . (ينظر إلى صازامينوس) ان السادة المؤلفين نادراً مــا يرفضون مثل هذا الطلب .

(يضحك . يرد صازامينوس على ضحكته بضحكة مكتومة مبحوحـــــة)

فيليتســكى : تفضلا بالجلوس أيهـــا السيدان ! ألا تودان تدخين الغليــون ؟

(يقدم لهما الشُّبُك والدخان . يعتذر فونك . ويجلس صازامينوس ويملأ الغليون ببطء . ثم يتلفت حوله بتأن)

فونــك : (مخاطباً فيليتسكى ، بينما يعبىء صازامينوس الغليون) تصور ، يا للعجب ، ان السيد صازامينوس لم يلمس في نفسه بتاتاً الموهبة الأدبية . . وهو كما ترى ليس بالشاب . . . . كم عمرك يــا ألكيفياد مارتينيتش ؟

صازامينوس : خمسة وثلاثون عاما . أتسمح لى بما أشعل بــه الغليــون ؟

فيليتســكى : وهو يناوله الثقاب من المنضدة هاك . . . تفضل .

صازامينوس : شكرا (يبدأ في التدخين) .

فونـــك : (لفيليتسكى) زد عـــلى ذلك أنـــه ليس روسى الأصل . . على أية حال لقد ترك موطنه الأصلى وهو في سن غضة ، وشغل عدة مناصب ، وعمل معظم الـــوقت في الأريـــاف ،، ثم حضر أخيراً إلى بطرسبرج لدراسة صناعة الصابون — وفجأة بدأ يكتب — أترى ماذا تعنى الموهبة ! (ينظر فيليتسكى بتعاطف تام نحو صازامينوس) أصارحك أنني لست من الشغوفين بالادب الحديث . . فالكتابة الآن أصبحت غريبة ، زد على ذلك أنـــه بالرغم من أنني أعتبر نفسي رجلا روسياً تماماً وأعتبر أن اللغة الروسية ، ان صح التعبير ، هى اللغة الام ، ولكننى مثل ألكيفيا دمارتينيتش لست روسى الأصـــل ، وبالتالى ليس لى ، ان صح القول ، صوتا . .

فيليتســـكى : أوه ، عفوا ! بالعكس انك متمكن جدا مـــن اللغـــة الروسية حتى أنني أعجب دائماً من سلامة نطقك ، ورشاقة تعبيرك . . عفو . .

فونـــك : (وهو يبتسم بتواضع) ربما . . ربما . .

صازامينوس : انك ضليع جدا .

فونـــك : حسناً ، لنفترض ذلك ، ماذا كنت أود أن أقول يا ترى . . نعم ! انني لست بالمغرم بالادب الحديث (يجلس ويجلس فيليتسكى أيضاً) ولكنى أحب أسلوب اللغة الروسية السليم الذى يتسم ببلاغـــة التعبير ، ولذا فقد أسعدتني جدا قصة السيد

صازامينوس ، وأسرعت أعان له سروري الصادق بها ، ولكنني ، على أية حال ، لا أنصحه بنشرها ، لأنني ألاحظ افتقار النقد المعاصر للذوق الحقيقي .

صازامينوس : (وقد أخرج الغليون من فمه ثم يثبت نظره في الفراغ) ان هؤلاء النقاد جميعاً لا يفقهون شيئاً .

فيليتسكي : نعم ، انهم يكتبون بطريقة عقيمة معقدة . .

صازامينوس : (بنفس الملامح السابقة) انهم لا يفقهون شيئاً قط .

فيليتسكي : (لفونك) ان كل ما ذكرته عن السيد صازامينوس يثير اهتمامي الشديد وكم كنت أود الاطلاع على قصته .

صازامينوس : (وهو ما زال على وضعه السابق وقد خفض من صوته) لا يفقهون شيئاً . . أي شيء . (ويضع الغليون مرة أخرى في فمه) .

فونك : سيحضر لك قصته قريباً ، (ينهض ويقود فيليتسكي جانبا) ألا ترى أنه إنسان غريب ، هذا ما يسمى بغريب الأطوار ، ولكن هذا بعينه هو ما يعجبني فيه . ان جميع الادباء الحقيقيين غريبو الأطوار . أصارحك انني سعيد جداً باكتشافي هذا (بوقار) (ينطق فونك(1) Jele Protège على الطريقة الألمانية)

---

(1) انني سأرعاه واحميه .

ايه يا عزيزى بيوتر اليتش ، ماذا تفعل الآن ؟
كيف حالك ؟

فيليتسكى : لا جديد ، كسابق عهدى .

فونك : ألم تذهب إلى المصلحة طوال الأيام الماضية ؟

فيليتسكى : لم أذهب . . . (يلوذ بالصمت هنيهة) أتعلم لماذا ؟

فونك : هيه . . اذن كيف تنوى التصرف الآن ؟

فيليتسكى : أصارحك يا راديون كارليتش . . انني كنت أنوى الذهاب اليوم . . إلى هناك .

فونك : هذا خير ما تفعل .

فيليتسكى : انك تدرك أن هذا الحال لا يمكن أن يستمر . . . إنني أكاد أخجل من نفسي . . فالأمر صار مضحكاً . أضف إلى ذلك أنني لست على حق تماماً . . ولذا يجب أن نتفاهم . . . وإني واثق أنه سيمكن تسوية هذا الأمر على خير ما يرام .

فونك : طبعاً .

فيليتسكى : (يتلفت) أصارحك . . انني كنت أود التحدث معك .

فونك : حسناً ، ولم لا ؟ ماذا يعوقك الآن ؟ تفضل . .

فيليتسكى : كنت أود أن أتحدث معك على انفراد . . فالأمر دقيق ومحرج .

فونك : (وقد خفض من صوته) . ربما كنت تضيق بوجود السيد صازامينوس . . معذرة ! انظر إليه

(مشيرا إلى صازامينوس الذي سرح في خمـــول بليد ، وهو يطلق الدخان من فمه على فترات متباعدة) انه لا يكاد يلحظنا . . فان خياله ينطلق في أجواء غير خيالنا أنا وأنت . . فربمـــا كان الآن ينطلق بخياله إلى الشرق أو إلى أمريكا ، الله أعلم أين وصل به الخيال الآن (يتأبط ذراع فيليتسكى ويمشى معه في أرجاء الغرفة) أخبرني بما تود أن تقـــول !

فيليتســـكى : (بتردد) كما ترى ، فانني لا أعرف حقاً كيف أبدأ . . لقد حبوتني بعطفك وحبك . . وكانت نصائحك دائماً مفيدة وذكيـــة .

فونـــك : أرجوك ، لا داعي للمجاملات .

فيليتســـكى : (بصوت هامس) ساعدني بالله عليك ، فانني الآن كما لاحظت من أحاديثنا الأخيرة في موقف حرج جدا . . فأنت تعلم أنني أنوى الزواج . . إنني أعتزم الزواج ، يا راديون كارليتش . . لقد أعطيت كلمة . . وكإنسان شريف أنوى أن أحافظ عليها . . . فليس هناك ما ألوم خطيبتي عليه ، فهى لم تتغير من ناحيتي . . . . كما أنني أحبها . . ومع ذلك . . فلن تصدق هذا أبداً . . فإن فكرة اقتراب الزفاف كفيلة وحدها أن تترك في نفسي انطباعاً ، انطباعاً . . يجعلني أسأل نفسي أحياناً : هل لى الحق وأنا في حالتي الراهنـــة هـــذه أن أتم الزواج ، ألن يكون هذا في نهاية الأمر

خداع من ناحيتي ؟ ما هذا الذى يحدث لى يا ترى؟
أخبرني ؟ أهو خوف من أن أفقد استقلالى ، أم
هو شعور آخر لا أستطيع أن أتبين كنهه ؟ . .
أصارحك ، أنني في ورطة كبيرة . .

فونـــك : اسمعني يا بيوتر اليتش . . أتسمح لى أن ألخص
لك رأيى بصراحة تامة ؟

فيليتســكى :تفضل أرجوك ! اسد لى هذا المعروف ! (وهو
يتوقف وينظر إلى صازامينوس) ولكن ، حقاً ،
إننى أخجل من السيد . . آه ! أجل يبدو أنه يغط
في النوم !

فونـــك : أحقاً ؟ . . حقيقـــة !

(يقترب من صازامينوس الذى غلبه النعاس .
وقد أسدل رأسه على صدره وظل هكذا طوال
الحديث التالى ، يغفـــو ثم يجفـــل على فترات
متباعدة) .

آه ، نعم ، هذا مسل جدا ! (وهو يحدث نفسه)
Eine allerliebste Geschichte ! (١)
(بصوت عال) كثيرا ما يحدث له هذا . . مـــا
أغرب أطوارهم هؤلاء السادة الأدباء ! (وهو
يلحق به) انه نائم مثل الجرو ! ولكـــــن هذا
يعجبنى حقاً . انه تحفة . . أليس كذلك ؟

فيليتســكى : نعـــم .

---

(١) هذه هى هواية الأدباء المفضلة .

فونــك : ها أنت ترى أنه ليس هناك ما يزعجك الآن .

(يعود الاثنان إلى صدر المسرح)

اسمعني يا صديقي الطيب بيوتر اليتش . . إنك تود أن تعرف رأى بخصوص زواجك . . أليس كذلك ؟

(يومىء فيليتسكى برأسه)

إنها مسألة حساسة للغايــة . . سأبدأ من . . يتوقف كما تعلم يا بيوتر ، يا بيوتر اليتش ، أعتقد أن الإنسان في عصرنا هذا لا يمكن أن يعيش بدون قوانين ، فأنا ، على الأقل ، منــذ فجر شبابي وضعت لنفسى بعض ، ان صحت العبــارة القوانين التى لا أحيد عنها بحال من الأحوال . وأحد مبادئي الرئيسية كالتالى : « لا يجب على الفرد أن يحط من قدر نفسه ، عليه دائماً أن يشعر باحترام ذاته ، وأن يدرك معنى كــل تصرف ويحسب حسابه » . سأنتقل الآن إلى موضوعك لقد تعرفت على السيد موشكين منذ عامين ، وقدم لك السيد موشكين الكثير من الخدمات . وربما كانت خدمات جليلة . . . .

فيليتســكى : نعم ، نعم ، انني أدين له بالكثير ، بالكثير جدا . .

فونــاك : لا شك في ذلك مطلقاً ، وأنا واثق من شعورك بالامتنان . . فأنني أعلم علم اليقين مدى نبــل أفكارك ومشاعرك . . ولكن هناك مسألة يجب الاهتمام بها . ان السيد موشكين رجل محترم

كل الاحترام طبعاً ، ولكن أخبرني ؟ يا عزيزى بيوتر اليتش . . أتنتميان أنت وهو إلى مجتمع واحـــــد ؟

فيليتســـكى : انني فقير مثله ، بل أفقـــر منـــه .

فونـــك : المسألة ليست مسألة ثراء ، يا بيوتر اليتش انني أتكلم عن التعليم والثقافة ، والنشأة والتربية ، وأيضاً عن نمط الحياة التى يعيشها كل منكما . . معذرة على صراحتى . . .

فيليتســـكى : تكلم ، انني أصغى إليك .

فونـــك : والآن . . فلنتحدث الآن بخصـــوص خطيبتك أخبرني ، يا بيوتر اليتش ، أتحبها ؟

فيليتســـكى : أحبها (يلوذ بالصمت برهة) انني أحبها .

فونـــك : أمغـــــرم أنت بها ؟

(يصمت فيليتســـكى)

أنت تعلم يا صديقى ان الحب . . طبعاً . . . ليس هناك ما يقال ضد الحب : انه النار ، انه العاصفة ، هو الدوامة . . لك أن تتحدث في وصفه بكل ما تشاء ، انه ، باختصار ، ظاهرة فذة . . من الصعب طبعاً أن تقهر الحب . ولكن عن نفسى فإنني أعتقد أن العقل لا يمكن أن يفقد قوانينه حتى هنا ، إلا أن رأيي الشخصى في هذه المسألة لا يمكن أن يكون حكماً عاماً . فإن كنت تكن لخطيبتك حباً عميقاً فليس هناك داع للحديث حيث سيصبح حديثنا

كله ، ان صح التعبير ، دون جدوى تماماً . .
ولكنى على العكس أرى أنك بدأت تتردد ،
ووقعت في حيرة من أمرك ، فأنت في نهاية الأمر
تتشكك في عواطفك الشخصية وهذه نقطة جوهرية
ولكنك ، على أية حال ، في وضع ، كما يقـــال ،
يسمح لك بتقبل النصح الصدوق (يتأبط ذراع
فيليتســـكى) اسمعنى ، فلننظر دون عواطف إلى
علاقتك بماريا فاسيليفنـــا

(ينظر فيليتســـكى إلى فونك) ان خطيبتك فتاة
طيبة ولطيفة جدا بلا جدال . . (يخفض فيليتسكى
عينيـــه)

ولكنك تعرف طبعاً أن أنفس الماس يحتاج للبعض
التشذيب . .

(ينظر فيليتسكى بسرعة صوب صازامينوس)
لا تقلق ، انه نائم . الموضوع لا ينحصر ، يا بيوتر
اليتش ، في حبك لخطيبتك من عدمه ، ولكن
جوهر الموضوع هل ستكون سعيدا معها أم لا ؟
فإن الرجل المتعلم المثقف له بعض المتطلبات التى
يصعب أحياناً على الزوجة أن تقدرها ، فقد تشغله
بعض القضايا التى يتعذر عليها فهمها . . . صدقنى
يا بيوتر اليتش ، ان المساواة ضرورية جدا في
العلاقة الزوجية . . واسمـــــح لى أن أوضـــح
رأيى ، فإننى لا أوافق بتاتاً على تلك المساواة الكاذبة
بين الزوج والزوجة التى يتحدث عنها بعـــض

المتهورين . . لا . . ان الزوجة يجب أن تطيـــع زوجها وهي مغمضة العينين . . بثقة عميـــاء . . لعلك تفهم أنني أتحدث عن مساواة أخرى تماماً .

فيليتســكى : لا فض فوك . . . انني أتفق معك في الرأي ولكن اسمعني يا راديون كارليتش ، ضع أنت أيضاً نفسك مكاني . كيف تود أن أنكث عهدى ؟ معــذرة ! فإن تراجعى يعني أنني أقتــل ماريا فاسيلفنا . . انها تعلقت بي كطفلة ، فأخرجتهـــا إلى عالم النور وجعلتها تزادد بي ارتباطـــاً ! . . فيجب الآن أن أستمر حتى النهاية . كيف تود أن أتخلى عن هذه المسئولية ؟ . . انك عندئذ ستكون أول من يحتقرني .

فونـــك : عفوا ، عفوا ، انني لا أنوى أن أبرئك تماماً ، ولكن ما زال في استطاعتي الاعتراض عـــلى حججك هذه .أعتقد أن هناك نوعين من المسئولية . التزام الإنسان أمام الآخرين ، والتزام الإنسان أمام نفسه . فبأى حق تضير بنفسك وتفسد حياتك الخاصة ؟ انك ما زلت شاباً في ربيع العمر ، كمـــا يقولون ، في مركز مرموق وأغلب الظن ينتظرك مستقبل لامع . . . لم إذن تود أن تترك هـــذا المستقبل الذى بدأته خير بداية ؟

فيليتســكى : ولم أتركه يا راديون كارليتش ؟ هل لن أستطيع مواصلة عملى وبناء مستقبلى و . .

فونـــك : طبعا تستطيع مواصلة عملك في المصلحة وأنت

متزوج . . لا جدال في ذلك ، ولكن يا بيوتر اليتش . . مع الزمن يمكن أن يحقق المرء طبعاً كل شيء ، ولكن من ذا الذى لا يفضل الطريق الأقصر ؟ ان التفاني في العمل ، والجد والاجتهاد والدقة والانضباط . . لا يمكن أن يظل هذا كله دون تقدير أو جزاء ، كما أن مواهب الموظف اللامعة مفيدة جداً ، فهى تجذب إليه انتباه الرؤساء ، ولكن العلاقات ، يا بيوتر اليتش ، العلاقات والمعارف من ذوى المكانة . . شيء هام جدا في هذا العالم . لقد حدثتك من قبل عن مبدئي بخصوص تحاشى العلاقات الوثيقة مع أُناس من وسط أدنى ، ومن هذا المبدأ نستنتج مبدأ آخر ، وهو : حاول بقدر المستطاع التعرف بأُناس من طبقة أعلى ، وهذا أمر ليس بالصعب . فالمجتمع ، يا بيوتر اليتش ، على استعداد أداثماً للترحيب بالموظف النشيط ، المتواضع المثقف ، وبمجرد أن يختلط بمجتمع راق ، فانه مع الوقت يستطيع أن يحظى بزيجة رابحة خاصة إذا كان وحيدا وليس لديه أية ارتباطات عائلية غير مناسبة .

فيليتسكى : انى أتفق معك تماما في الرأى ، يا راديون كارليتش ولكننى لست رجلا طموحاً متطلعاً ، كما أنني أفضل أن أمضى حياتي في جو عائلى هادىء . . أضف إلى ذلك أنني لا أجد في نفسى أية مواهب فذه ، كما أن جد واجتهاد الموظف لا يظلان ، كما قلت

أنت نفسك دون تقدير . . ان هناك أفكارا أخرى تشغلنى ، إذ يبدو لى دائماً أننى أشعر بالتزام أدبى وأخلاقي . . . أو الاصح أننى لا أجرؤ على التفكير في انفصال نهائي مع خطيبتى دون الشعور بالرهبة والخــوف ، ولكننى في نفس الوقت أخشــى الزواج . . حتى أننى أصبحت لا أعرف بالمرة ماذا أقرر .

فونــاك : (بوقار واتزان) اننى أفهم حالتلكالنفسية ، وهى ليست غريبة كما تعتقد ، ان هذا ، كما ترى ، يا بيوتر اليتش ، ليس الا مرحلة انتقالية ، انهــا ، أن صح القول ، أزمة طارئة . إفهمنى . . أنهــا أزمة نفسية ، فان استطعت الآن أن تبعد عن هنا ، ولو لشهر واحد فقط ، فاني واثق انلك ستعود إنسانا آخر ولهذا عليك أن تستجمع قواك وتستعين بقوة شخصيتاك . . . وصلابتها . . لاتخاذ القرار النهــائي !

فيليتســكى : (وهو ينظر إلى فونلك) أتظن ذللك ؟ ولكن ماشا . يا راديون كارليتش ، ماذا عن ماشا ؟ ان ضميرى يعذبنى .

فونــلك : ان هذا طبعا سيىء جدا . اننى أشاطرك المشاعر تماما . ولكن ما العمـــــل ؟

فيليتســكى : اننى خسيس جدا ، اننى إنسان دنيء .

فونــلك : (بحزم) لم هذه الكلمات ؟ ان هذا ، اسمح لى أن أقول للك ، إن هذه أقوال صبيانية . . معذرة ،

ولكن مشاركتي الصادقة في بناء مستقبلك هي التي تمنحني الحق في التحدث معك على هذا النحو

(يضغط فيليتسكي على يده)

طبعاً ان ماريا فاسيليفنا سيصعب عليها الأمر في البداية وربما لن تتلاشى أحزانها بسرعة ، ولكن لنتأمل الأمر باتزان . إنك غير مذنب كما تتصور وعلى خطيبتك أن تشكرك . فإنك مددت لهـا ، كما يقولون يدك وكنت أول من خرج بها من ظلمات الجهل وأيقظت فيها تلك القدرات الكامنة ، انك في نهاية الأمر بدأت تعليمها وتثقيفها . . . ولكنك واصلت الطريق — فأثرت فيها الامال الكاذبة ، انك خدعتها ، فلنفترض ذلك ، ولكنك أنت نفسك خدعت ، أكرر أنك لم تتظاهر بحبها ، لم تخدعها عن قصد ، فهل الواقع غير ذلك ؟

فيليتسكي : (بحماس) لا ، لا ، مطلقا !

فونك : لم تقلق هكذا اذن ! لم تلوم نفسك ؟ صدقني يا عزيزي بيوتر اليتش انك حتى الآن لم تسد لماريا فاسيليفنا سوى كل خير .

فيليتسكي : يا إلهي ، يا ربي ! ماذا أقرر ؟

(ينظر فونك صوبه صامتا)

انك قطعا تحتقرني . . .

فونك : بالعكس ، إنني أشفق عليك .

فيليتسكي : ولكني أؤكد لك ، يا راديون كارليتش ، أنني

سأجد في نفسى القوة الكافية لانهاء هذا الموقف . .
وأشكرك من كل قلبي على نصائحك كلها . .
ولكنى لا أعتقد أنني أتفق معك تماما في الرأى ،
فلا يمكنني أن أوافق على استنتاجاتك جميعها...فما
زلت لا أرى أية ضرورة لتغيير قراري ،ولكن..

فونـــك : انني لم أطلب منك ذلك بتاتاً يا بيوتر اليتش . فكر بنفسك في موقفك . .

فيليتســـكى : طبعا ، طبعـــا ، انني عاجز عن الاعراب عـــن شكرى الجزيل . . .

فونـــك : انني كما تدرك خارج هذا الموضوع .

فيليتســـكى : بالله عليك يا فونك ، لا تقل هذا . .
(يدخل ميتكا من ردهة المدخل)
من هناك ؟ آه ! أنت ؟ ماذا تريد ؟
(يضحك ميتكا ضحكة خفيفة)
ماذا هنـــاك ؟

ميتـ كا : هناك سيدة تسأل عنك .

فيليتسـ كى : من هـــى ؟

ميتـــكا : (وهو يبتسم مرة أخرى) سيدة تود أن تقابلك شخصياً

فيليتســـكى : (ينظر إلى فونك باضطراب ثم يخاطب ميتكا مرة أخـــرى)
لم لم تخبرها أنني لست بالبيت ؟
(يبتسم ميتـــكا)
أين هذه السيدة ؟

ميتـــكا : في الردهة الخارجيـــة .

فونـــك : (وقد خفض من صوتـــه) لا داعى للكلفـــة ! لا عليك ! نحن (مشيرا إلى صازامينوس) نستطيع أن ننصرف (وهو يوقظه) الكيفياد مارتينيتش ، استيقظ .

(صازامينوس يغمغم)

استيقظ .

(يفتح صازامينوس عينيـــه)

كيف يمكن النوم هكذا ؟

صازامينوس : لكننى قد نعست ، على ما يبدو .

فونـــك : نعم نعست . والآن هيا بنا ، حان الوقت (ينهض صازامينوس ببطء) .

فيليتســـكى : (الذى ظل واقفاً طوال الوقت دون حراك ، يقول فجأة مسرعا) ولكن لِمَ أيها السيدان ؟ لماذا تخرجـــان الآن ؟

فونـــك : كيف هذا . . ؟

فيليتسكى : ربما ، لم يكن هناك شيء في الأمر ، الأمر بسيط هناك فقط من يسأل عنى

صازامينوس : (بصوت عال) من الأفضل أن تظل هنـــا .

فونـــك : (لصازامينوس) صه . . يا ألكيفياد مارتينيتش . لقد حضرت إليه سيدة . .

صازامينوس : (بصوت أجش وهو يحملق بعينيه) سيدة ؟

فيليتســـكى : نعم ، ولكن هذا لا يعنى شيئاً . . أؤكد لكمـــا

أن الأمر غير ذى أهمية . . إنه أمر بسيط . . لا أعرف . . لا أهمية لذلك .

صازامينوس : (بنفس الصوت الأجش) أهي شابه ؟

فيليتسكى : انني حقاً لا أعرف . . ولكن ألا ترغبان أيها السيدان أن تنتقلا إلى غرفة نومى برهة ، فربما كان خروجكما عبر ردهة المدخل ، كما تعلمان ، غير مستساغ . . . دقيقة واحدة فقط . .

فونك : كما تشاء . . ولكن أرجوك ألا تجعل بيننا وبينك كلفة .

فيليتسكى : لا ، حقا ، إذا كنتما لستما في عجلة ، ولا تنويان الذهاب إلى مكان آخر ، فأرجو أن تبقيا وسوف نستأنف حديثنا .

فونك : على الرحب ، بكل سرور ، هيا يا أليكيفياد مارتينيتش .

(يتجه الاثنان إلى الباب في الناحية اليمنى)

صازامينوس : (وهو في طريقه مخاطبا فونك) أشابه هي ؟ هيه ؟

فونك : (بابتسامة) لا أعرف . .

(يدخل الاثنان غرفة النوم)

ميتكا : (الذى ظل واقفا طوال الوقت وقد عقد يديه خلف ظهره وهو يبتسم) نعم ، بم تأمر يا سيدى ؟

فيليتسكى : فلتتفضل بالدخول طبعا .

(يخرج ميتكا ، يغلق فيليتسكى الباب اليمين

بالمفتاح ثم يعود إلى صدر المسرح . تدخل ماشا مرتدية قبعة تحت خمار شفاف ثم تتوقف قبل أن تصل إلى منتصف الغرفة . يقترب منها فيليتسكى) اسمحى لى أن أعرف مع من لى شرف (وفجأة يصيح) ماريا فاسيليفنا ! (تقترب ماشا بخطوات واهيه إلى الاريكة وتجلس ثم ترفع خمارها ، تبدو شاحبة جدا) أنت ! . . هنا لدى ! . .

(طوال المشهد التالى ينظر فيليتسكى كثيراً صوب غرفة النوم ويتحدث بصوت خافت)

ماشـــا : انك لم تكن تتوقعى ، أليس كذلك ؟

فيليتســـكى : وهل كان لى أن أفكر في أنك ستأتين ؟

ماشـــا : انك لم تكن تتوقعى . . لا تخشى شيئاً فانى سأرحل سريعاً . . هل أنت وحدك ؟

فيليتســـكى : وحدى . . ولكن . .

ماشـــا : يبدو لى أنى سمعت أصواتاً .

فيليتســـكى : كان لدى أصدقاء . . ولكنهم انصرفوا . .

ماشـــا : وأنا أيضا سأنصرف حالا . . هل عدت من رحلتك منذ فترة ؟

فيليتســـكى : (بارتباك) ماريا فاسيليفنا . . انى . .

ماشـــا : (تنظر إليه) أيعنى هذا أنها الحقيقة . . . الحقيقة . . انك كنت مختبئاً . . يا الهى ! لا تنزعج . . انى لم أحضر هنا لأسبب لك المتاعب . . . (تتوقف) .

فيليتسكى : ماريا فاسيليفنا . . . سامحينى . . أرجوك . . أقسم بالله أننى كنت أنوى زيارتك اليوم .

ماشا : لنا الشرف . . ولكنى لا ألومك . . لقد أتيت لتوضيح الأمور فقط . . انني كتبت لك اليوم خطابا . . .

فيليتسكى : اهدئي ، أرجوك . . فأنت شاحبة جدا . . أأنت بخير ؟

ماشا : انني بخير . . ليس هناك شيء . . ان صحتى على خير ما يرام ، كما أنني في أحسن حال . . لقد أتيت . . .

فيليتسكى : (يجلس بجوارها ويقاطعها) اسمعى ، يا ماريا فاسيليفنا ، انني مذنب ، لقد أخطأت في حقك تماما . . اعذريني ، نعم . . انني لم أغادر بطرسبرج . . ولكنى تهربت من مواجهتك . انك تسألين لم فعلت ذلك ؟ لا أعرف ، والله ، . . تحدث لى أحيانا أشياء كثيرة غامضة لا أفهمها . . تتسلل إلى عقلي أفكار غبية . . وأشعر حينئذ أننى لست أنا ، بل إنسان آخر . . ولكن ها أنت في الحال تقعين فريسة الشكوك . . انك شكاكة جدا يا ماريا فاسيليفنا . .

ماشا : أنا . . شكاكة يا فيليتسكى ؟ خمسة أيام . . خمسة أيام كاملة . . .

فيليتسكى : حسناً ، نعم ، نعم ، مخطيء أنا ، مخطيء ، اعذريني ، وسامحيني .

ماشـــا : ولم نسمع منك كلمة واحدة . . (وهى عـــلى وشك البكاء) .

فيليتســـكى : بالله عليك ، اهدئي . . ان هذا كله سيزول ، ستعود الأمور إلى مجراها الطبيعى . . . سترين

ماشـــا : لا ، يا فيليتسكى ، ان هذا لن ينتهى ، ان حبك وحده هو الذى انتهى ، وهل كان يمكن أن أفكر أنه قبل الزواج بأسبوعين . . وأى زواج يمكن أن يكون ! وهل يمكن لى حتى التفكير في انه سيكون هناك زواج ؟ !

فيليتســـكى : أصغى إلى يا ماريا فاسيليفنا ، اننا ، حقيقة يجب أن نتفاهم ، علينا أن نوضح موقفنا بجدية . . طبعا ليس هنا ، وليس الآن ، ولكن ينبغى أن ننهى سوء التفاهم هذا . .

ماشـــا : ننهى ؟ انه قد انتهى فعلا ، كما لو كنت لا أحس أنك لم تعد تحبنى ، وأنك قد مللتنى ، وأنى عالة عليك تضجر منها ؟ انى أشعر بذلك بوضوح ، يا بيوتر اليتش . هذا طبيعى ، فانى لا أستحقك طبعا : فأنا لم أحظ بمثل تربيتك وثقافتك . . ولكنك أنت نفسك . . . أنت الذى بدأت . تذكر ، هل انا التى سعت إلى صداقتك ؟ انى حتى الآن أرجوك رجاء واحدا : لا تعذبنى ، قل انك لم تعد تحبنى ، وان كل ما كان بيننـــا قد انقطع . . فانى على الأقل في هذه الحالة لن أظل في هذا الغموض . .

فيليتسكى : (بأسى) ولكن لِمَ تظنين؟ . .

ماشا : لِمَ ؟ أَلَمْ ألحظ فتور عواطفك ! ان هذا لا يستلزم أن يكون المرء متعلما ، فقد كنت لاتكاد تفارقنى . . وكنت تحضر لى الكتب ، وتقرءها معى . . وكنت أحيانا تدللنى وتدعوني ماشا . . (وقد خفضت من صوتها) وأصبحت تنادينى بدون كلفة ، ولكن الآن . . أكان يمكن أن ألحظ هذا التغيير الذى طــرأ عليك ؟ لك أن تشهــد أنت بنفسك . . ماذا يهمنى أن تقدم لى ، يا خطيبى ، الهدايا ؟ . . آه يا فيليتسكى ! انك لم تعد تحبنى ، انك لا تحبنى . .

فيليتسكى : ماشا ، كيف يمكنك أن تقولى هذا ؟ انني طبعا أذنبت في حقك ، ولكنى أكرر لك أنه يمكن التفاهم في هذا الشأن . يجب أن نتحدث معاً ولو قليلا . انني إنسان شريف ، يا ماشا وأنت تعلمين ذلك ، لم أخدعك أبدا . . انك فقط تمزقين قلبي دون داع . . . . نعــم انني مخطيء طبعــاً . . اعذرينى . . سامحينى . . .

ماشا : (وقد نكست رأسها) انك لا تحبنى ، لا تحبنى . .

فيليتسكى : مرة أخرى ! حقيقة ان هذه قسوة من جانبك . انك تعلمين جيدا انني أحبك . . انظرى إلى ، ألا تشعرين بذلك ؟ . . اطمئنى ، أرجوك ، وعودى الآن إلى البيت . . ومساء اليوم . .

ماشا : كم تود أن أرحل على وجه السرعة !

فيليتسكى : لماذا هذه الأفكار يا ماشا ؟ لم تودين أن تغذبى نفسك وتعذبيني ؟ على أية حال ليس لى الحق أن أن أؤنبك : فأنى أخطأت في حقك ولذا سأسكت . ولكن حقا ، اصغى إلىّ . .

ماشا : (وهى لا ترفع رأسها) ماذا فعلت لاستحق فتور عواطفك يا فيليتسكى ، أخبرني ؟ (تشرع تدريجياً في البكاء) طبعا أنا لم أحظ بمثل تربيتك وثقافتك .. لا بد وأن صديقك قد سخر منى كثيرا . . والله أعلم ماذا قال في حقى . . انني أعلم أنك صحبته معك لتجرى لى امتحاناً . . (ويظهر على فيليتسكى كيف صدمه بعض الشيء نطقها لكلمة « امتحانا ») ولكنى على أقل تقدير . . . (تبكى) .

فيليتسكى : (بصوت يشوبه الرجاء) كفى ، أرجوك ، كفى . . . ان هذا لن يفيد في شيء ، انك تقضين على نفسك بدون داعى . . كيف يمكن ذلك ! كفى . .

ماشا : (وهى تشرق بدموعها) أنت لا تحبنى !

فيليتسكى : وكنت تقولين إنك تودين التفاهم معى . . انك الآن في حالة لا تسمح لك بسماع أى شيء . ه كيف يمكننا أن نعيش سويا فيما بعد ، إذا كنت الآن قبل الزواج تتصرفين على هذا النحو ؟ . ه (تحمر وجنتاها)

ماشا ، بالله عليك . . ان دموعك تكدرني تماما . ه استحلفك بالله ان تهدئي . . سترين بنفسك أن كل

هذا سيزول ويعود التفاهم . . صدقيني . . علينا
أن يساعد كل منا الآخر فإننا سوف نواجه في
المستقبل متاعب أكثر مما نواجه الآن .

ماشـــا : (وهي تبكي) أنت لا تحبني ! . .

فيليتســـكي : (ببعض من الأسى) كفى . . كفى . . استحلفك
بالله . . هل فقدت كلية الثقة بي إلى هذا الحد ؟
حسناً . . انني مذنب في حقك . . فأرجوك أن
تسامحيني وها أنا أركع أمامك . . ها انظرى . .
(يركع على ركبتيه)

ماشـــا : (من خلال الدموع) لا داعى لهذا . . لا داعى . .

فيليتســـكي : (بشيء من الحدة) ان كنت تحبيني . . فبالله
عليك ، كفى عن البكاء . . فأنت لا يمكنك أن
تتصورى أنك تضعينني الآن في موقف غير محتمل
. . (وهو يكاد يهمس) استحلفك بالله يا ماشا ،
اذهبى . .

(تواصل ماشا البـــــكاء)

كفى ، بالله عليك ! . .

ماشـــا : (من خلال دموعها) وداعا إلى الأبد يا بيوتر
اليتش . . (تجهش بالبكاء بصوت عال)

فيليتســـكي : (وهو يهب واقفا) أوه ، ان هذا لا يطـــاق !
ماشا . . يا ماشا . .

(وهي تسترسل من نحيبهـــــا)

يا ماشا !

(تواصل البـــكاء)

(بقنوط) ولكن كفى عن هذا في نهاية الأمر . . . فربما يسمعنا أحـــد . .

ماشــا : (وهي ترفع منديلها عن وجهها فجأة) كيف ذلك ؟

فيليتســكى : (مشيرا بارتباك وأسى إلى باب غرفة النوم) هناك . . أحد أصدقــائي .

ماشــا : (وهي ترفع قامتها) ولم تخبرني بذلك فـــور مجيئي ؟ . . أوه ! انك تحتقرني !

(تهـرع إلى الخارج)

فيليتســكى : (وهو يحاول اللحاق بها) ماشا . . انتظرى يا ماشا . . (يقف ساكناً برهة ، ثم يمسك بيديه في يأس وصمت ؛ وبعد ذلك يثوب إلى نفسه ويتجه صوب باب غرفة النوم وينتحه — ويتكلم بارتباك وهو يتكلف الابتسام) تفضلا أيهـــا السيدان ! يمكنكما الآن أن تخرجا .

(يدخل فونلك وصازامينوس . فونلك هادىء غير مكترس كما لو كان لم يسمع شيئاً ..أما صازامينوس فكان محتقن الوجه منتفخا من ضحكة مكتومة) تفضلا . .

فونـــلك : هل خرجت ضيفتك ؟

فيليتســكى : نعم . . (ينظر خلسة إليهما كما لو كان يود أن يعرف هل تطرق إلى سمعهما شيء مما دار) لقد

خرجت . معذرة . . ربما أكون قد تسببت في تعطيلكمـــــــا . . .

فونـــك : لا ، مطلقاً ، اسمع . . . (يومىء لصازامينوس الذى كان على وشك أن ينفجر ضاحكا) لا بتاتا . ولكن ألن تخرج أنت نفسك اليوم ؟ ان الجـــــو جميل جدا .

فيليتســـكى : نعم ، سأذهب إلى المصلحة . . (يستمر فونـــك في ايماءاته لصازامينوس) وأنت أين ستكون مساء اليـــوم ؟

فونـــك : لقد كنت أنوى الذهاب . .

(فجأة ينفجر صازامينوس ضاحكا)

فيليتســـكى : (يصمت هنيهة وينكس رأسه) أرى أنكما ، أيها السيدان ، قد سمعتما كل الحديث . .

صازامينوس : (في غمرة ضحكة) طبعا ، طبعا . .

فونـــك : (مخاطبا صازامينوس بحزم) ألكيفياد ماريينيتش اسمح لى أن أقول لك أن ضحكك الآن ليس مـــكان .

(يحاول صازامينوس كبت الضحك ولكنه يستمر في الضحك ويتأبط فونك ذراع فيليتسكى ويسير به ، جانبا)

بيوتر اليتش — أرجوك ألا تغضب منه . . ان جميع هؤلاء المؤلفين — مجانين ، وحقيقة ، لايجب اليتش . أتوسل إليك . .

فيليتسكى : (بمرارة) عفوا ، انني لست غاضبا بالمرة . ولا معترضا . ان السيد صازامينوس على حق تماما . فلقد كان مشهدا سخيفا انني لست غاضبا بتاتا . . عفوا !

(يجلس صازامينوس وهو يقهقه ، يشهق من الضحك ثم يمسح دموعه)

فونك : (يخاطب صازامينوس) كفى ، يا ألكيفياد مارتينيتش ، في نهاية الأمر . . (مخاطبا فيليتسكى وهو يشد على يده) لك أن تثق أن أحدا لن يعرف . .

فيليتسكى : عفوا ، بالعكس ، لم ؟ انها قصه مسلية جدا .

فونك : (بعتاب) بيوتر اليتش . .

فيليتسكى : لا ، حقا . .

فونك : حسنا ، حسنا ، على أية حال ليس هناك أى شيء غريب فيما حدث مطلقا . اسمح لى أن أقول لك إنك أنت المخطيء . . ان غيابك . . انني أجده طبيعيا جدا . . واستحسنته من ناحية أخرى . . .

فيليتسكى : (بلهجة لاذعة) أتجده كذلك ؟

فونك : بالقطع ففى هذا كله تتكشف مثل هذه الارتباطات ومضايقاتها .

فيليتسكى : أوه ، بلا شك !

فونك : (يصمت قليلا) هذا هو الدليل الحى ، ان صح

القول ، على كلماتي . . . وعلى أية حال فلنتحدث الآن عن شيء آخـــــر . .

فيليتســـكى : (بنفس المرارة السابقة) نعم . . هيا نتحدث عن شيء آخـــــر . . عم سنتحدث يا ترى ؟

فونــك : (وهو يخاطب صازامينوس) حسنا ، هل هدأت أخيرا ؟

(يومىء صازامينوس برأسه)

حذار أن تنـــام الآن مرة ثانية .

صازامينوس : كما لو كنت نائما طوال الوقت ؟

فونــك : من الأفضل أن تقرأ علينا بعضا من أشعارك . إنني متأكد انك تقرض الشعر . .

صازامينوس : انني لم أكتب الشعر حتى الآن . . ولكن يستحسن أن أحـــاول .

فونــك : حاول ، أنصحك بذلك (مخاطبا فيليتسكى) آه و نعم ، بالمناسبة هل سمعت روبيني أخيرا ؟

فيليتســـكى : لا ، انني كنت أنوى الذهاب إلى المسرح مـــع خطيبتي (يضحك بمرارة) ، ولا أعلم الآن متى سأتمكن من ذلك .

فونــك : إنني سمعته لليوم الثالث في مسرح « لوتشى » . . . لقد لمس شغاف قلبى لدرجة البـــكاء .

فيليتســـكى : (من بين أسنانه) حتى البـــكاء ، حتى البكاء . . .

فونــك : أتعرف ، يا فيليتســـكى ، انك رجل حازم صارم

فيليتسكي : آنا ؟

فونك : نعم ، أنت .

فيليتسكي : (بمرارة) كيف على سبيل المثال ؟

صوت ميتكا : (يصدح من ردهة المدخل) نعم ، انه ليس بالبيت . . ليس هنا ، لقد سافر السيد .

(يصمت فيليتسكي ويصغي وكذلك فونك)

صوت موشكين : في هذه الحالة أود أن أترك له رسالة .

صوت ميتكا : انه أمرني أن أخبرك انه سيمر عليك اليوم . . وتستطيع أن تكتب له الرسالة هنا .

فونك : (مخاطبا فيليتسكي) ما هذا ؟

(فيليتسكي لا يجيب)

صوت موشكين : ولكن لماذا لا تود أن تسمح لى بالدخول ؟

صوت ميتكا : لا يمكن فالباب مغلق وقد أخذ السيد المفتاح معه .

صوت موشكين : ولكنك كنت تنوي الذهاب إلى الغرفة لاحضار المحبرة .

صوت ميتكا : ولكن لا يمكن الدخول . . مستحيل والله .

صوت موشكين : ميتكا ، ان سيدك في البيت . . انني أعرف ذلك .. هيا ادخلنى إليه .

صوت ميتكا : لا ، لا يمكن .

صوت موشكين : كفى يا ميتكا ، اسمح لى بالدخول فسيدك لم يسافر . سألت عنه في محل الخضر ، كما سألت البواب (وهو يرفع من صوته) بيتروشا ، يا

بيتروشا فلتأمر بالسماح لى بالا خول ، فانني أعرف أنك بالمنزل .

فيليتسكى : (وهو لا يجرؤ على النظر إلى فونك وصازامينوس الذى شرع في الضحك مرة أخرى ، يتجه إلى باب ردهة المدخل) ادخل يا ميخايلا ايفانوفيتش تفضل . . ما هذا ، أحننت يا ميتكا ؟ .

(يدخل موشكين وميتكا . موشكين في غاية الاضطراب ، وعندما يرى فونك وصازامينوس يأخذ في الانحناء محييا هذا وذاك . يشد فيليتسكى على يده في ارتباك)

مرحبا يا ميخايلا ايفانيتش ، أهلا بك . . معذرة ، تفضل . . لقد حدث سوء فهم . . (مخاطبا ميتكا الذى يتأهب للكلام) انصرف أنت

ميتكا : ولكنك أنت نفسك الذى . .

فيليتسكى : انصرف ، أقول لك .

(يخرج ميتكا)

موشكين : أوه ، عفوا ، لا بأس ! بالعكس . . معذرة . . ان كنت قد ضايقتك بزيارتي . .

(ينحنى محييا فونك وصازامينوس مرة أخرى ويردان على تحيته . ينهض صازامينوس تاركا مقعده . يقترب موشكين من فونك) راديون كارلوفيتش إليك خالص تحياتي . . لم أعرفك في البداية . . أتعرف ، انها الشمس . . . (يدير يده

في الهواء) ولكن كيف حالك ؟

فونــك : الحمد لله ، وكيف حالك أنت ؟

موشــكين : لا بأس ، أشكرك من كل قلبي ، (يحيي فونك مرة أخرى ويبتسم) الجو لطيف جدا اليوم (يظهر عليه الارتباك واضحا ، ثم يسود صمت ثقيل)

فونــك : (مخاطبــا فيليتسكى) إلى اللقــاء يا بيوتر اليتش (يأخذ قبعته) ربما نلتقي ثانية اليــــوم .

موشــكين : (لفونك) أرجــو ألا أكون قــد أزعجتكم . . أرجوك ، ان كنت محتاجا اليه ،في شيء ، يمكنني أن أعرج عليه أنا مرة أخرى . . لقد كنت أود فقط أن أطمئن على بيوتر اليتش .

فونــك : أوه ، لا . . اننا كنا ننوي الخروج قبل مجيئك . . هيا يا ألكيفياد مارتينيتش .

فيليتســكى : (في حيرة وارتباك) إذن فأنتما ذاهبان ؟ . .

فونــك : نعم . . ولكننا سنلتقي . . أين ستتناول الغداء ؟

فيليتســكى : لا أعرف بعد ، . . ولكي ماذا تريد ؟

فونــك : إذا لم يعقك شيء فلتتفضل بالحضور إلى . . حوالى الخامسة مساء . . وعلى أية حال وداعــــا الآن (مخاطبا موشكين) يشرفني أن أحييك

(ينحني موشــكين محييــــا)

فيليتســكى : مع السلامة يا راديون كــارليتش . . ألكيفياد مارتينيتش . . أين تقيم ؟

صازاميتوس : في شارع جاروخوف في منزل التاجرة جدوخينا

فيليتسكي : سيسعدني أن أزورك . . .

(يصحبهما إلى ردهة المدخل مودعا ويخرجان . يعـود فيليتسكى بينما يقف موشكين في ثبات تام ولا ينظر إليه . يقترب منه فيليتسكى في تردد)

تسعدني رؤيتك يا ميخايلا ايفانيتش .

موشكين : وأنا كذلك . . انني أيضاً . . سعيد برؤيتك . يا بتروشا ، طبعا . . انني . . هذا . . لانني . . (يصمت) .

فيليتسكي : كنت أنوى زيارتكم اليوم يا ميخايلا ايفانيتش. . . انني مرتبط الآن وعلى أن أهرع إلى موعـدى سريعا . . ولكن لم لا تتفضل بالجلوس ؟

موشكين : (وهو ما زال واقفاً في نفس وضعه السابق) شكرا . الامر سيان . . حسنا ، كيف كانت رحلتك خارج المدينة ؟ أأنت بخير ؟

فيليتسكي : (بسرعة) حسنا ، حسنا . . . نحمد الله . . كم الساعة الآن ؟

موشكين : الثانية ، على ما أعتقد .

فيليتسكي : أحانت الساعة الثانية ؟

موشكين : (وهو يلتفت بسرعة إلى فيليتسكى) بيتروشا . . بيتروشا ، ماذا بك ؟

فيليتسكي : ماذا بي . . يا ميخايلا ايفانيتش . ؟ لا شيء . .

موشكين : (وهو يقترب منه) ماذا أغضبك منا يا بيتروشا ؟

فيليتســكى : (دون أن ينظر إليه) أنا ؟ . .

موشــكين : إنني أعرف كل شيء ، يا بيتروشا ، فأنت في الحقيقة لم تغادر المدينة ولم تزرنا خمسة أيام كاملة . . كما أنك كنت تنكر نفسك عند السؤال عنك . . . . بيتروشا ، ماذا دهاك ، أخبرني ؟ ربمــا ضايقك أحد من أهــل بيتى ؟

فيليتســكى : عفوا . . بالعكس .

موشــكين : لم اذن مثل هذا التغيير المفاجىء ؟

فيليتســكى : انني سأشرح لك هذا كله . . فيما بعد ، يــا ميخايلا ايفانيتش

موشــكين : اننا أُناس بسطاء ولكننا نحبك باخلاص ، اعذرنا ان كنا قد أخطأنا في حقك في أمر أو آخر . اننا لم نعرف طوال الايام الماضية ماذا صدر عنا يــا بيتروشا . . لقد خارت عزيمتنا ويئسنا وذقنا مرارة العذاب . تصور أنت نفسك ماذا كان موقفنا ! المعارف والأصحاب يسألون ولكن أين بيوتر اليتش ؟ وأود أن أقول : لقد غادر المدينة ، كما يقال ، لفترة قصيرة . . ولكن لساني لا يطاوعني .. ما العمــــل ؟ أقبل الزفاف أقول ذلك ؟ تصور أنت هذا . وماشا المسكينة ! انني لن أتحدث عن نفسي ، لا داعي لذلك . ولكن ماسا . . . لك أن تتصور حالتها . . فهي خطيبتك وليس لها أحد في العالم سواك وسواي ولو كان هناك سبب واحد فقط لكان الأمر واضحا . . ولكن هكذا فجأة . .

كما لو أنك أغمدت خنجرا في قلبها .

فيليتسكى : حقا ، يا ميخايلا ايفانيتش . .

موشكين : ولكننى أعرف يا بيتروشا ، أنها كانت لديك الآن . .

(ينتفض فيليتسكى انتفاضة خفيفة)

فاليوم ، فجأة ، ارتدت قبعتها وسألتها إلى أين هى ذاهبة ؟ فأجابت كالمخبولة : اسمح لى بالذهاب لشراء بعض الأشياء . (باكتئاب) ولكن أية مشتريات الآن ، يا بيتروشا ، لك أن تحكم بنفسك ! ولكننى تظاهرت أننى لا أفهم شيئا . . وسمحت لها بالخروج . . ثم تعقبتها . . . ورأيتها تهرع فجأة وتتجه المسكينة مباشرة إلى هنا . . وكنت مختبئا خلف ركن ركن الشارع ، كما تعرف ، هناك حيث الحمارة ثم بعد حوال ربع ساعة رأيتها تخرج من عندك يتيمتى المسكينة ، وقد تغير وجهها تماما ، وجلست الصغيرة الحبيبة في العربة ونكست رأسها وانخرطت في البكاء . . (يتوقف ويمسح عينيه) الرحمة واجبة ، يا بيتروشا حقاً الرحمة واجبة !

فيليتسكى : (بانفعال) انني مخطىء ، يا ميخايلا ايفانيتش مخطىء تماما في حقها وفي حقك . . سامحنى . . معذرة .

موشكين : (وهو يتنهد) آه يا بيتروشا ، يا بيتروشا ! لم أكن أتوقع هذا السلوك منك أبدا !

فيليتسكى : سامحنى يا ميخايلا ايفانيتش . . سأحكى لك كل شيء . . وسترى أنه سيمكن وضع الأمور في نصابها . انه أمر بسيط حقا ، سأحضر إليك اليوم وأشرح لك كل شيء ، سامحنى أرجوك .

موشكين : حسنا ، هذا عظيم جدا يا بيتروشا ، حسنا ، حمدا لله . كنت أعرف أنك لا تستطيع أن تسيء إلينا عن قصد . . اسمح لى أن أعانقك ، يا عزيزى ! فانني لم أرك خمسة أيام كاملة (يعانقه) .

فيليتسكى : (بسرعة) اصغ إلىّ . . لا تظن أننى جرحت شعور ماريا فاسيليفنا . . بالعكس ، لقد حاولت بكل الوسائل أن أهدئها . . ولكنها كانت في غاية الاضطراب . . .

موشكين : انني أصدقك يا بيتروشا . . فقط تصور نفسك نفسك مكانها . . هل مازلت يا بيتروشا ، تحبنا . ؟

فيليتسكى : عفوا ، كيف يمكنك أن تشك في هذا؟ . .

موشكين : ولم تفقد حبك لها هي أيضا ؟ أليس كذلك ؟ انها تعبدك يا بيتروشا . . وسيقضى عليها لو هجرتها .

فيليتسكى : لم تقول هذا الكلام يا ميخايلا ايفانيتش ؟ . .

موشكين : تصور أنت الموقف ، انها خطيبتك . . وقد تم تحديد موعد الزفاف . . بموافقتك طبعا . .

فيليتسكى : نعم ، وهل يلغى أحد الزفاف . . عفوا ! فاننى أحب ماريا فاسيليفنـــا . .

موشكين : حسنا ، شكرا لله ! الحمد لله ! إذن فهذا يعــنى

أن الأمر بسيط ربما لم يعجبك شيء ما . . ولكنى أرجوك ، يا بيتروشا ، في المستقبل أن تصارحنا ، من الأفضل أن تنهرنا ،ولكن تتغيب هكذا خمسة أيام . . .

فيليتسكى : لا تذكرني بذلك أرجوك . . فانني أخجل من نفسى أشد الخجل . . لن يتكرر ذلك في المستقبل — أوكد لك .

موشكين : طبعا ، يا بيتروشا ، طبعا . . من يذكر الماضى ، ينفطر قلبه كما يقول المثل الذى تعرفه . . . .

فيليتسكى : (بدون أن ينظر إلى موشكين) ولكننى قلت فقط لماريا فاسيليفنا وأكرر لك أننا يجب أن نتفاهم قليلا . . فذلك ضروري ، كما تعرف ، حتّى لا يتكرر في المستقبل مثل سوء التفاهم هذا . .

موشكين : أى سوء تفاهم ؟ وما معنى . . « سوء تفاهم » ؟ انى لا أفهم شيئا ...

فيليتسكى : يجب أن أتفاهم مع ماريا فاسيليفنا .

موشكين : ومن ذا الذى يمنعك ؟ ان هذا حقك . . فهى خطيبتك وأنت زوجها ومعلمها . فمن لها سواك يستطيع أن يسدى إليها النصح ويعلمها المبادىء التى تضىء لها ، كما يقولون ، طريق الحياة فتطيعه وتسير على هديه ؟ انها حياة بطولها ستقضيانها معا وليست مجرد خطوة واحدة تخطوانها سوياً ، لذا يجب المصارحة بالحقيقة . انك بدون ذلك شملتها

برعايتك وعنيت بتعليمها وتربيتها فهى يتيمة وأنا رجل لست من المثقفين.ان هذا حقك،يابيتروشا.

فيليتيســكى : انك لا تفهمنى جيدا يا ميخايلا ايفانيتش . . ولكن على أية حال هذا كله سيتضح ، وسترى في أقرب وقت – أن كل شيء سيسير على خير ما يرام . (ينظر إليه) يبدو على وجهك الاكتئاب والحزن يا عزيزى ميخايلا ايفانيتش المسكين . . آه ، كم أخطأت في حقك ، ان خطئى لا يغتفــــر !

موشـكين : كيف تقول ذلك ؟ إنك أسعدتنى وأثلجت قلبى على مدى ثلاث سنوات متواصلة . . فان كنت قـــد أحزنتنى مرة واحدة . . أهذا يهم ! أيستحق أن نتحدث عنه ! أما عن التفاهم . . فأنى أعتمــد عليك ، انك ذكى فطين . . وسوف تصلح كل الأمور ، ولكنى أرجوك فقط أن تكون متسامحا متساهلا ، فأنت نفسك تعلم ، أنه لا داعى أن نفزع ماشا . . . . ولا تهتم بكونها يتيمة خجولة . . فلنفترض انها ليست على المستوى الذى تبغيه ، لكن السعادة ليست في هذا يا بيتروشا ، صدقنى ، انها في الخلق الكــــريم ، في المحبة والود ، في القلب الطيب الخالص . ان لديك طبعا أصدقاء مثقفين . . حسنا، وأحاذيثكم كم بطبيعة الحال تكون مجردة ، أما نحن فكل ما نستطيع أن نقدمه ، يا بيتروشا ، هو حبنا الخالص . . وفي هــــذا يا بيتروشا لا يمكن أن يضارعنا أحد . .

فيليتســكى : (وهو يضغط على يده) أيها الرجل الطيب ميخايلا ايفانيتش ، أيها الرجل الطيب . . لماذا أستحق حبك وودك هــــذا ؟

(يبتسم موشــكين ويشيح بيده)

حقيقة ، انني لا أعرف لماذا ؟ .

(يسود الصمت برهة)

موشــكين : هيا ، انظر إلى بعينيك . . حسناً ، هذا هو بيتروشا حبيبنـــا مرة أخرى . .

فيليتســكى : ما أطيبك ، ما أطيبك ! . .

(مرة أخرى يسود الصمت هنيهة)

كم هذا مؤسف ! يجب أن أهرع الآن إلـــــى المصلحـــة .

موشــكين : إلى المصلحة ، حسنا ! لن أعطلك . . ومتى ستأتي إلينا يا بيتروشا ؟

فيليتســكى : مساء اليوم ، يا ميخايلا ايفانيتش ، حتما .

موشــكين : حسنا ، حسنا ، ولكن أليس من الأفضل . . يـــا بيتروشا . . أن تأتي الآن . .

فيليتســكى : لا يمكنني الآن ، يا ميخايلا ايفانيتش حقا ، لايمكن الآن . ميتكا ، أدخل يا ميتكا !

موشــكين : حسنا ، كما تشاء ! ولكن كم كان هذا سيسعد ماشا ! . .

ميتــكا : (وهو يدخل) بم تأمر يا سيدى ؟

فيليتسكى : أحضر البدلة الرسمية .

ميتكا : سمعا وطاعة يا سيدى (يخرج)

موشكين : بعد كل هذا الدموع وهذا الاضطراب والقلق . . لو أنها فجأة رأتك أمامها . . تصور . . هيه ، يا بيتروشا ؟

فيليتسكى : صدقنى يا ميخايلا ايفانيتش ، انى سأزوركم حتما مساء اليوم . . سأحضر قطعا . . .

موشكين : (وهو يتنهد) حسنا ، حسنا .

فيليتسكى : ولكننى لم أذهب إلى المصلحة ، طوال المدة السابقة . . تصور أنت نفسك هذا . . انهم سيلاحظون ذلك في نهاية الأمـــر .

موشكين : ولكن هيا ولو حتى لدقيقة واحدة ، قبل الذهاب إلى العمـــل .

فيليتسكى : انى خجلان من نفسى لدرجة أننى لا أجد لدى الشجاعة أن . . أرجوك أن تمهـــد لى لدى ماريا فاسيليفنا . . وترجوها أن تسامحنى .

موشكين : ما هذا الذى تتخيله ! هل هناك حاجة إلى تمهيد ! كيف ذلك ! انى سأصحبك ببساطة وأقـــول لها : ها هو حبيبنـــا الهارب . . فتهرع إليك وتعانقك . . وهذا هو كل ما يلزم من تمهيد . . . . (يدخل ميتـــكا حاملا البدلة)

ارتد سترتك وهيا بنـــا .

فيليتسكي : حسنا ، أستأذنك دقيقة واحدة . . . (يشرع في ارتداء البدله) .

موشكين : سنرى هناك كيف نتصرف ... (يخاطكب ميتكا الذي يعاون سيده في ارتداء البدلة) آه منك ! ما أجرأك ! ما أمكرك !

(يبتسم ميتكا)

على أية حال فانني أمدحك ، لأن التابع يجب أن يحقق رغبة سيده . شكراً يا بيتروشا ، لقد بعثت فينا جميعا الحياة ، هيا بنا !

فيليتسكي : هيا (مخاطبا ميتكا وهو يخرج) إذا اتى السيد فونك فأخبره انني سأمر عليه اليوم . .

موشكين : حسنا ، سنسوى كل شيء هناك . . ارتد قبعتك وهيا .

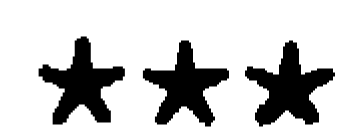
(يخرج الاثنان)

ميتكا : (يبقى وحده ويتعقبهما بنظره ، ثم يتجه إلى صدر المسرح)

« ما أجرأك ! ما أمكرك ! » ولكن من يفهم الحقيقة ! ألم يأمر السيد بعدم السماح لأحد بالدخول . . من الأفضل أن أنام قليلا . . هذا هو عين الصواب . . (يلقي بنفسه على الأريكة) ما أحوجنا إلى اريكة جديدة ! فان قاعدة هذه الكنبة أصبحت لا تصلح ، ولكن أين لنا بهذا ! ليس لديه وقت الآن لمثل هذه الأمور ! آه

من هؤلاء الدون جوانات ! . لهم الله على أيـــة حال ! . . ولكن هذا كله . . هذا . . (وهو ينظر إلى ساقيه المرفوعتين عاليا) ان كابيتون اللعـــين صانع أحذية ،اهـــــر !

(يستغرق في النـــــوم)



الفصل الثالث

نفس منظر المشهد الأول ، موشكين يرتدى قفطانا(١) قصيراً وقد ظهر على وجهه القلق والحزن يقف بجوار الباب من الناحية اليسرى وهو يرهف السمع . بعد بضع لحظات تظهر بريا شكينا في عتبة الباب . .

موشكين : (هامسا) كيف حالها ؟

بريا شكينا : (هامسة أيضاً) لقد نامت .

موشكين : هل لديها حرارة ؟

بريا شكينا : ليس لديها الآن .

موشكين : الحمد لله !

(فترة صمت)

أتعرفين يا كاترينا صافيشنا ، من الأفضل على أية حال ألا تتركيها . . فربما احتاجت لشيء فجأة .

بريا شكينا : طبعا ، طبعا يا عزيزى ، فلتأمر لى فقط بساموار(٢) يوضع بجوارى

---

(١) القفطان رداء يشبه القفطان المعروف عندما كان يرتديه الرجال والنساء فى روسيا حتى بداية القرن العشرين .

(٢) الساموار : جهاز مشكل من المعدن ، وله صنبور يستخدم لغلى الماء عن طريق وضع الحطب أو الفحم المشتعل فى ماسورة خاصة لذلك فى وسطه ويزودأعلاه بمدخنة لابعاد الدخان وهو واسع الانتشار فى روسيا حيث يستخدم كثيرا لاعداد الشاى .

موشكين : سآمر بذلك ، يا عزيزتي . . سآمر (تخرج يريـا شكينا ويتقدم موشكين بهدوء إلى صدر المسرح ثم يجلس ويظل ينظر إلى الأرض بعض الوقت دون حراك ، يمسح بيده على وجهه ثم ينادى) ستراتيلات !

ستراتيلات : (يخرج من ردهة المدخل) بم تأمر يا سيدى ؟

موشكين : ضع ساموارا لكاترينا صافيشنا .

ستراتيلات : سمعا وطاعة يا سيدى (يهم بالانصراف) .

موشكين : (بشيء من التردد) ألم يحضر أحد ؟

ستراتيلات : لا ، لم يحضر أحد بتاتا .

موشكين : ألم يحضر أحد أى شيء ؟

ستراتيلات : لا لا شيء بالمرة

موشكين : (يتنهد) حسنا ، انصرف .

(يخرج ستراتيلات . يتلفت موشكين حوله ، ويود أن ينهض ولكنه يسترخى مرة أخرى في المقعد) يا الهى ! يا ربي ! ما هذا الذى يحدث ؟ هكذا مرة أخرى يضيع كل شيء فجأة . . . (ينكس رأسه) الآن اتضح كل شيء . . . يا له من تصرف ، أية طريقه سالكها ، انه في نهاية الأمر . . (يصمت قليلا) لم يهتد إلى أية وسيلة . . ولكن هذه هي النهاية . . (يشير بيده) طبعاً ، أيمكن أن يتغير كل شيء . . (يتنهد) آه . ، رحمتك يا رب ! (يدخل شبونديك من ردهة المدخل ويتلفت

موشكين حوله) آه . أهذا أنت يا فيليب ؟ شكراً ، . . انك لم تنسنى كالآخرين .

شبونديلك : (وهو يشد على يده) ما هذا الذى تقوله ! وهل تظن أننى مثل أهل العاصمة ؟ (يصمت قليلا) ولكن ما الخبر . هل أتى ؟

موشكين : (ينظر إليه برهة) لا ، لم يأت .

شبونديلك : هيه ، لم يحضر . وما السبب إذن ؟ . . . .

موشكين : العلم عند الله . كل شيء يمكن الاعتذار عنه يزعم أنه ليس لديه وقت . .

شبونديلك : (وهو يجلس) لا وقت لديه ! ولكن كيف حال ماريا فاسيليفنا ؟

موشكين : ان صحة ماشا ليست على ما يرام ، فهى لم تذق طعم النوم طوال الليل . وهى تستريح الآن .

شبونديلك : (وهو يهز رأسه) آه كيف ذلك . . (يتنهد) هيه . . هيه . . !

موشكين : ماذا تفعل الآن ؟

شبونديلك : أشغل نفسى ببعض المهام ، يا صاحبى ، ولكن أصارحك يا ميخايلا ايفانيتش ، أننى كلما نظرت إلى أصحابك . . أهالى بطرسبرج . . لا ، لا ، العيش معكم مأساة ! يجب البعد عنكم ، أيها السادة ، أوه ، أوه ، أوه !

موشكين : (دون أن ينظر اليه) ولكن لماذا ترى الأمور هكذا ؟ . . . هنا أيضا يوجد أناس طيبون .

شبونديك : لن أجادلك ، ربما ، ولكى هنا . . على المرء أن يكون حذرا . . . (يلوذ بالصمت هنيهه) اذن لم يحضر بيوتر اليتش ؟

موشكين : (وهو يلتفت اليه فجأة) يا فيليب ، لن أخفى عنك شيئا ؟ انك تراني محطما تماما .

شبونديك : رحمتك يا رب !

موشكين : انني محطم تماما ، تماما . وقد حدث هذا كله فجأة ! علّك تذكر يا فيليب عندما حضرت منذ أسبوعين فقط . . أتذكر ، كيف استقبلتك ، وأية خطط وضعناها سويا ، ألا تذكر ؟ والآن . . الآن تحطم كل شيء ، يا صاحبى ، أصبح حطاما على الأرض ، سقط في القاع وغاص في الأعماق ، يا صديقى ، انتهى كل شيء ، وها أنذا أجلس هنا كالأحمق ، أفكر وأفكر ، ولا أجد حلا .

شبونديك : نعم ، ولكنك ربما تبالغ يا ميشا(١) . . . .

موشكين : كيف أبالغ ! فأنت تحضر إلى هنا كل يوم تقريبا وتستطيع أن تفكر بعقل . حسنا ، نفترض انه بعد ذلك الغداء ، لم يعجبه أمر ما ، فلم يحضر بعد ذلك . . وقاطعنا بسبب أو آخر ، فلنفترض ذلك أيضا . ولكنى ذهبت إليه وتفاهمنا ، وأتيت به إلى هنا . وبكت ماشا وطلبت منه الصفح . . حسناً ، إذن عادت المياه إلى مجاريها . . أليس

---

(١) اسم تدليل من ميخايلا .

كذلك ؟ حقيقة أنه حينذاك لم يطل زيارته . . كان يخجل من نفسه على ما يبدو . . ولكنه أكد لها كل التأكيد ، أنه ، على حد قوله ، سيظل على عهده ، أى باختصار أنه سيظل خطيبها . حسنا . ثم حضر في اليوم التالى محملا بالهدايا ،وظل حوالى دقيقة يدور هنا وهناك وفجـــأة . . رحل . . قال إن لديه أعمالا ، . . ولم يأت طوال اليوم التالى . . ثم عاد بعد ذلك وبقى معنا ما يقرب من الساعة ، ولكنه ظل صامتا معظم الوقت . وأخذت أنا كما تعلم ، أسأله عن الزفاف ، كيف سيتم ومتى . . فقد حان الوقت . . أما هو فكان يردد : نعم ، نعم . . ولم يزد على ذلك . ومنذ ذلك الحين اختفى مرة أخرى . فلا تجده في بيته بتاتا ، ولا يرد على الرسائل . أخبرني ، يا فيليب ماذا يعنى ذلك ؟ ان هذا في نهاية الأمر واضح جدا ! هذا يعنى أنه يتراجع عن الزواج ، أليس كذلك ؟ انه يرفض ! تصور أنت موقفى الآن ! ان المسئولية كلها ، يمكن القول ، تقع على وحدى : فأنا الذى رتبت مشروع هذا الزواج بما اكتنفه من فشل . . . أما هى فانها يتيمة الاب والأم ، ليس لها من يرعاها ويدافع عنها . ولكن هل كان يمكن أن أظن أن بيتروشا . . (يتوقف)

شبونلدياك : (وقد استغرق في التفكير) أتعرف ، ماذا أقول لك يا ميخايلا ايفانيتش ؟

موشـــكين : ماذا ؟

شبونديك : ألم يستهوه اللهو واللعب بشكل ما ؟ ربما يلعب بذيله ، كما يقال ! فبطرسبرج — هى مسرح اللهو ، وربما لا يفوقها في ذلك مدينة أخرى .

موشـــكين : (يصمت قليلا) : لا ، ليس هذا هو السبب ، فهو ليس من المغرمين باللهو ، وما كان ليتصرف على هذا النحــــو .

شبونديك : ربما أعجب بفتاة أخرى ؟ من الجائز أن يكون صاحبه ، هذا الرجل المهم ، قد عرفه بفتـــاة من الطبقة الراقيـــــة .

موشـــكين : على الأرجح أن هذا هو السبب ، ولكن عـــــلى أية حال ، لا ، ليس هــذا هو السبب . لقـــد تغير هو نفسه في داخله بشكل ما ، انني ببساطة لا أستطيع أن أفهمه ، فلقد تغير تماما ، كما لو كان قد أصبح إنسانا آخرا ، فهو ينظر إلى على غير عادته ، ويضحك بطريقة مختلفة ، ويتحدث بأسلوب آخر ، أما ماشا ، فانه ببساطة يتهرب منها . آه يا فيليب ، يا فيليب ! ما أصعب هذا كله على ! كم أتألم ! فهذا الذى يحدث فظيع يا فيليب : تصور كيف كان الحال من فترة قصيرة ، وكيف هو الآن . . ولم هذا كله ؟ كيف هذا ، كيف حدث ؟ . .

شبونديك : نعم ، نعم ، يا ميشا ، بالضبط . . انه ليس من السهل ، كما يقولون ، تحمل هذا كله . . ولكن

بالرغم من ذلك أعتقـــد أنه لا داعى أن تستسلم لليأس . .

موشـــكين : آه يا فيليب ، يا فيليب ، انك لا تعرف . . كيف أحببته مثل ابنى ! وأننى كنت أشركه في أفكارى . . وكل ما تكنه نفسي ولذا تجد قلبى يتمزق : لو أنه فقط غضب لكان الأمر هينا . . ولكنت آمل في رجعته وانتهاء ثورته ، ولكن عدم المبالاة هذه التى يبديها ، وحتى ذلك الندم الذى يظهر عليه . . هذا كله يقتلنى ، يا فيليب . فها هو لم يأت ولن يأتي اليوم ولن يحضر غدا ، ولكنى أعجب أن ينتابنى التفكير أنه ربما يزورنا ثانيـــــة .

شبونديك : نعم ، يا صاحبى ، نعم ، صدق الشاعر حين قال : « انه عالم متقلب » أجل ، أجل .

موشـــكين : لقد أصبحت أتمنى المـــــوت .

(تدخل بريا شكينـــــا)

هيه يا كاترينا صافيشنا ! حسنا ، ماذا هناك ؟

بريا شكينــــا : لا شيء يا ميخايلا ايفانيتش ، لا شيء ، لاتنزعج ، أرجوك .

(يحييهـــــا شبونديك)

مرحبا ، يا فيليب الجوريتش .

شبونديك : خالص التحية والاحترام يا كاترينا صافيشنا كيف حالك ؟

بريا شكينـــا : أحمد الله يا عزيزى ، الحمد لله . . وكيف حالك أنت ؟

شبونديك : انني بخير والحمد لله . . وكيف حال ماريـــا فاسيليفنا ؟

بريا شكينـــا : انها الآن أحسن ، ولكنها لم تنم نوماً هادئاً طوال الليل ، (وهى تتنهد بترنم) آخ وآخ . (مخاطبة موشكين) أين الساموار ، أتفضلت وأمرت لى به ؟

موشـــكين : نعم أمرت ، وكيف لا ، أمرت طبعا . . ألم يحضره لك ؟ يا ستراتيلاتكا (١) !

(يدخل ستراتيلات حاملا الساموار)

ماذا أخرك ؟

ستراتيلات : لم يغل الماء إلا الآن فقط (يحمل الساموار إلى غرفة ماشا) .

شبونديك : (مخاطبا بريا شكينا) انك ، كما أتصور ، لا تغادرين غرفة ماريا فاسيليفنا . . .

بريا شكينـــا : طبعا ، فمن يستطيع أن يعنى بها سواى ؟ ولك أن تحكم أنت بنفسك .

شبونديك : انني واثق أنك قريبة مثاليـــــة .

بريا شكينـــا : شكرا جزيلا يا فيليب ايجوريتش .

موشـــكين : حسنا ، حسنا .

---

(١) اسم تدليل من ستراتيلات .

(يعود ستراتيلات من غرفة ماشا ويعطى موشكين خطابا)

ممن هذا الخطـــاب ؟

ستراتيــلات : لا أعـــــــرف .

موشـــكين : (ينظر إلى التوقيع) انه خط بيتروشا . (يفض الخطاب بسرعة ويقرأ . ينظر إليه كل مـــن شبونديك وبر ياشكينا بانتباه شديد يشحب وجه موشكين بشدة أثناء قراءته للخطاب ، وبمجرد الانتهاء من قراءته يسقط على المقعــــد . يتجه شبونديك وبريا شكينا صوبه ، ولكنه يقفـــز في الحال ويقول بصوت متقطـع النبرات)

من . . هذا . . من هناك . . من أحضر هذا . . من . . . . دعـــه يدخل . .

ستر تيــلات : ماذا تريد ؟

موشـــكين : أستدعه . . ذلك الذى أحضر . . الذى أحضر . . (يشير بيديه إلى شبونديك وبريا شكينا . يخرج ستراتيلات ويعود في الحال وقد اصطحب ساعى البريد الذي يرتدى قبعة عالية مستديرة)

ساعى البريد : بم تأمــــر ؟

موشـــكين : أأنت يا عزيزى الذى أحضرت هذا الخطاب . . من السيد فيليتسكى ؟

ساعى البريد : لا ، بتاتا . . انى أحضرته من مكتب البريد . . محظور علينا نقــــل الخطابات الخاصة .

موشــكين : آه ، نعم ، بالضبط . . معذرة . . انى ظننت . .
(يرتبك تماما)

شبونديك : (مخاطبا موشكين) اهدأ . . هيا يا ستراتيلات ، اذهب وحاسبه .

(يخرج ستراتيلات مصطحبا ساعى البريد) .

ميشا ، ثب إلى نفسك . . أفق . .

موشــكين : (يتوقف فجأة) انتهى كل شيء يا أصدقائي ! كل شيء ! انى ضعت تماما يا فيليب . . لقد ضعنا جميعا . انتهى الأمر .

شبونديك : ماذا هنـــاك ؟

موشــكين : (وهو يفض الخطاب) هاك ، اسمع ، **وأنت** أيضاً يا كاترينا صافيشنا أسمعى ، أنه عدل **عن رأيه** ، يا أصدقائي ، لقد تخلى عنا تماما . لن يتم الزواج ، انتهى كل شيء . . تحطمت كل الامال . وانهارت تماما ! ها كما ما يكتبه .

(يقف شبونديك وبريا شكينا على جانبى موشكين)

« عزيزى ميخايلا ايفانيتش ، بعد صراع طويل مستمر مع نفسى أشعر أنى يجب في نهاية الأمر ، أن أوضح موقفى . . بصراحة » . (وهو ينظر إلى شبونديك) . . بصراحة . صدقنى ان هـــذا القرار كلفنى الكثـــير ، والكثير جدا . (ينطق موشكين « الكثير » بدلا من كلمة « الكثير ») ، انى ، يعلم الله ، لم أكن أتوقع ذلك ، وكم تمنيت

أن أجنبك مثل هذا الموقف الحرج . . ولكن أي
تأخير في هذا الأمر . . لا يمكن أن يغتفر الآن . . .
لقد ترددت أكثر من اللازم . لكنني لا أجد نفسي
جديرا باسعاد ماريا فاسيليفنا وأرجوها أن تقبل
تراجعي « تراجعي (مخاطبا شبونديك) هيا أنظر
— هنا — حيث يقول » لكنني لا أجد نفسي « انظر
هنا ها هي الكلمة » تراجعي « هيا انظر .

(ينظر شبونديك في الخطاب ويواصل موشكين
القراءة) « انني لن أجرؤ أن أطلب منها الصفح ،
انني أشعر بفداحة خطئي في حقها وحقك وها أنذا
أسرع فأقول إنني لا أعرف فتاة . . جديرة بكل
احترام . . مثلها « أتسمع ، أتسمع ؟ » بكل
احترام » أتسمع ؟ وانني إذ أرى ضرورة اختصار
علاقتنا بعض الوقت ، أتركـكم بقلب مفعم
بالاسف . . آه ؟ آه ؟ » لا أملك الا أن أعترف أن
لك ، يا ميخايلا ايفانيتش ، كل الحق أن تعتبرني
جاحدا ، ناكرا للجميل (يهز موشكين رأسه) . .
لن أحاول أن أؤكد لك ولربيبتك مدى وفائي
وودي الخالص لكما ، لان مثل هذه الكلمات
يمكن حقاً أن تدعو الى استيائكما ، ولذا فاني أوثر
الصمت . . . أتمنى لكما السعادة . . » السعادة ،
السعادة ! — أيمكنه أن يقول هذا — كيف طاوعه
قلبه ! (يخفي موشكين وجهه بيديه)

شبونديك : اهدأ ، يا ميخايلا ايفانيتش ، ما العمل ؟

(يصمت قليلا) يبدو أنك لم تكمل قــــراءة الخطاب . . .

موشــكين : (وهو يرفع يديه عن وجهه) ولكن هذا هراء ! لا يمكن أن يحدث هذا . . انه في النهاية لا يملك الحق أن . . عجبا ، كيف هذا ! انني سأذهب إليه الآن . . (يشرع في ذرع الغرفة جيئا وذهابا) يا ستراتيلا تكا آتني بالقبعة الفرو ! هيا ناولني المعطف الفرو ! أسرع ! استدع الحوذى في الحــــال . !

شبونديك : إلى أين أنت ذاهب ، يا ميخايلا ايفانيتش ، إلى أين تذهب ، معذرة . !

موشــكين : إلى أين ؟ إليه ؟ سأريه . . انني ، انني . . آه ! سأقول له : أفعلت ذلك يا عزيزى ؟ إذن حسنا ، حسنا . سأدعوه لتحمل المسئولية ! سأحمله المسئولية

شبونديك : ولكن كيف ستحمله المسئولية ؟ !

موشــكين : كيف ؟ اليك كيف سأتصرف ، سأقول له ، يا سيدى الفاضل ، أرجوك أن تجيبنى بصراحة ، هل أساءت إليك ماريا فاسيليفنا في شيء؟ أأساءت إليك أيها السيد الكريم ؟ ألست راضيا عن سلوكها أم ماذا ، يا سيدى الفاضل ؟

شبونديك : ولكنه وهــــو . .

موشــكين : لا ، أجبنى ، أيها السيد الكريم ، رد على سؤالي . أليست الفتاة مهذبة ، يا سيدى الفاضل ؟ أليست

فتاة حسنة السلوك والادب ؟ هيه ؟ آه ؟ (يهجم على شبونديك متخيلا انه فيليتسكى)

شبونديك : طبعا ، طبعا ، ولكنه سيقول لك . .

موشكين : كيف ذلك ؟ انك كنت تزورنا طوال عامين ، وكنا نستقبلك كأحد أهل البيت ، وتشاركنا في معاشنا حتى آخر كابيك(١) ، وقدمنا لك تلبية لرجائك المُلِح جوهرتنا الثمينة — وحددنا موعد الزفاف ، ولكنك أنت . . أوه ، أوه ! . . لا ، معذرة ، لا يمكن أن ينتهى الأمر هكذا . . لا ، لا . . إلى بالقبعة الفرو يا ستراتيلاتكا !

(يدخل ستراتيلات)

انك غيرت رأيك فجأة ، أخذت القلم وكتبت وكتبت وتصورت أنك بهذا قد انهيت الأمر الأمر وتخلصت منه ؟ آه ، لا ! معذرة ، سترى ما أنا فاعل بك ، يا سيدى الفاضل ، انتظر . . لن أسمح لك أن تسخر منا انه يضيف في نهاية خطابه : « سوف أسدد لك كل ديوني (» ولكنى لا أريد منك غروشا(٢) واحدا ! أين القبعة ، هيا أسرع وناولني اياها !) يقدم له ستراتيلات قبعة من الفراء ولكنه لا يأخذها ويواصل السير في ارجاء الغرفة) كيف استطاع أن يفعل ذلك ! . . آه يا

---

(١) كابيك : عملة نقدية روسية صغيرة .

(٢) غروش : أصغر قطعة نقدية روسية .

بيتروشا ، كيف طاوعك قلبك ! . . (يلوح بيده في غضب) كيف أناديك يا بيتروشا ، لعنة الله عليك ! لقد انتهى كل شيء بيننا ! انه يظن أنه ليس هناك من يدافع عن ماشا ، فهجرها وهو يقول في نفسه : ما الضرر في ذلك ! سأتراجع عن الزواج . . هذا كل ما في الأمر . اناك أخطأت في هذا – وأسأت التقدير ، لقد تعثرت يا صاحبى ، وستواجه غريمك ، فبالرغم من أننى عجوز فانني سأدعوه للمبـــــارزة !

بريا شكينـــا : (وهى تصرخ) آه ، يا الهى !

شبونديك : ما هذا يا ماشا ؟ ! ماذا تقـــــول ؟ !

موشـــكين : ما الغريب في ذلك ؟ أتظن أنني لن أستطيع تصويب مسدسى ! هل أنا أقل من الآخرين ! ولكن ما هذا انني أطلب القبعة ، اطلبنـــــا ، اطلبهـــــا للمرة الرابعة والعشرين .

ستراتيلات : ها هى . . كنت أقدمها لك .

موشـــكين : (وهو يجذب منه القبعة الفرو) عليك اللعنـــــة أنت كذلك . هات المعطف الفرو إلى بـه (يهرع ستراتيلات لاحضار المعطف) سترى ما أنا فاعل به ، مهلا . . مهلا . .

شبونديك : ميشا ، انتظر ، لا تتهـــــور ، أصغ إلى صوت العقـــــل ، لا تتهـــور .

موشـــكين : اغرب عنى بصوتك وعقلك ! . ، أتراني في

يأسي وغضبي وتدعوني إلى العقل . . ! فليكن في تصرفي هذا نهاية كل شيء !) وهو يرتدى المعطف إمـــا ذلك أو أن أركع على قدمـــى أمامه ، ولن أنهض ، سأقولى له انني سأموت في مكاني ان لم يعد إلى عهده السابق . . . سأرجوه أن يرحـــم يتيمة تحسة ، سأسأله لِمَ ، لِمَ تطعنها ؟ وأقول له اعف عنها وأرحمها ! أما أنتما أيها الصديقان فستظلان هنا — ابقيا هنا ، يا أهلى واحبائي ! سأعود ، سأعود بسرعة ، سأعود حالا في لمح البصر . . ولكن بالله عليكما يجب ألا تعرف ماشا شيئا في غيابي ، استحلفكما بالله ! أما أنا فسأعود في الحال ، حالا ، حالا . انتظراني .

شبونديك : بكل سرور ، ولكن في الحقيقة . . .

موشـــكين : لا تقل شيئا ! لا أريد أن أسمع أى شيء ! ولكنى سأعود ، سأعود بسرعة ، أموت ، أو أعود . . (يخرج مسرعا . يقف شبونديك وستراتيلات في حيرة . تجلس بريا شكينا وهى تتأوه . يتبادل ستراتيلات وشبونديك النظر ، ثم يخرج الأول)

بريا شكينـــا : (وهى تتأوة وتتنهد وتعقد يديها) آه ، يا ويلى ! آه يا ويلى ! أوه ، أوه ! مخطئة أنا ومذنبة ! كيف سينتهى هذا الأمر ، يا ربي ، يا الهى الكريم الرحيم ! آه يا أحبائي ما أفظع هذا ! الرحمـــــة بي . . اليتيمــــة المسكينة . . !

شبوندليك : (مقتربا منهـــا) اهدئي يا كاترينا صافيشنا ، ستنصلح الأمور بإذن الله .

بريا شكينــا : أوه ، يا ويلى ، يا فيليب ايجوريتش ، يا عزيزى . آه يا رأسي . . يكاد ينفجر . . لن ينصلح الحال أبدا ! يا للمصيبة التى حلت بنا ! هل كتب على أن أعيش لأرى كل هذا ! يا رب ، يا يسوع المسيح ارحمنى برحمتك . . . ارحم عبدك المذنب . . . ارحم المخطئـــة .

شبوندليك : (وهو يجلس بجوارها) أهدئي ، حقا ، أهدئي . انك ستقضين على نفسك هكذا .

بريا شكينــا : (وهى تتمخط ثم تتمالك نفسها بعض الشيء وتقول بصوت يشوبه البكاء) آه ، يا فيليب ايجوريتش ، ضـع نفسك مكـاني . . ان ماشـا ابنـة أخي ، يا فيليب ايجوريتش . كيف أستطيع أن أتحمــل هذا — تصور أنت ذلك . وميخايلا ايفانيتش ، كم أعزه وأقـدره — الله أعلم ماذا سيحدث له ، كيف لى اذن أن أتحمل كل هذا ؟

شبوندليك : طبعا ان هذا كله سيىء جدا

بريا شكينــا : (بنفس الصوت القريب من البكاء) آه ، يـا فيليب ايجوريتش ! لا يمكن أن يحدث أسوأ من هذا ، يا فيليب ايجوريتش ! يا عزيزى ! ولكن يجب أن أقول اننى تنبأت بكل هذا . . . نعـم تنبأت بهـذا كله !

شبوندليك : حقاً ! كيف ؟

بريا شكينـــا : (بنفس الصوت الباكى) كيـ . . ف ، كيـ . . ف ! لم يسمعنى أحد ، ولم يأخذ بمشورتي أحد ، يـــا عزيزى فيليب ايجوريتش . كنت أردد دائماً : لن يصلح هذا الزواج ، أوه لن يصلح هذا . . الزواج ، أوه لن يصلح . . ولكن أحدا لم يسمعنى

شبوندليك : ولكن لم لم يصغوا إليك ؟

بريا شكينـــا : (وقد غيرت من صوتها فجأة) الله وحده أعلم لماذا ، يا فيليب ايجوريتش . ربما ظنوا أنني عجوز مهرفة ، ولكنى أقول لك ، يا فيليب ايجوريتش ، انني طبعا سيدة بسيطة ، لست من سيدات المجتمع الراقي ، ولكن ماذا أقول ! ان زوجى ، رحمة الله عليه ، وصل يا عزيزى ، إلى رتبة ضابط أركان حرب في إدارة المؤن والامداد . وكنـــا نختلط أيضاً بأناس من علية القوم ونلقى مــــن الغرباء كل الاحترام ، أما الآن فأهلي لا يقدروننى . لقد كانت زوجة الجنرال باندويدين ترحب بنا في بيتها ، يا فيليب ايجوريتش ، ويمكن أن أقول إنها كانت تعطف على بوجه خاص . كنت أحيانا أجلس معهـــا في غرفة نومها ، وكانت تقول لى انني أعجب ، يا كاترينا صافيشنا ، من ذوقك السليم في كل شيء . وكانت زوجـــة الجنرال باندويدين هذه تختلط بأرقى السادة ، وكانت تقول لى دائماً إنها تقضى معى وقتا سعيدا في حديث مسل وكانت ، والله ، تأمر أن يقدم لى الشاى أثناء

زيارتي لها . لماذا أكذب عليك ؟ ولكن ابنة أخي لا تريد أن تصغى إلى نصائحى ! ولذا فها هي الآن تبكى ، ولكن بعد فوات الأوان .

شبوندليك : حسنا ، ولكن ربما لم يفت الأوان بعد .

بريا شكينا : كيف لم يفت الأوان ، يا فيليب ايجوريتش ، عفوا ماذا تقول ؟ لقد فات الأوان طبعا . لن يمكن اعادة هذا العريس أبدا ، معذرة . لقد انتهى الأمر . ألا تفهم ذلك ؟ عفوا !

شبوندليك : ولكن ربما ، ربما . ولكن يا كاترينا صافيشنا أخبريني أرجوك . . فانني أرى فيك سيدة حكيمة؟ . . لم لا يود الشباب الأخذ بنصائح الكبار ؟ اننا طبعاً نبغي منفعتهم . لماذا إذن لا يصغون إلينا .

بريا شكينا : انه بسبب طيش الشباب يا فيليب ايجوريتش كثيرا ما حدثتني حرم الجنرال باندويدين . عن هذا الموضوع . كانت تقول لى ، آه يا كاترينا صافيشنا اني أنصح شباب اليوم . . . ولكن نصائحى كلها تذهب هباء ! وأنا أيضاً نصحت ابنة أخي وقلت لها : « لا تتزوجى من هذا الرجل : انه شاب مشاغب ، شكاك ، لا ينظر إلى حيث يجب أن يوجه نظره . . . أوه ! انه لا يكاد يرى ما يجب أن يلتفت إليه ! » ولكنها كانت تقول لى ؛ « يا عمتى العزيزة اتركيني وشأني » فكنت أرد عليها : « حسناً ، يا عزيزتي ، كما تشائين ! » ولكن ها هى النتيجة ! كيف

لا تصغين إلى ، كيف ! لقد كان لى أيضاً ابنة ، يا فيليب ايجوريتش . وكانت آية في الجمـــال . لا أكاد أرى مثل جمالها في الوقت الحاضر ، يا عزيزى ، حقاً ليست هناك من هى في جمالها . فالحاجبان ، والأنف — سبحان الله فيما خلق ، أما العينان فلا أجد الكلمة المناسبة لوصف جمالهما . . . ساحرتان ، ما أروع عينيها الساحرتين ! وكانت أحيانا تسبل عينيها . . تسبلهما هكذا . . هكذا تسبلهما . ولقد زوجتها ، زوجتها من زوج مناسب من رجل طيب مهندس معمارى ، غير أنه كان سكيراً . ولكن من منا لا يخطىء . والآن سأرى كيف سيستطيع ميخايلا ايفانيتش أن يزوج ماشا ؟ ستظل عانساً هذه المسكينة !

شبونديك : حسناً ، اذن فابنتك راضية عن زوجها وسعيدة في حياتهـــا ؟

بريا شكينـــا : أوه ، يا فيليب ايجوريتش ، لا تحدثني عنهـــا ، لقد ماتت في العام الماضى ، يا عزيزى ، ولكنى كنت قد قطعت صلتى بها قبل وفاتهـــا بثلاث سنوات .

شبونديك : ولكـــن لماذا ؟

بيريا شكينـــا : لأنها لم تكن يا عزيزى تحترمنى ، كانت تردد دائماً لقد زوجتنى أمى من سكير عربيد لا يقوى على كسب رزقه ، وبالرغم من ذلك يهيننى . . . ولكن في الحقيقة كيف كان لى أن أعلم مـــــاذا

سيحدث ؟ أهي مأساة كبيرة أن يكون الرجل سكيراً ؟ ! وأين ذلك الرجل الذى لا يسكر ؟ لقد كان المرحوم زوجى ، ولا تؤاخذني على التعبير ، يسكر أحياناً ويبسط نفسه ، وحينذاك يتحرش بي ويهيني ، ومع ذلك كنت أحترمه وأقدره . حقاً لم يكن لديها نقود ، وهذا طبعا من أسباب التعاسة ولكن الفقر ليس عيباً ، أما عن اهانته لها فقد كانت تستحق هى ذلك . فعلى قدر فهمى البسيط الزوج هو رأس العائلة : فمن ذا الذى يأمره بعمل هذا أو ينهيه عن ذاك ، احكم بنفسك يا فيليب ايجوريتش . وهل الزوجة لا تعتبر زوجة إلا إذا تجبرت وتحكمت ؟

شبونديك : انى أتفق معك في الرأى .

بريا شكينا : ولكنني سامحتها . . لقد ماتت . . ماذا هناك بعد ذلك ؟ رحمها الله ! أغلب الظن أنها الآن تندم على ما فعلت . . لها الله . انى إنسانة غير سيئة . . ولم الكراهية ، يا عزيزى ؟ انى لا أبغى إلا الستر وقضاء بقية حياتي في هدوء .

شبونديك : ماذا تقولين يا كاترينا صافيشنا ! . . انك لست متقدمة في السن إلى هذه الدرجة . .

بريا شكينا : ايه ، ايه ، ايه ، عفوا يا عزيزى ! طبعا كانت زوجة الجنرال باندويدين قرينتى في العمر ولكنها كانت تبدو أكبر منى بكثير . لدرجة أنها كانت تتعجب من ذلك (وهى تصغى بانتباه)

آه ، يبدو أن ماشا . . . . ولكن لا ، لا ، ليس هناك شيء . ان أذنى تطنان دائماً قبل الغداء ، اذناى تطنان ، يا فيليب ايجوريتش ، وأشعر أحيانا بألم في فم المعدة ، ألم شديد يضيق به نفسى . لماذا يحدث لى هذا يا عزيزى ؟ نصحتنى واحدة من معارفي تشتغل بالتطبيب أن أدلك بطنى قبل النوم بزيت القنب ، ما رأيك في هذا ؟ انها حكيمة ممتازة ولكنها للأسف زبجية ، أتتصور أنها سوداء كالفحم ، ولكنها ماهرة ، ماهرة جدا . . .

شبونديك : ولم لا ؟ جربى ، ففى بعض الأحيان ، كما تعلمين ، تساعد مثل هذه الوسائل — ان جاز القول — البسيطة بطريقة مذهلة . انني أعالج أقاربى المقربين . أحيانا تطرق لى فكرة استخدام بعض الحبوب الزراعية فأجربها كوسيلة للعلاج ، وماذا يحدث ؟ ألاحظ أنها تساعد في الشفاء . لقد عالجت عمدة بلدنا من مرضى الاستسقاء بالقطران كنت أقول له ادهن فقط وستشفى . لقد شفيته . . تصورى ذلك !

بريا شكينا : نعم ، نعم ، نعم ، هذا كثيرا ما يحدث انها قدرة الله . . قدرة الله . انها مشيئة الله .

شبونديك : حسنا ، طبعا انني أتصور ذلك . ان الاطباء لديكم هنا علماء على مستوى عال ، وأفضلهم الألمان ، أما نحن سكان البرارى النائية فنعيش في

خمول ولا نفكر في استدعاء الطبيب . . فاننا نعيش حياة بسيطة على الطبيعة .

يريا شكينـــا : ان الحياة الطبيعية البسيطة أفضل يا فيليب ايجوريتش فان الفائدة من هؤلاء الاطباء ، هؤلاء العلمـــاء قليلة ، يا عزيزى ، فهم ليسوا أفضل من بيوتر اليتش ، ومن المخطيء في هذا الأمر ؟ نحن أنفسنا المخطئون . . خذ مثلا ميخايلا ايفانيتش ، أخبرني أنت نفسك ، أكان ينبغي أن يأخذ فتاة غريبة ليربيها في بيته ،أيحق له ذلك ؟ وهل من شأنه أن يزوجها ؟ أهذا من اختصاص الرجال ؟ لقد كان يود أن تعيش في هناء . . حسناً ، متعه الله بالصحة، ولكنه ما كان ينبغي أن يتدخل فيما لا يعنيه ، لا داعى لذلك ــ أليس كذلك ؟

شبونديك : ربما لم يكن ينبغى عليه أن يفعل ذلك بالضبط فان هذا الأمر من اختصاص النساء ، ولكن أحيانا لا توفق النساء في انجاز مثل هذا الأمر . ان لدينا جارة تدعى بيريخريا نتسوفا أوليمبيادا ، لديهـــا ثلاث بنات ، خطبت كل منهن ولكن لم تتزوج أية واحدة منهن . هرب آخر خطيب من بيتها في ليلة قارسة البرودة ، ويقال إن العجوز أوليمبيادا وهى شعثاء مضطربة صاحت بـــه من النافـــذة « انتظر ، انتظر ، دعنا نتفاهم » ولكنه قفز فوق كثبان الجليد وهرب بجلده في سرعة الأرنب البرى

يريا شكينـــا : للأسف أنه لا يوجد من يجيد هذا الأمر يا عزيزى

فيليب ايجوريتش . . . بالضبط . . وبالرغم من
ذلك فلو أنهم أصغوا إلى . . فانني كنت أفكـــر
لها في رجل . . أقول لك الحق . . رجل ممتاز . .
متواضع متنوع (تقبل أطراف أصابعها) نعم !
(تتنهـــد) ولكن أين لنا به الآن ! لقد انقطعت
أخباره وطواه الزمن . سأذهب لأرى كيف حال
ماشا الآن . . ماذا تفعل ؟ أغلب الظن أنهـــا
مازالت نائمة . . حبيبتى الصغيرة . ماذا ستقول
أيا ترى حين تستيقظ وتعرف الخبر . . (تتنهد
مرة أخرى) آه يا الهى ، يا لها من مصيبة ! ماذا
سيحدث لنا يا ترى ؟ لماذا؟لم يعد ميخايلا ايفانيتش
حتى الآن ؟ ألم يحدث له مكروه ؟ ربما قتلوه ؟
سوف يؤذونه حتما ، يا حبة عينى !

شبونديك : عفوا ، بالبرغم من قرب المكان الا أنه سيستغرق
بعض الوقت في الذهاب والعودة ، كما أنه أيضا
سيجلس هناك قليلا . . حيث يلزمه التفاهم .

بريا شكينـــا : نعم ، نعم ، يا عزيزى ، بالضبط . . ولكنى
أشعر . . آه . . أن هذا الأمر لن ينتهى على خير . .
لن ينتهى على خير ! ان بيوتر اليتش سوف يؤذيه .
يا فيليب ايجوريتش ، انه سيصيبه .

شبونديك : ايه ، كفـــى !

بريا شكينـــا : اذن سترى بنفسك . . انني لا أخطـــىء أبـــداً
يا عزيزى . . انني ، صدقنى ، أعرف حقا . .

لا تظن أن بيوتر اليتش رجل مسالم ، كما يبدو . .
انه وغد مشاكس .

شبونديك : ولكن لا ، لا أصدق ذلك . .

بريا شكينا : صدقني ، انه سوف يضربه ضرباً مبرحاً ، سيضربه حتى تسيل دماؤه .

شبونديك : يا لك من امرأة غريبة . . ما هذا ، أنعيش في وكر أوغاد أوباش ؟ هنا غير مسموح بالعراك والضرب ، وبالإضافة إلى ذلك فهناك سلطة وقانون . ما هذا الذى تقولينه . هيا استغفرى الله واستعيذى به !

بريا شكينا : انه سيقول له ببساطة : « كيف تجرؤ على ازعاجى اغرب عن وجهى أنت وربيبتك ماريا فاسيليفنا هذه . . . كيف تجرؤ على ذلك أيها الكلب العجوز ؟ » ثم يضربه في فكه . . نعم في فكه

شبونديك : كفى ! ما هذا الذى تقولين ؟ كيف يمكن أن يحدث هذا ، حقا ؟ . .

بريا شكينا : ولكنه على أية حال سيلطمه على فكه ويهشمه . . سوف يهشم له فكه ، وآه . . يا حسرتاه عليك يا حبيبنا الغالى !

شبونديك : هيه . . يا كاترينا صافيشنا .

بريا شكينا : (وهى تشرع في البكاء) سيضربه ، يا فيليب ايجوريتش ، أقول لك سيضربه بشدة . . . لقد

كان فانكا–كايين(١) مثله . . .

شبوندليك : لكنني كنت أظنك امرأة عاقله !

بريا شكينا : (وهي تنتحب) أوه ، سيضربك بشدة ، يا عزيزي الغالي !

شبوندليك : (بأسى) حسنا فلنفترض أنه سيضربه .

بريا شكينا : (وهي تمسح دموعها) ألن يؤذيه هذا ، ألن يؤذيه .

شبوندليك : (وهو يتلفت حوله) ولكن ها هو ذا قد عاد ! (تلتفت بريا شكينا) يدخل موشكين من ردهة المدخل مرتديا قبعته الشتوية ومعطفه الفراء ويتجه ببطء إلى منتصف المسرح ، يطرح يديه جانبا ثم يحملق في الأرض دون حراك . يقترب منه ستراتيلات)

بريا شكينا
وشبوندليك : (ينتفضان من مجلسهما) ما الخبر ؟ ماذا فعلت ؟

موشكين : (دون أن ينظر إليهما) لقد ترك الشقة !

شبوندليك : ترك الشقة ؟

موشكين : نعم ، رحل ولم يقل إلى أين . . أعني أنه لم يأمر بأخباري إلى أين ذهب . . فلم يكن ذلك البواب الماكر . . اللعين يضحك بدون سبب . . ولكني سأعرف غدا ، أو اليوم ، سأعرف من مقر عمله في المصلحة . أيتهرب مني . . لا ، لا ، لا !

---

(١) فانكا – كايين أحد قطاع الطرق المعروفين آنذاك .

شبونديك : هيا ، اخلع معطفك يا ميخايلا ايفانيتش . .

موشـــكين : (وهو يقذف القبعة الفرو على الأرض) خذها ، خذ كل شيء ، كل ما تريد . لم يعد يلزمى أى شيء !

(يخلع عنه ستراتيلات المعطف الفــرو)

لم هذا ؟ احمل كل هذا بعيدا ، خذ هذه الأشياء كلها . . الأمر سيان الآن .

(يجلس في المقعد ويغطي وجهه براحتيه . يرفع ستراتيلات القبعة من على الأرض ويخرج حاملا المعطف الفــرو) .

شبونديك : ولكن أخبرنا على الأقل بما حدث . . .

موشـــكين : (يرفع رأسه فجأة) بم أخبرك ؟ وصلت وسألت عنه : « أهو في البيت » ؟ « لا ليس موجودا ، لقد ترك الشقة إلى أخرى » — « إلى أين » ؟ — فأجابوا « لا نعلم » حسنا ، ماذا أحكى لك أكثر من ذلك ؟ الأمر واضح . هذه ببساطة هى نهاية الموضوع كله — هذا كل ما في الأمر . ولكن ما زال يبدو لى أننا من آونة قريبة كنا نبحث سويا عن شقة لهما . . . لأن شقته كانت صغيرة . والآن لم يبق لى إلا أن أختنق نفسى وأتخلص من حياتي . . فلم يعد لى حل آخــر .

شبونديك : ما هذا ، ما هذا الذى تقوله يا ميشا ؟ حفظك الله !

موشـــكين : (يهب واقفا) ولم لا ؟ كنت أود أن أرى مـــاذا

سنفعل لو كنت مكاني ؟ ما العمــــل الآن ،
يا الهى ، ماذا أفعل ؟ كيف يمكننى أن أواجه ماشا؟

بريا شكينـــا : هذا ، هذا حدث لانك يا عزيزى ميخايلا ايفانيتش لم تود أن تصغى إلى نصيحتى . .

موشــكين : ايه ، يا كاترينا صافيشنا ! لقد سئمت هذا الحديث الممل . . . انى لست في حالة تسمح لى بمناقشتك يا عزيزتي . . ماذا تفعل ماشا الآن ؟

بريا شكينـــا : (باحساس عميق بالاهانة) انها راقدة تستريح قليلا .

موشــكين : اعذريني أرجوك . . ألا ترين حالتى الراهنة ؟ . . زيدى على ذلك أنك كنت تناصرين ذلك . . ذلك الشخص ، أعنى بيوتر اليتش . . (يضع يده على كتف شبونديك) نعم ، يا عزيزى شبونديك ، لقد تلقيت ضربة يا صاحبى ضربة قاتلة ، نعـــم يا صديقى . (يتوقف) ولكن على أية حــــال يجب أن أتخذ قراراً (يفكر قليلا) سأذهب إلى المصلحة وأعرف العنوان نعم ، نعم .

شبونديـــك : (بلهجة مقنعة) يا صديقى ميخايلا ايفانيتش ، اسمح لى أن أقول لك كلمة تقف على طـــرف لساني ، كما يقولون . اسمح لى يا ميشا بذلك ، فالنصيحة أحيانا . . كما تعرف . . معذرة . .

موشــكين : حسنا ، تكلم ، هات ما عندك ، ماذا هناك ؟

شبونديك : اسمع نصيحتى يا مشا . . لاتذهب . لاتذهب اسمع

نصيحتي . كفـــاك ، وإلا فستعقد الأمـــور أكثر مما هي عليـــه . إنـــه يرفض اتمام الزواج ، اذن ليس هناك جدوى . لا يمكن اصلاح هذا الأمر . صدقني يا ميشا ، لن يمكن اعادته ، فليس هناك ببساطة أية امكانية لاصلاح ذلك . . صدقني . وها هي السيدة كاترينا صافيشنا يمكنها أن تقول لك نفس الشيء . إنك تهين نفسك بدون داع ، وليس أكثر من ذلك .

موشـــكين : من السهل عليك أن تتكلم !

شبونديك : لا ، لا تقل ذلك . انني أيضاً أشعر يا ميشا . . ؟ بمرارة . . . هذا . . هذا الموضوع . ولكني أفكر فيه تفكيرا سليما . . هذا كل ما في الأمر . يجب أيضا أن نفكر . . ماذا سينتج عن هذا كله ؟ هذا هو ما يجب ، كما يقال ، أن نهتم به ، ألن يضار أحد من جراء هذا كله ؟ . أنت أولا ، وماريا فاسيليفنا أيضا (مخاطبا بريا شكينا) أليست هذه هي الحقيقة ؟ (تومىء بريا شكينا برأسها) أرأيت ؟ حقاً ، يجب أن تصرف النظر عن هذا الأمر أليس في هذا العالم خطاب آخرون غيره ؟ ان ماريـــا فاسيليفنا فتـــاة عاقلة .

موشـــكين : آه ، إنك تتحدث وتناقش المسألة حقيقة ، أما أنا فرأسي يدور كما لو أن أحدهم هوى على أم رأسي بهراوة . سنجد خطابا آخرين . . أجل . . طبعا ! ولكن المؤلم أن الأمر كان مقررا ، والزواج بعد

أيام قليلة . انها تلك الاهانة التى لحقت بهـــا وكرامتها التى جرحت . ألا تفهم ذلك ! وماشا نفسها هل ستود أن تتزوج من آخر ؟ من السهل عليك أن تتكلم . ولكن الالم يعتصر قلبى فالفتاة ربيبتى اليتيمة ، وأنا مسئول عنها أمام الله .

شبونديــك : ولكن الأمر لا يمــكن معالجته ، انه قــد تخلى عنها ورفض اتمام الزواج . انك تعذب نفسك فقط . . .

موشــكين : ولكنى سأهدده .

شبونديــك : آه ، يا ميخايلا ايفانيتش ، لسنا نحن أنا وأنت من الذين يستطيعون التهديد والاخافة . دعك من هذا الأمر ، حقيقة . يجب أن تبعده عن عقلك وتطرحه جانباً .

موشــكين : أتظن أن هذا سهل على ؟ لو ظللت أنت نفسك هكذا طوال عامين . . تعامله مثل معاملتى له . . تستقبل كل يوم . . ولكن ماذا أقول في ذلك ؟! سأختنق نفسي . . ففى هذا خلاصى .

شبونديــك : ولكن لِمَ تقول ذلك يا ميشا ؟ ألا تخجل مــن نفسك ؟ وأنت في هذه السن . . .

موشــكين : في هذه السن ؟

شبونديــك : كفى يا صاحبى ، حقيقة ، كفى ، لا يصح هذا ، كفاك ، أفق إلى نفسك ودع هذا الأمر .

بريا شكينــا : لا تكترث يا عزيزى ميخايلا ايفانيتش !

شبونديـــلك : حقا ، لا تكترث . اسمع نصيحة صديق قديم .
أي والله لا تهتم ولا تكترث !

بريا شكينـــا : هيه ، لا تهتم يا ميخايلا ايفانيتش ولا تشغل بالك !

موشـــكين : (يشرع في ذرع الغرفة جيئة وذهابا) لا ، ان
ان الامر ليس كذلك . انكما لا تتحدثان عن لب
الموضوع . انني يجب أن أتحدث مع ماشا ، هذه
هي أهم نقطة . يجب أن أشرح لها كل شيء . . .
ولتقرر هي (يتوقف) ففي نهاية الأمر ، هذا
الموضوع يخصها هي شخصيا . سأذهب وأقول
لها : انني أخطأت في حقك يا ماريا فاسيليفنا ،
فانني وأنا في سني المتقدمة هذه وبدون تفكير
سليم رتبت هذا الموضوع الذي باء بالفشل . لك
أن تعاقبيني كما تشائين ، أما إذا كان قلبك لا يتحمل
الصدمة ، فسأذهب إليه وأمسك به وأحضره إليك
هنا — بشكل أو بآخر . وأرجوك يا ماريا فاسيليفنا
أن تدركي . . (يجول في أرجاء الغرفة) .

شبونديـــلك : ولكنني يا صاحبي لا أقرك على هذا التصرف .
فمثل هذا الأمر لا يمكن أن تقرره الفتاه . أليس
كذلك ، يا كاترينا صافيشنا ؟

بريا شكينـــا : حقا ، يا ملاكي العزيز فيليب ايجوريتش ، انك
على صواب .

شبونديـــلك : ها أنت يا صاحبي لا تفكر تفكيراً سليماً ولا
تتصرف كما ينبغي . . فلتصغ اذن لصوت العقل ،
فكل شيء يمكن أن ينصلح ، ومن الأفضل أن

تتذكر هذين البيتين :

« خلويا الحبيبة ! ان كان يصعب عليك أن تفقدى
حبيب القلب لا تحزني ، صدقيني ، لا تستسلمي
للاشجـــــان والكـــــرب »

موشـــكين : (وهو يواصل السير في أرجاء الغرفة ويحدث نفسه بصوت مسموع) نعم ، نعم ، بالضبط . هذه فكرة طيبة . هذا سليم جدا . سأنفذ ما تراه هى . أجل ، أجل .

شبونديـــك : مازلت . . . (يتوقف وينظر إلى بريا شكينا نظرة ذات مغزى) أكرر لك أن هذا الأمر لا يمكـــن أن تقرره الفتاة — فانها لن تفهمك . . . وكيف لها أن تفهم مثل هذه المسائل ! لِمَ هـــذا التفكير الغريب ؟! انها ببساطة ستنفجر باكية ، ستنخرط في البكاء . . فماذا أنت فاعل عندئذ ؟

بريا شكينـــا : (وهى تتنهد) أوه ، يا فيليب ايجوريتش ، لا تقل مثل هذه الكلمات ، ارحمنى أنا على الأقل يا فيليب ايجوريتش . أوه ، أوه ! ارحم شيخوختى ، يا عزيزى .

موشـــكين : (غير مصغ إليهما) نعم ، نعم ، بالضبط ، حتما ، هكذا . (مخاطبا شبونديك وبريا شكينا) حسناً ، أيها الصديقان ، شكرا لكما على انتظارى . . والآن أتعرفان ماذا يجب أن تفعلا ؟ أرجوكما أن تتركاني وحدى حوالى نصف الساعة . الجو

جميل كما تريان : فهيا تنزها قليلا – أيهـــا الصديقـــان .

شبونديـــك : ولكن لِمَ . . .

موشـــكين : (بسرعة) حسنا ، أجل ، أجل . . وداعا . . وداعا . . نصف ساعة فقط . . نصف ساعة .

شبونديـــك : ولكن إلى أين تبعدنـــا ؟

موشـــكين : إلى حيث تشاءان . (مخاطبا شبونديك) اصحبها إلى دكان مليوتين . . هناك ستجد يا صاحبى أناساً رائعا في حجم قبضة يد العسكرى . . وبالمناسبة هناك أيضا تماثيل في ذلك المكان . . يمكن أن تتمتعا بمشاهدتها (يربت على ظهرهما وهو يحثهما على الانصراف)

شبونديـــك : نعم ، ولكنى رأيت كل هذا من قبل . .

موشـــكين : حسنا ، شاهدها مرة أخرى . . وأنت أيضا يا كاترينا صافيشنا ، هيا ، اذهبى . . ،

بريا شكينـــا : ولكن السامورا يا ميخايلا ايفانيتش ، السامورا . . أعتقد أنه يغلى . . .

موشـــكين : حسنا ، لا تشغلى بالك . . لن يضيع الساموار ، سيظل في انتظارك ، ولكن وداعا الآن .

شبونديـــك : نعم ، حقيقـــــة . .

موشـــكين : فيليب ، استحلفك بالله . . ها هى قبعتك .

شبونديـــك : حسنا ، كما تشاء . . اذن بعد نصف ساعة .

موشـــكين : نعم ، نعم ، بعد نصف ساعة . ها هي قبعتك ، يا كاترينا صافيشنا . . أما المعطف فأغلب الظن أنه معلق في ردهة المدخل . . وداعا . . وداعـــا (يودعهما إلى الخارج ويعود بسرعة إلى صدر المسرح ثم يتوقف فجأة) حانت اللحظة الحاسمة . لقد ودعتهما والآن على أن أتحرك . . ماذا أقول لها ؟ سأقول لها بما أن الأمر هكذا ، فماذا نعمل الآن يا عزيزتي الغالية ؟ . . سأعدها لتلقى الخبر كما يجب . . ثم . . ثم أقدم لها خطابه ، ولكنى أضيف بالمناسبة أنه يمكن اصلاح كل شيء ، ولا داعى أن تفقد الأمل . . (يصمت قليلا) ولكنى عموماً سأكون حذرا . . أوه ، حذار جدا ! . . ان استخدام السياسة مطلوب هنا . . حسنا ، ماذا اذن ؟ يجب أن أدخل إليها الآن (يقترب من الباب) انني خائف ، خائف والله . . ان قلبى يكـــاد يتوقف . . وربما يبدو هذا على وجهى ، فقـــد تغيرت كثيرا . (يقترب بسرعة من المرآة) آه ! ما هذا الوجه ! ما هذا ! (يصلح شعره بالفرشاة) (يتحدث ساخراً من نفسه) هه . . . وسيم أنت ، يا صاحبى وسيم ، هه . . انك وسيم حقا ! ولكن لا داعى للتباطؤ . . أف ! (يمسح بيده عـــلى وجهه (يا له من موقف ! أظن أن الاقدام على المعركة ليس أصعب من ذلك . نعم لعنة الله عليه من موقف ! (يزم سترته) الصعوبة كلها ـــ في نقطة البداية (يقترب من الباب) . ما هذا ، أما

زالت نائمة ؟ لا يمكن ذلك . اننا أحدثنا ضجيجا كبيرا . ماذا لو كانت قد سمعتنا ؟ . . ربما كان هذا أفضل . . طبعا هذا أفضل . ولكن هيا أيها الجبان تقدم ، انتظر قليلا ، سأشرب رشفة ماء .

(يعود إلى المنضدة ويصب كوبا من الماء . تخرج ماشا من الباب الجانبى) هيا ، توكلنا على الله ! يلتفت ويرتبك بشدة عند رؤية ماشا (آه . . أهذه أنت . . أهذه . . أهذه . . كيف . . أأنت هنا ! .

ماشا : (بدهشة) هأنذا ، ماذا بك ؟

موشكين : لا شيء ، لا شيء . . انني . . انني لم أكن أتوقعك . . . أخبروني انك ترقدين .

ماشا : نعم ، كنت نائمة طوال الوقت . . ونهضت لتوى

موشكين : وكيف حالك ؟

ماشا : لا بأس بها . رأسي يدور قليلا .

موشكين : هذا ليس غريبا بعد ليلة كهذه .

(تجلس ماشا)

إذن فأنت تشعرين بتحسن ؟ . . حسناً ، حمداً لله . الجو اليوم جميل ويمكننا التزحلق قليلا على الزلاقات(١) هه ؟ . . ما رأيك ؟

ماشا : كما تشاء .

---

(١) الزلاقة : عربة تجرها الجياد على الثلوج والجليد فى الشتاء .

موشـــكين : لا كما تريدين أنت . . هل أرغمك على أى شيء ؟ . . ما تطلبين سينفذ .

ماشـــا : انك طيب جدا يا ميخايلا ايفانيتش .

موشـــكين : (وهو يجلس بجوارها) ما هذا الذى تقولين ! . . هل أنـــا حقا . . أعنى . . أننى بالضبط . . ولكن هذا كله لا يهم . انظرى إلى . .

(تتطلع إليه)

آه ، يا ماشا ، يا ماشا ، أكنت تبكين ثانية (تشيح ماشا بوجهها) إنى أفهم هذا يا ماشا ، وأدركه ، ولكن على أية حال حقاً . . حقيقة ليس هنـــاك داع لهذا . . . حقـــا ان الأمـــر يمكن . . . . . كل شيء يمكن . . . طبعا . . . (يشير بيديـــه بطريقة غير مفهومة) انك سوف ترين . . حقيقة .

ماشـــا : ولكن يا ميخايلا ايفانيتش ، ليس هناك أى شيء ..

موشـــكين : كيف لا شيء ؟! . . . أنت . . . لكنك . . لا ، انك . . لست على ما يرام . انك تبكين ولكـــن لمَ ؟ أعنى ما سبب بكائك ؟ اننى طابعا لا أجادلك ولكن على أية حال . . . ، أعنى طبعا . . . ولكن على كل حـــال سنرى . . . (يمسح عـــلى وجهه بالمنديل) ما هذا ، أأبله ستر اتيلاتكا ليدفىء الغرفة إلى هذه الدرجة ؟ ! . .

ماشـــا : لا داعى للقلق يا ميخايلا ايفانيتش ، حقاً دعك من هذا .

موشكين : ولكن من قال لك . . .

ماشا : على الأقل لا داعى للقلق بخصوصى : : صدقنى (تضحك بمرارة) انني راضخة تماما لحظى .

موشكين : كيف ترضخين ؟

ماشا : نعم ، انني لا آمل في شيء يا ميخايلا ايفانيتش ولا أتمنى شيئاً . لأنني لا أود أن أخدع نفسى أكثر أكثر من ذلك فأنا أعرف أن كل شيء قد انتهى . وماذا في ذلك ؟ ربما كان هذا أفضل .

موشكين : ولكن لا . . لم تقولين ذلك ؟ . .

ماشا : انظر إلى الآن بدورك .

موشكين : ماذا هناك ؟ هل . . .

(يود أن ينظر إليها ولكنه يعجز عن ذلك)

ماشا : آه ، يا ميخايلا ايفانيتش ! لماذا نتمادى في اخفاء الحقيقة ؟ ما جدوى ذلك ؟ . . من سنخدع ؟

موشكين : (يصمت قليلا) حسنا ، نعم . . انني أتفق معك في الرأى . . . نعم . . طبعا . انني طبعا لم أكن أتوقع مثل هذا التصرف .

ماشا : (فجأة باضطراب شديد) : ماذا تريد أن تقول ؟

موشكين : (مرتبكا) أنا . . انني . . أعنى . . أنني . . .

ماشا : أذهبت اليه اليوم مرة أخرى ؟

موشكين : أنا . . نعم . . بالضبط . نعم ذهبت إليه .

ماشا : (بسرعة) حسنا ، وماذا حدث ؟

موشـــكين : لم أجده في البيت .

ماشـــا : إذن عم تتحدث . . . . لم نكن تتوقع ماذا ؟

موشـــكين : انه ، طبعا . . على أية حال ، أنت نفسك . . .
انه . . . انه كتب لى خطابا .

ماشـــا : (بسرعة) خطابا ؟

موشـــكين : (وهو يرسم على وجهه ابتسامة) أجل . . خطابا . .
انك كما تعرفين . . على أية حال . . انها رسالة . .
أعنى لا يمكن القول . . أنه . . عموما . . .

ماشـــا : أين هذا الخطـــاب ؟

موشـــكين : انه معـــــى .

ماشـــا : أعطنى هذا الخطاب . . بالله عليك . . استحلفك
بالله يا ميخايلا ايفانيتش أن تعطينى الخطاب .

موشـــكين : انني في الحقيقة لا أعرف . . يا ماشا ، ما كان
يجب حقاً أن أذكر لك شيئاً عن هذا الخطاب . .
لقد ارتبكت قليلا . . و . . .

ماشـــا : أعطنى ، هيا أعطنى ، أعطنى اياه !

موشـــكين : (وهو يبحث عنه في جيوبه) حقا ، انني لا أعرف
أين وضعته . . في الحقيقة يا ماشا انك تهتمين بذلك
بدون داع . . . ها أنت مضطربه جدا . . .

ماشـــا : انني في غاية الهدوء . . . ولكن أين هذا الخطاب : ؟

موشـــكين : (في يأس) ولكنى لا أستطيع طبعا . . يا الهى !
إننى يجب أن أُعِدّكِ لهذا . . وكنت أنوى أن

أفعل ذلك . . . أخشى أن تتصورى . . ولكنى ،
كيف تخبطت وأرتبكت هكذا فجأة . . .

ماشـــا : أترغب في تعذيبى ؟ .

موشـــكين : عدينى ، على الأقل ، ألا . . .

ماشـــا : أعدك بكل ما تشاء ، ولكن بالله عليك . . إنك
ترى حالتى . . . استحلفك بالله . .

موشـــكين : ماشا ، أرجوك ، لا تظنى . . أن هذا لا يعنى
شيئاً ، انه مكتوب ، كما يقولون ، في لحظة انفعال.
هذا كله لا يعنى شيئا ويمكن اصلاح كل شيء
بمنتهى السهولة . . دون أى عنـــاء .

ماشـــا : أعطنى الرسالة أرجوك ، أعطنى اياها . .

موشـــكين : (يخرج الخطاب ببطء من جيبه الجانبى) ولكن
أرجوك . . . .

(تنتزع منه ماشا الخطاب وتبدأ قراءته بلهفة . .
ينهض موشكين ، ويبتعد قليلا في جانب الغرفة
ويوليها ظهره . تنتهى ماشا من قراءة الخطاب وتظل
برهة دون حراك ثم فجأة تنخرط في نحيب مكتوم
ماشا ، يا ماشا ، بالله عليك . قلت لك إن هذا
كله لا يهم . . ماشا ، يا ماشا ، أستحلفك بالله يا
يا ماشا (يحـــدث نفســـه) آه أيهـــا المغفـــل
العجوز ، أيها الأبله ناقص العقل ! أنت الذى
كنت تفكر وتتحدث عن استخدام الحذر والسياسة
. . . في التمهيد للامر . . ولكن كيف لك هذا

أيها الأخرق الجاهل ! كان عليك أن تخفى الخطاب الآن (يخاطب ماشا مرة أخرى) اهدئي يا قرة عيني ، أرجوك لا تبكى ، انني أتعهد باصلاح كل شيء ، انك تقتايني هكذا يا ماشا ، انني لا أستطيع أن أراك في مثل هذه الحالة (تمد له يدها) لا تبكى أرجـوك .

ماشـا : (مـن خلال دموعها) اعذرني يـا ميخـايلا ايفانيتش ، سأهدأ الآن . ان هذا لأول وهـلة فقط . (تمسح عينيها بالمنديل)

موشـكين : (يجلس بالقرب منها ويأخذ منها الخطاب) ان هذا ليست له أية أهمية يا ماشا ، هذا لا يهم بتاتا . .

ماشـا : لو لم أكن أتوقع هذا لاختلف الأمر ، ولكنك أنت نفسك تعلم أنني مستعدة لتقبل أى شيء . طبعا هذا الخطاب فجأة ، بعد كل وعوده الأخيرة . . . ولكنني لم أخدع من قبل . . أتمنى له كل سعادة . . (تبكى مرة أخرى)

موشـكين : سأتحدث معه يا ماشا .

ماشـا : لا تفعل ذلك مطلقاً ، يا ميخايلا ايفانيتش ! انه يتخلى عني . . حسنا فليذهب هذا شأنه . انني لا أود أن أفرض نفسي عليه يا ميخايلا ايفانيتش ، انني ، أرجوك ، أتسمعنى ، لا تذكرني بكلمة لبيوتر اليتش . انني يتيمة . . وليس لى سند . . وقد أساء هو إلىّ . . ماذا في ذلك ؟ انني أسامحه ، ولكنني لا أريد أن أفرض نفسي عليه ، أتسمعنى

يا ميخايلا ايفانيتش ، ولا كلمة واحدة ، ان كنت حقاً تحبني . . .

موشـــكين : أليس لديك سند يا ماشا ، وأنا ماذا أعمل إذن ؟ ألا أحبك أكثر من ابنتي من لحمي ودمي ؟ أليس هذا هو ما يكاد يقضي عليّ ؟ إنني أنا وحدي السبب في ترتيب هذا الزواج . . ان هذه الفكرة تكاد تقتلني . انه يحرني ، لقد خدعني قطعا ولكن ماذا نحن فاعلون الآن ؟ هل علينا أن نفض أيدينا من هذا الأمر وننحني وننسحب ؟ لا ، ان هذا غير ممكن ، والأمر لك . زيدي على ذلك أنه ربما راجع نفسه وعاد إلى عقله . لقد جئت به اليك في ذلك اليوم . . أليس كذلك ؟

ماشـــا : لم يكن هناك داع لذلك مطلقا . . أي نفع نتج عن ذلك ؟ ها أنت ذا بنفسك ترى .

موشـــكين : أجل ، معذرة يا ماشا . ولكن ماذا كان يمكنني أن أفعل غير ذلك . . . احكمي بنفسك . هل كان يجب أن أظل أنا الآخر مكاني مكتوف اليدين ؟ ألا يبدو لك أن كل شيء كان على خير ما يرام منذ فترة ليست بالبعيدة ؟ ولو لم تبدي رغبتك في تأجيل الزفاف قليلاً . . لكنت الآن زوجة له . . أليس كذلك ؟ كيف اذن تريدين أن أترك هذا الموضوع تماماً هكذا ؟ أعتقد أن الأمر كله لا يزيد عن كونه حلم نائم ، أو وسوسة شيطان ، أو غمامة ما تلبث أن تنقشع ! سترين أننا سنصحو أنا وأنت فجأة .

من هذا الحلم ، ولا تلبث أن تعود الأمور إلى سيرتها الأولى . كيف يتخلى عنك ، عفوا ، أخبريني ، كيف ذلك ؟ ماذا ينقصك ، حسناً ، أخبريني ؟

ماشـا : (بحزن وأسى) انك طيب جدا يا ميخايلا ايفانيتش. انك تحبني ولذا يعجبك كل شيء في ، ولكنه هو . . انه ليس في حاجة لمثلي . . ولقد اجتذبته حقاً في البداية ، اجتذبته ، ولكن بعد ذلك ، . . . انني قد لاحظت ذلك منذ مدة طويلة ، يا ميخايلا ايفانيتش ، ولكني لم أصرح لك به ، لأنني خشيت أن أكدرك . ألا ترى أصحابه .. اني لنا بالوصول إلى مستواهم ! . . اننا بالنسبة له أُناس بسطاء جدا ، يا ميخايلا ايفانيتش . . انه ينظر إلينا كأناس من أصل وضيع ، ولا يملك إلا أن يزدرينا . . .

موشـكين : يزدرينا ! ولماذا لم يستنكف إذن أن يأخذ نقودا مني ؟ ألا ترين أن صديقه الألماني هو السبب في ذلك الغرور الذى أصابه ، فبدأ يبطر . لا ، يا صاحبى ، لقد أخطأت وتعثرت .

ماشـا : ولكن لم هذا كله يا ميخايلا ايفانيتش ، لماذا كل هذا ؟ لا يمكن إرجاع عجلة الماضى . .

موشـكين : نعم ، ولكن معذرة يا ماشا ، تذكرى مـاذا سيقوله الناس ، يا ماشا ، ماذا سيقولون ؟ .

ماشـا : ولكن ما العمل الآن ، يا ميخايلا ايفانيتش ؟

موشـكين : ما العمل ؟ هذا هو ما يشغل تفكيرى .

ماشـــا : (تصمت قليلا) ولكنى طبعا لا أستطيع أن أستمر في العيش معك هنا .

موشـــكين : ماذا تقولين ؟!

ماشـــا : انني يجب أن أرحل من هنا يا ميخايلا ايفانيتش .

موشـــكين : ولكن لم ؟ ما هذا ؟ أغلب الظن أن عمتك هي التي أقنعتك بذلك أليس كذلك ؟

ماشـــا : نعم بالضبط ، لقد حدثتنى عمتى في هذا الموضوع وعلى أية حال فانني أنا نفسي وبدون ذلك كنت سوف . . . صدقني يا ميخايلا ايفانيتش ، أن قلبي يقطر دماً لمجرد التفكير في فراقك . . .

موشـــكين : ولكن من الأفضل أن تأمرى أن ألقي بنفسى من النافذة دفعة واحدة عن أن تقولى هذا الكلام ! عفوا يا ماشا ، أأنت في كامل عقلك الآن ؟ ولكن إلى أين تذهبين ، معذرة ، أخبريني ! آه يا لها من شيطانة عجوز ! انها ، كما أرى ، تريد أن تقتلني ، ولكنك أنت يا ماشا ، لماذا تريدين أن تقضى على ؟ معذرة ، أرجوك ! . . ما هذا ؟

ماشـــا : يا ميخايلا ايفانيتش ، أصغ إلى بدون انفعال وسوف توافق على رأيي .

موشـــكين : لن أوافق أبدا يا قرة عيني ، — لن أوافق بأي حال.

ماشـــا : اسمعني . . انك أخذتنى لأقيم عندك بعد وفـــاة والدتي ، بعد المرحومة وأنت الوحيد الذى كفلتنى برعايتك وأخيرا عرفتني ببيوتر اليتش ، ثم حدث

ما حدث . . خطبني ، ولكن ها هو الآن يتخلى عني . . كيف سيكون وضعي الآن يا ميخايلا ايفانيتش ؟ ماذا تريد أن يظن بي النـاس ؟ . .

موشكين : ومـاذا يظنون ؟

ماشا : (بسرعة) انني على أية حال ، غريبة عنك ، يا ميخايلا ايفانيتش . . سيقول الجميع أنه تخلى عنها . . وماذا في ذلك ؟ إنها مجرد ربيبة ، ابنة متبناه ، تعيش عالة . أراد أحدهم الزواج منها ، ثم عدل عن ذلك . ما الغريب في ذلك ؟ أأمر هام هذا ! فلتشكر الله أنها وجدت من عنى بها . إنها لا تستحق أكثر من ذلك ، من المسؤل عنها ؟ كان عليها أن تعيش مع أقاربها — لم يكن ليحدث لها هذا حينئذ . مفهوم أنها تستمرىء العيش عالة على الآخرين وواضح أنها لا تريد أن تعمل ! قدر موقفي يـا ميخايلا ايفانيتش . إنني أحبك أكثر من أى شخص في هذه الدنيا ، ولكن ما العمل ؟ حتى هذه اللحظة كان من الممكن أن أعيش لديك ولكني الآن . . . إنني لا أستطيع الآن أن أبقى أكثر من ذلك ، حقاً لا يمكنني ذلك . أحكم أنت نفسك ، لماذا أحتمل احتقار الآخرين بينما أستطيع أن أعمل لأعول نفسي وأكسب لقمة عيشي ؟ . . . .

موشكين : انني لا أفهم شيئاً مطلقاً ، ما هذا الذى تقولين ؟ أية لقمة عيش ؟ وأى احتقار هذا الذي تتحدثين عنه ؟ من يجرؤ على ذلك ؟ سامحك الله يا ماشا ! . .

من المسئول عنك ؟ . . انني أنا المسئول عنك ؟
ولن أسمح لأحد أن يسخر مني . وسأثبت ذلك
للعالم كله ، سأثبت لذلك الشاب الغر . .

ماشـــا : كفى ! ما هذا الذى تقوله ؟

موشـــكين : نعم سترين . إنك لم تعرفيني بعد ، تقولين « إنك
تعيشين لدى » . . أجل ، يا ماشا ثوبي إلى رشدك :
انني رجل عجوز ، رجل رزين ، والجميع يعلم
أنك ابنتي . . عفوا . . عفوا . . انني والله لا
أفهمـــك .

ماشـــا : لا ، يا ميخايلا ايفانيتش ، أعتقد أنك تفهمني . .

موشـــكين : كفى ، يا ماشا ! انك طبعا تهزلين ، أليـــس
كذلك ؟

ماشـــا : (وهى تنهض) لست في حالة الآن تسمح لى بالهزل
يا ميخايلا ايفانيتش .

موشـــكين : وأنت تستطيعين أن تتركيني ؟

ماشـــا : انني مضطرة .

موشـــكين : وأين تذهبين إذن ؟

ماشـــا : إلى أى مكان ، سأنتقل أولا للمعيشة مع عمتي ،
وهناك سأتدبر أمورى . . ربما وجدت مكانا ما .

موشـــكين : (وهو يعقد يديه) انني سأفقد عقلى ، وسأجن
والله . أتنتقلين إلى عمتك ؟ . . ولكن يجب أن
تسألى أولا أين تعيش هى نفسها ؟ انها تقيم لدى

قابلة في كرار خلف ساتر وسط مكانس الحمام ، وعش الغـــراب المجفف والملابس القديمة .

ماشـــا : (بشيء من الزعل) انني لا أخشى الفقر .

موشـــكين : (يهب واقفا) ولكن لا ! هذا هراء ! هذا سخف ! انني لن أستطيع تحمل هذا . وكيف ذلك ؟ هــو وأنت – أنتما الاثنان مرة واحدة . . أثبتّى لى أنت على الأقل أن لك قلباً كبيراً ، ليس مثل قلبه . هل حقاً أنكم جميعا يا شباب اليوم على هـــذه الشاكلة . أحكمى بنفسك : انني أعيش من أجلك . . . ان رحيلك سيقضى علىّ . . ماشا ارحمي شيخوختى . . ماذا عملت حتى تفعلى بي ذلك ؟ . .

ماشـــا : ميخايلا ايفانيتش ، ضع نفسك مكاني . . انني لا أستطيع والله أن أبقى هنـــا . .

موشـــكين : تباً لكن أيها السيدات ! جازاكن الله ! ما أن تنبت فكرة في رؤسهن – حتى يتمسكن بها مهما كـــان الأمر ! . . لا ، يا ماشا ، انني لا يمكنني أن أسمح لك بالرحيل عن هنا ، فهنا عشك وبيتك ، أنت هنا صاحبة كل شيء . . وكل شيء لك . انني لا أستطيع أن أفترق عنك . . ولكنى . . حسنا ، نعم لعلنى مستعد أن أوافقك أنك على حق ، ولكن الجميع يجب أن يحترموك . وأنا من ناحيتى يجب أن أحميك ، كابنتى الحبيبة . هذا واجبى لأنك تعيشين معى ، ولاننى مسئول عنك أمام الله وأمام

الناس . ولذا أقول لك : اهدئي الآن وإليك ما أنوى أن أفعله : إما أن أعيد الأمور إلى مسيرتها الأولى ، أو أدعوه للمبارزة . . .

ماشــا : (مذعورة) للمبارزة ؟

موشــكين : نعم للمبارزة اما بالسيف المعقوف أو بالمسدس ، الأمر سيان بالنسبة لى .

ماشــا : (بصوت مختنق) اسمعنى يا ميخايلا ايفانيتش ، ان إلم تتخل الآن عن عزمك هذا فانني والله ، سأقتل نفسي — أمام عينيك

موشــكين : (بصوت أقرب إلى الصياح) إذن ماذا أفعل ، يا إلهى ، ماذا أفعل ؟ انني أكاد أفقد عقلى . .(يتوقف فجأة) اسمعى يا ماشا . . ولكن لا ، إننى لا أفهم شيئاً مطلقاً . . حسناً ، فليكن ما تريدين . اسمعى أتريدين أن تلقى احتراما من الجميع ؟ أتودين ألا يجرؤ أحد أن يظن بك سوءاً ؟ يصعب عليك تحمل تحمل وضعك الحالى ، هيه ، أليست هذه هــى الحقيقة ؟ . . حسنا ، اذن أصغى إلى — ولكن بالله عليك لا تعتبرينى مجنونا . . كما ترين . . اننى . . . أبقى إهنا . . ولن يجرؤ أحد . . أتفهمين ؟ . . . لن يجـ ؤ أحد بتاتاً على المساس بك — باختصار ، أتوافقين على الزواج منى ؟

ماشــا : (في دهشة بالغة) ميخايلا ايفانيتش . .

موشــكين : (بسرعة فائقة) لا تقاطعينى . . أنا نفسى لا أعرف كيف خطرت لى هذه الفكرة ولكنى إيجب أن

أصرح بها . أعرف أنها وسيلة يائسة ولكن وضعنا أيضاً شائك أليس كذلك ؟ . . . لو أنني فقط كنت آمل في عودة بيتروشا . . .

(تقوم ماشا بحركة بيدها للتعبير عن عدم رغبتها سماع اسمه)

حسناً ، أترين ،أترين ؟ . . اسمحي لى أن أوضح فكرتي ، على الأقل ، والا أعتقدت أنني مجنوناً حقاً . . . لا ! لا يمكنك أن تظني أنني . . يمكن أسيء إليك . . .

ماشــا : لا . . ولكـــن . .

موشــكين : أنت نفسك المخطئة . . لقد اخترت أن تخيفيني بعزمك على الرحيل . . وكذلك بكل ما قلت عن احتقار الآخرين ، وعن لقمة العيش وغير ذلك — فهذا كله أدار رأسى ، لماذا أتقدم بعرض هذا ؟ ماذا أريد ؟ أريد أن يحترمك الجميع كملكـة متوجة ، وأود أن أثبت للجميع ، ولكل الناس أن الزواج منك هو قمة السعادة والهناء وأنه ان كان رجلا غبيا ، غريرا قد تخلى عنك ، فانني أنا الرجل الرصين ، الموظف الشريف ، كماهـو معروف عنى ، أركع تحت قدميك يا ماريا فاسيليفنا وأرجو موافقتك على الزواج منى . هذا هو ما أود أن أثبته للعالم كله . . وله هو أيضاً ، أعنى لبيوتر البتش أرجوك أن تفهمى حقيقة هدفي . . بالله عليك ، وألا تخطر لك فكرة خاطئة . .

ماشـــا : ميخايلا ايفانيتش . . .

موشـــكين : انتظرى ، انتظرى ، انني أعرف أعرف كل شيء أعرف أنك تريدين الاعتراض ولكن أرجوك أن تفهميني . هل أصلح أنا زوجاً لك – عفواً ! لا يمكن الحديث عن هذا بتاتا . . ولكنى أشعر حقيقة ، انه لا يمكنك أن تقيمى معى الآن كما كنت تعيشين من قبل، بينما لا يمكنك أيضاً أن تتركيني. إننى أعرض عليك الهدوء والراحة ، الاحترام والاستقرار – هذا هو ما أعرضه عليك . إننى كما تعلمين ، رجل شريف ، مستقيم ، وسوف أعنى بك وأدللك ، كما عنيت بك ودللتك من قبل. سأكون لك أباً – هذا هو ما سأفعله . آه ! أرادوا أن يتخلوا عنك ويهينوك : لأنك مجرد ربيبة يتيمة لا سند لها ، تعيش لدى أغراب يكفلونها أليس كذلك ! وها أنت ستصبحين صاحبة بيت . سيدة محترمة . . وأنا مجرد ساتر . . أتفهمين . . ستار فقط ، ليس أكثر من ذلك . حسناً ، ما رأيك في هذا ؟

ماشـــا : انني دهشة جداً يا ميخايلا ايفانيتش . . ومتأثرة للغاية . . أتريد أن أجيبك الآن ؟ . .

موشـــكين : ولكن هل هناك من يرغمك على الاجابة فوراً ؟ فكرى في الأمر على مهل فأنى عرضت ذلك من أجل راحتك . . وهذا شأنك وحدك . أما اليوم فأخبرينى فقط أنك ستبقين معى، وتكفينى سعادتي بذلك ولن أبغى أكثر من هذا .

ماشـــا : لن أستطيع أن أبقى لديك إذا . . . . سأبقى معك فقط لو أنني . . . . الا أني لا أستطيع أن أعطيك ردى الآن .

موشـــكين : حسنا ، كما تشائين ، كما تشائين . . فكرى في الأمر . . .

ماشـــا : ولكن يا ميخايلا ايفانيتش ، لو أنني وافقت . هل من حقى أن أستحوذ عليك . . لم تقوم أنت بهذه التضحية ؟

موشـــكين : ماذا تقولين ؟ فيم الحاجة إلى في هذا العالم في رأيك؟ أخبريـــنى . هيـــه ؟ من يحتاجـــنى ؟ كيف يصل بك التفكير إلى هــذا الحــد ؟ ان عجوزا مثلى ليس لـــه أن يحلم بمثـــل هذه السعادة ! يـــا إلهى ! ماذا تقولين ! الآن قولى لى فقط إنك ستبقين معى . . وفيما بعد اعطيني اجابتك حينما تشائين وكما ترين . .

ماشـــا : (تصمت قليلا) انني طوع أمرك .

موشـــكين : (بغضب) إذا قلت ذلك مرة أخرى ، أقسم بالله أنني سأذهب فوراً إلى المطبخ وأبدأ في تلميع حذاء مالانيا الطاهية . . أتسمعين ؟ أنت طوع أمرى !؟ آه ، يا رب ، يا الهى !

ماشـــا : (تنظر اليه بعض الوقت ثم تخاطبه بصوت يشوبه التأثر) : سأبقى يا ميخايلا ايفانيتش .

موشـــكين : أستبقين ؟! يا عزيزتي الغالية ! (يود أن يعانقها) لا ، لن أفعل ذلك ، لن أفعل .. لا أجرؤ على ذلك...

ماشـــا : (وهى تعانقه) يا عزيزى ميخايلا ايفانيتش ، أيها

الرجل الطيب . . نعم انك تحبنى وتخلص لى . .
أجل ، أجل ، هذه هى الحقيقة . انك لن تخدعنى
أبدا ولن تخونني ، ويمكنني الاعتماد عليك دائماً .
اسمح لى فقط أن أنصرف الآن إلى غرفتي . . فان
رأسي يدور سأذهب إلى حجرتي .

موشــكين : تفضلي يا ماشا . . أرجوك ، كما تشائين . . الأمر
متروك لك . لست مضطرة إلى شيء . استريحى .
هذا هو المهم الآن أما بقية الأمور فستجد حلاً
بشكل أو بآخر . . (وهو يودعها حتى الباب).
إذن ستبقين ؟

ماشـــا : سأبقى .

موشــكين : حسنا ، الحمد لله ، أحمد الله ! فانني لا أبغي أكثر
من أن تكوني هادئة البال سعيدة . وعلى أية حال
لا تقلقى ، بالله عليك . . . يقال إنه في مثل هذه
الحالات يجب أن نسأل المحبوب : هل لى أن آمل ؟
ولكن لا تخشى شيئاً فلن أسألك عن أى شيء الآن

ماشـــا : (تلوذ بالصمت برهة) لا داعى لما تقول ، بالعكس
لك أن تأمل (تفكر قليلاً) تستطيع أن تأمـــل
(تخرج بسرعة) .

موشــكين : (وحده) ماذا قالت ؟ تستطيع أن تأمل ؟ (يقفز)
مهلاً أيها العجوز الأحمق ! لم تقفز فرحاً هكذا ؟
ألا تفهم ؟ . . ولكن سبحان الله العظيم ! من كان
يمكنه أن يتنبأ بهذا كله ؟ انها معجزات حقاً ، لم
تحدث في العالم أبداً ! يتخلى عنها ذلك الرجل ،

وتبقى ماشا وأغلب الظن انني سأتزوج . . هل سأتزوج أنا ؟ في هذه السن وممن ؟ من فتاة آية في الكمال . . من ملاك . . ولكن هذا حلم ، هـذا هذيان : انني محموم فقط . . أصابتني الحمى . . أنا محموم قطعا ، أليس كذلك ؟ هيه يا بيوتر اليتش أكنت تظن أنك سوف تسيء إلينا ؟ آه ، لا طبعا لن تستطيع ! تباً لك ، سترى ما سنفعل ، أيهـا العزيز ! (يتلفت حوله ثم يخاطب نفسه بصوت خافت (ان قلبى كاد ينفطر من قبل عندما تقدم بيوتر لخطبتها . . (يلوح بيده) صه ، صه أيهـا العجوز ! اصمت ! ولكني أكاد أختنق ، والله ، تكاد أنفاسي تتقطع فلأخرج إلى الشارع لأتنزه قليلاً .

(يخطف قبعته ولكنه يصطدم في الباب بشبونديك وبريا شكينا)

شبونديـك : (بدهشة) إلى أين أنت ذاهب ؟

موشـكين : سأخرج في الهواء ، يا فيليب ، إلى الهواء الطلق لأتجول قليلا وسأعود حالا .

شبونديـك : ولكن ماذا بك ؟ ألم يحدث شيء ؟ ما أخبار ماريا فاسيليفنا ؟

موشـكين : لا شيء ، لا شيء ، . . لا تزعجاها . انها في غرفتها . . كل شيء على ما يرام (مخاطبا شبونديك فيليب ، يا عزيزى ، اسمح لى أن أعانقك . . سأعود في الحال . . ولكن لا تدخلا عليها . . كل

الأمور على ما يرام . . في خير حال . . (يهرع خارجاً) .

شبونديك : (يخاطب برياشكينا بدهشة منقطعة النظير) ماذا يعني هذا ؟ ماذا حدث له ؟

برياشكينا : (بصوت متقطع الأنفاس وهى تمسك بيدها مقبض المقعد كما لو كانت تكاد تفقد الوعى) آه . . يا لها من ضربة . . . ضربة ، يا عزيزى ساعدني اني أشعر بالأزمة القلبية .

شبونديك : (يسأل بفزع وهو يسندها) ما هذا ؟ ماذا حدث ؟ هل عندك النوبة . . ؟ (يصيح) يا ستراتيلات ، يا ستراتيلات استدع الطبيب ، هيا بسرعة !

برياشكينا : (بأنفاس متقطعة وقلبها يخفق) آه ، يا إلهى ، آه . .

شبونديك : (في يأس) يا ستراتيلات ! ولكن أين هو ؟ يا ستراتيلاتكا !

ستراتيلات : (يهرع من ردهة المدخل) بم تأمر ؟

شبونديك : أسرع إلى الطبيب . هيا . . كاترينا صافيشنا مريضة . . . أصيبت بنوبة قلبية . . هيا . . أسرع

برياشكينا : (وهى تعدل قامتها وتبعد شبونديك باعتزاز بالنفس عد إلى رشدك يا عزيزى ، ماذا تفعل ؟ أفقدت عقلك ؟ أين هذه النوبة ؟

شبونديك : (بدهشة) ولكنك أنت نفسك . .

برياشكينا : (وهى تئن) . . النوبة لم تصبنى أنا ، ولكنها

أصابته هو ، ميخايلا ايفانيتش انه هو المريض المريض يا حبة عينى .

شبوندياك : (بأسف) تبّاً لك يا سيدتي ، كيف تفزعينى هكذا ! (يخاطب ستراتيلات) انصرف أنت (يخرج ستراتيلات . يخاطب برياشكينا) عيب عليك ، حقاً . .

برياشكينا : ولكن سبحان الله ، هل أنت أعمى ؟ ألم تره ، لقد تعوج وجهه وأيضاً شفتاه انها النوبة ! يا إلهى النوبة ، صدقنى ، منذ أيام قليلة حدث نفس الشيء لطبيبنا — انه حقيقة سكير ضارع ، وقد تورم جسمه كله أيضاً . ولكن وجهه كان مثل وجه ميخايلا ايفانيتش الآن تماماً ! آه يا لى من تعسة ، من سيرعاني الآن !

شبوندياك : آه ، ها أنت تبدئين نواحك مرة أخرى ! هيه . . (يهرع موشكين من ردهة المدخل) هيا انظرى بنفسك ، أرجوك ، أمريض هو ؟ آه ، تبّاً لك من سيدة . . (مخاطباً موشكين) كاترينا صافيشنا تؤكد أنك أصبت بنوبة قلبية .

موشكين : وماذا في ذلك ؟ في الحقيقة أنها على حق لحد ما . إننى أعرف ، أعرف ، أنكما دهشان من حالى ، ولكن مهلاً ، هذا كله سيتضح . . مع الوقت . .

شبوندياك : ولكن ماذا بك ، يا صاحبى ؟ افض إلى ، أرجوك انك مضطرب وعلى غير عادتك .

موشــكين : ربما ، . . طبعــاً ! (ينتحي بشبونديك جانبـا) فيليب ، أتعرف ، ربما تم الزواج .

شبونديــك : أوه ، حقاً ؟ هل انصلحت الأمور ؟

موشــكين : نعم انصلحت ولكن ليس مع ذلك الشخص .

شبونديــك : أليس مع ذلك الشخص ؟ عجبا ! مع من إذن ؟

موشــكين : ستعرف ذلك بمشيئة الله . . . هيا عانقني . . .

شبونديــك : هيا . . ولكني فقط ، حقيقة . . (يتعانقان)

موشــكين : (بصوت خافت) وهنئني . .

شبونديــك : (بدهشة بالغة) هيه ، هيه ؟

موشــكين : ولكنك كما تعلم يا فيليب ، قد تنبأت بذلك . . .

شبونديــك : تنبأت ؟ بم تنبأت ؟

موشــكين (لا يرد على تساؤله ولكنه يخاطب برياشكينا) وأنت أيضاً عانقيني . . (يعانقها) لا تحزنـا . . كفي حزنا . . سنسعد جميعا . . ستشهدان كيف ستلتئم جراحنا ونبدأ حياة جديدة . . يا فيليب ، متى تنـوى العودة إلى القرية ؟

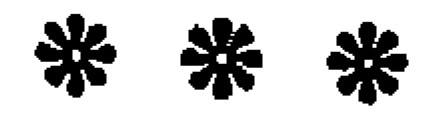
شبونديــك : ربما بعد ثلاثة أسابيع . . ولكن ماذا هناك ؟

موشــكين : حسنا ، ربما سنحتفل قبل سفرك بـ . . ولكن لا ، لا ، لن أقول كيلا أحسد . . .

بريـاشكينـــا : ولكن ماذا هناك يا عزيزى ؟

موشـــكين : لا تسألا ، أيهـــا الصديقان ، من الأفضـــل أن تعانقاني . . مرة أخرى . . (يعانقهما معا) نعم هكذا . إن ماشا ستنعم بالسعادة . . . أنها ستسعد ، أقسم بذلك أمام الله ! أتسمعاني — انكما شاهدان على ما أقول . انها سترفل في السعادة ! . . ستكون سعيدة كل السعادة ! .

— ســـتار —



فهرست

ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١	ماتويل جاليتش	سمك عسير الهضم
٢	جان آنوى	القبرة (جان دارك)
٣	هال بورتر	البرج
٤	تساو يو	عاصفة الرعد
٥	هارولد بنتر	١ ـ الخادم الاخرس ٢ ـ التشكيلة او عرض الازياء
٦	جون وبستر	الشيطانة البيضاء
٧	تيرانس راتيجان	الاسكندر المقدونى أو قصة مغامرة
٨	تيبرى مونييه	سباق الملوك
٩	جون مورتيمر	استعدوا لركوب الطائرة وغيرها
١٠	فريدريش دورنيمات	النيـزك
١١	يونسكو ـ اداموف ـ ارابال ـ البى	دراما اللامعقول
١/١٢	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ١ ١ ـ مس جوليـا ٢ ـ الاب
١٣	نيقوس كازنتزاكى	عطيل يعـود
١٤	بيتر فايس	انشودة انجولا
١٥	اوليفر جولد سميث	تواضعت فظفرت
١/١٦	موليير	(من الاعمال المختارة) موليير ـ ١ ● مدرسة الزوجات ● نقد مدرسة الزوجات ● ارتجاليـة فرساى
١٧	دوجلاس ستيوارت	عسكر ولصوص اونيد كيللى
١٨	وليم شكسبير	العين بالعين
١/١٩	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٢ الطريق الى دمشق ـ ثلاثية

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٣/٣٥ ـ سوفوكل		(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ٢ ١ ـ اوديب الملك ٢ ـ اوديب فى كولون ٣ ـ اليكترا
١/٣٦ ـ جان جيرودو		(من الاعمال المختارة) جان جيرودو ـ ١ ١ ـ اليكترا ٢ ـ لن تقع حرب طروادة
١/٣٧ ـ يوجين يونسكو		(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ١ ١ ـ المغنية الصلعاء ٢ ـ الدرس ٣ ـ جاك او الامتثال ٤ ـ المستقبل فى البيض ٥ ـ الكراسى
٣٨ ـ كوبر ـ تشيرشل ـ شارب ـ مانيج		مسرحيات الناحية
٢/٣٩ ـ جبرييل مارسل		(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ١ ١ ـ روما لم تعد فى روما ٢ ـ المحراب المضيء أو (مصباح النعش)
٤٠ ـ انطون تشيخوف		١ ـ شـيطان الغابة ٢ ـ الخال فانيـا
٢/٤١ ـ جورج شحادة		(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ؛ ١ ـ مهاجر بريسبان ٢ ـ البنفسـج
٢/٤٢ ـ لويجي بيرندلو		(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو ـ ١ ١ ـ ديانا والتـال ٢ ـ الحياة عطاء ٣ ـ لذة الامانة
٤٣ ـ جيمس جويس		١ ـ ستيفن « د » ٢ ـ منفيون

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٤/٤٤	أوجست ستريندبرج	(من الاعمال المختارة) ستريندبرج ــ ٤ ١ ــ الغرماء ٢ ــ الاميرة البيضاء ٣ ــ عيد الفصح
٣/٤٥	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ــ ٣ ١ ــ انتيجونة ٢ ــ اجاكس ٣ ــ فيلوكتيت
٢/٤٦	جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو ــ ٢ ١ ــ سدوم وعمورة ٢ ــ مجنونة شايو
٢/٤٧	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ــ ٢ ١ ــ ضحايا الواجب ٢ ــ مرتجلة الـمـا ٣ ــ سفاح بلا كراء
٢/٤٨	جبرييل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ــ ٣ ١ ــ طريق القمة ٢ ــ العالم المكسور
٤٩	البى شيزجال	١ ــ الحلم الامريكى ٢ ــ الطابعان على الالة
٥٠	ارمان سالاكرو	الارض كروية
٢/٥١	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ــ ٢ ١ ــ السلاح والانسان ٢ ــ كانديدا ٣ ــ رجل المقادير
٥٢	هارولد بنتر	الحارس
٥٣	مارتنيس دى لاروزا	ابن أمية أو ثورة الموريسكيين

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٥٤	وليم شكسبير	ماساة كريولانس
٥٥	انطونيو بويرو باييخو	القصة المزدوجة للدكتور بالمى
٥٦	يوربيديس	● الكتـرا ● أورستيس
٥٧	فيكتور هيجو	هرنانى
٥٨	ليو تولستوى	المستنيرون
٥٩/٣	موليير	(من الاعمال المختارة) موليير – ٢ ١ – سجاناريل ٢ – المتحذلقات المضحكات ٣ – مدرسة الازواج ٤ – الطبيب الطائر ٥ – غيرة الباربوييه
٦٠	روبرت شيروود	الطريق الى روما
٦١	فيليب بارى	● المهرجون ● قصة فيلادلفيا
٦٢	ماكس فريش	● قصة حياة
٦٣	جون جى	● أوبرا الصعلوك
٦٤	دنيس ديدرو	● الابن الطبيعى
٦٥/٥	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج – ٥ ١ – رقصة الموت ٢ – الطريق الكبير
٦٦	وليم ساروبان	١ – أيـام العمر ٢ – سكان الكهف
٦٧	اندريه شديد	١ – العارض ٢ – بيرينيس المصرية
٦٨/٢	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) بيرندلو – ٢ ١ – المعصرة ٢ – اداء الادوار ٣ – أبو زهرة بفمه

العدد	المؤلف	المسرحية
٦٩	البير كامي	حالة طوارىء
١/٧٠	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ١ ١ ـ حياة جالليو ٢ ـ طبول فى الليل
٧١	جراهام جرين	غرفة المعيشة
٢/٧٢	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٢ ١ ـ المستأجر الجديد ٢ ـ اللوحـة ٣ ـ الخرتيت
٣/٧٣	جودج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج سحادة ـ ٣ ١ ـ السـفر ٢ ـ سهرة الامثال
٧٤	ثورنتون وايلدر	نجونا باعجوبة
٢/٧٥	جورج برناردسو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ـ ٣ ١ ـ تلميذ الشيطان ٢ ـ هداية القبطان براسباوند
٧٦	وليم شكسبير	● الملك لـير
٧٧	وول شوينكا	● الطريـق
٧٨	الكسى اربوزف	● عزيزى مارات المسكين
٧٩	هوجو فون هوفمانزتال	زفاف زبيدة
١/٨٠	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن ـ ١ ١ ـ مياه بابل ٢ ـ رقصة العريف
٨١	رومان رولان	روبسبيير
٨٢	سنكا	● أوديب

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١/٨٣	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل ـ ١ ١ ـ ظمـأ ٢ ـ عبودية ٣ ـ ضـباب ٤ ـ مبحرون شرقا الى كارديف ٥ ـ فى المنطقة ٦ ـ بدر على البحر الكاريبى
٨٤	جان كوكتو	١ ـ فرسان المائدة المستديرة ٢ ـ الأبـاء الأشقياء
٨٥	تيرانس راتيجان	١ ـ تعلم الفرنسية بلا دموع ٢ ـ المر المضىء
٨٦	فديريكو غرسيا لوركا	● العرس الدموى
٨٧	كالدرون دى لاباركا	● الحياة حلم
٨٨	وليم شكسبير	● يوليوس قيصر
٨٩	يوربيديس	١ ـ الفينيقيات ٢ ـ المستجيرات
٩٠	الكسندر استروفسكى	● لكل عالم هفوة
١/٩١	جون مليمجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج ـ ١ ١ ـ ظل الوادى ٢ ـ الراكبون الى البحر ٣ ـ زفاف السمكرى ٤ ـ بئر القديسين
٢/٩٢	جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج ـ ٢ ١ ـ فتى الغرب المدلل ٢ ـ ديردرا فتاة الاحزان ٣ ـ عندما غاب القمر
٩٣	آرثر ميللر	١ ـ كلهم ابنائى ٢ ـ الثمن

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٩٤	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ٢ ١ ـ أوبرا القروش الثلاثة ٢ ـ لوكلوس ٣ ـ بصل
٩٥	وليم شكسبير	تيمون الاثيني
٩٦	كارلو جولدوني	خادم سيدين
٩٧	اوجين لابيش	رحلة السيد بريشون
٤/٩٨	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٤ ● فتاة في سن الزواج ● مشاجرة رباعية ● تخريف ثنائي ● الثغرة ● لعبة الموت
٣/٩٩	لويجي بيرندلو	(من الإعمال المختارة) لويجي بيرندلو ـ ٣ ١ ـ ست شخصيات تبحث عن مؤلف ٢ ـ كل شيخ له طريقة ٣ ـ الليلة ترتجل
١/١٠٠	تشيكا ماتسو	(من الاعمال المختارة) تشيكا ماتسو ـ ١ ١ ـ انتحار الحبيبين في سونيزاكي ٢ ـ معارك كوكسينجا
٢/١٠١	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل ـ ٢ ١ ـ وراء الافق ٢ ـ انا كريستي
٢/١٠٢	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن ـ ٢ ١ ـ الحرية المفلولة ٢ ـ صعود البطل
١٠٣	وليم شكسبير	ماساة عطيل
١٠٤	جايلز كوبر. كولين فينيو	١ ـ الطلبة المشاغبون ٢ ـ قبل يوم الاثنين الموعود ٣ ـ الليلة يوم الجمعة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١/١٠٥	برانيسلاف نوشيتش	١ ـ حرم سعادة الوزير ٢ ـ الدكتور
١/١٠٦	دنيس جونستون	١ ـ من المسرح الايرلندي ـ ١ القمر في النهر الاصفر
١٠٧	تيرانس رانيجان	١ ـ بينما تسطع الشمس ٢ ـ المهرجـون
١٠٨	فرانسواز ساجان	● ـ الحصان المغمى عليه ● ـ الشوكة
٢/١٠٩	تشيكاماتسو	(من الاعمال المختار) تشيكاماتسو ـ ٢ ● ـ الصنوبرة المجتثة ● ـ انتحار الحبيبين فى آميجيما
٣/١١٠	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ٣ ● الام شجاعة ● السيد بنتلا وخادمه ماتى
٥/١١١	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٥ ● الغضب ● الملك يموت ● العطش والجوع
١١٢	وليم شكسبير	● العاصفة
١١٣	وليم كونجريف	● هكذا الدنيا تسير
١١٤	الفونسو ساسترى	● الدراما الثورية الاسبانية ● فصيلة على طريق الموت ● النطحـة ● الكمـامـة
٣/١١٥	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين أونيل ـ ٣ مرحلة الواقعية الاولى رغبة تحت شجر الدردار
١١٦	جان كوكتو	الالة الجهنمية
١١٧	يوهان فلفجانج جيته	جيتس فون برلشنجن

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيـة
١٣٧	ـ يوجين اونيل ـ ٤	من الاعمال المختارة ● الامبراطور جونز ● الغوريلا
١٣٨	ـ سينيكا	هرقل فوق جبل أويتا
١٣٩	ـ موس هارت جورج كوفمان	دنيا زوال
١٤٠	ـ لبير كورني	ميليت السيد
١٤١	ـ دونا ماكونا	قفزة فى الخلاء أو العجوز المراهق
١٤٢	ـ برانيسلاف نوشيتس	● المستر دولار
١٤٣	ـ جورج كيلى	● زوجة كريج
١٤٤	ـ كارلو جولدونى	١ ـ التطلع الى المصيف ٢ ـ مغامرات المصيف ٣ ـ العودة من المصيف
١٤٥	ـ فريدرش شلر	اللصوص
١٤٦	ـ ميجيل ميورا	ثلاث قبعات كوبا
١٤٧	ـ جون فورد	القلب المحطم
١٤٨	ـ ت٠س٠اليوت	جريمة قتل فى الكاتدرائية
١٤٩	ـ ت٠س٠اليوت	حفل كوكتيل
١٥٠	ـ كارل تسوكماير	نقيب كوبينيك
١٥١	ـ يوجين أونيل ـ ٥	الاله الكبير براون
١٥٢	ـ فرديناند آويونو ماروك كمل	مختارات من المسرح الافريقى ـ ١ ● الخادم ● الزنزانة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٥٣	ـ ايفــان بورجيبيف	● شــهر في القريــة
١٥٤	ـ فرانس جريليا رتسر	الجنة الأولى
١٥٥	ـ برانيسلاف نوشيتس	المرحــوم
١٥٦	ـ روبرت بولت	النمر والحصان
١٥٧	ـ موريل سبارك	● حملة الدكتوراه
١٥٨	ـ فريدرش شلر	● فلهلم تل ١٨٠٤
١٥٩	ـ ادواردو دى فيليبو	● عيد الميــلاد فى بيت كوبييللو
١٦٠	ـ كاريل تشابيك	من مسرح الخيال العلمي ـ ١ انسان روسوم الآلي
١٦١	ـ تولســتوى	● اول من صنع الخمر ● سلطان الظلام .
١٦٢	ـ بيتر تيرسون	ليلة تبكى الملائكة
١٦٣	ـ جول رومان .	زواج لوترو هاديك
١٦٤	ـ ايفان تورجينيف ـ ٢	● الاعزب

من الاعداد القادمة

١٩٨٢ ـ ١٩٨٣ ـ ١٩٨٤

المؤلف	المسرحية	المترجم
من المسرح الافريقى :		
فرديناند اويونو	الخـادم	
هارولد كمل	الزنزانة	د. نايف خرما
كويسي كاى	ضحك وصخب فى المنزل	
كوبيناسكى	المتعامون	
وول سوينكا	مجاتين واختصاصيون	د. على حسين حجاج
وول سوينكا	الموت وفارس الملك	
وول سوينكا	السلالة القوية	د. سليم الاسيوطى
جيمس نوجوجى	الناسك الاسود	
توم اومارا	الخروج	د. سليم الاسيوطى
سام توليامو هيكا	ولد للموت	
من مسرح الخيال العلمى :		
	عمود النار	
راى برادبورى	الكلايدوسكوب	رؤوف وصفى
	نفير الضباب	
المر رايس	الآلة الحاسبة	د. طه محمود طه
ج كوفمان ، م.كونيلى	شحاذ على صهوة جواد	
من المسرح العالمى :		
ميوريل سبارك	حملة الدكتوراه	د. أحمد النادى
ادواردو دى فيليبو	عيد الميلاد فى بيت كوبييللو	د. سلامة محمد محمد سليمان
	اصوات الاعماق	
تورجينيف	الاعزب ـ الريفية	د. سمية عفيفى
	شهر فى القرية	
بيتر تيرسون	ليلة تبكى الملائكة	الشريف خاطر

تابع من الاعداد القادمة

المؤلف	المسرحية	المترجم
ف. جريلبارتسر	الجدة الاولى ـ سابفو	د. ياهر الجوهرى
ب. توشيتس تولستوى	المرحـوم اول من صنع الخمر سلطان الظلام	د. فوزى عطية محمد
كارل تسوكماير	نقيب كوبنيك	د. عبد السلام اسماعيل
يوجين اونيل	الاله الكبير براون	د. عبد الله عبد الحافظ
روبرت بولت	النمر والحصان	الشريف خاطر
شون اوكيس	المحراثوالنجوم ـ ورودحمراء من اجلى ـ ظل مقاتل ـ نهاية البداية	فوزى العنتيل حسين اللبودى
شـــلر	فلهلم تل	د. عبد الرحمن بدوى
اليوت	حفلة كوكتيل جريمة فى الكاتدرائية	صلاح عبد الصبور
اريستوفانيس	السحب	د. احمد عتمان
يوريبيديس	عابدات باكخوس ايون هيبولوتوس	د. عبد المعطى شعراوى
يوريبيديس	اندروماخى الطرواديات افيجينيا فى اوليس افيجينيا فى تاوريس	اسماعيل البنهاوى

المترجمة : د. سـميـة محمـد عفيفى

من مواليد القاهرة ـ ج.م.ع. أستاذة ورئيسة قسم اللغات السلافية بكلية الالسن ـ جامعة عين شمس .. لها بحوث فى مجال اللغويات وفقه اللغة الروسية والترجمة التطبيقية .. عضوة فى جمعية اللغويات بالقاهرة ونقابة المعلمين .. وقد اشتركت فى تأليف كتاب حول تدريس اللغة الروسية للعرب .

المراجع : د. فوزى عطية محمد

من مواليد القاهرة ـ ج.م.ع. أستاذ مساعد بقسم اللغات السلافية بكلية الالسن ـ جامعة عين شمس .. لـه أبحاث باللغة الروسية فى مجال الدراسات اللغوية المقارنة .. ودراسات فى نظرية وتطبيق الترجمة .

الثمن

البلد	الثمن	البلد	الثمن	البلد	الثمن
الكويت	١٥٠ فلسًا	ليبيا	١٥ قرشًا	مسقط	١٢٠ بايزة
السعودية	٢ ريال	المغرب	٢ درهم	اليمن الجنوبية	١٢٠ فلسًا
العراق	١٥٠ فلسًا	تونس	٢٠٠ مليم	اليمن الشمالية	٢ ريال
الأردن	١٥٠ فلسًا	الجزائر	٢ دينار	البحرين	١٥٠ فلسًا
سوريا	١,٥ ليرة	القاهرة	١٥٠ مليمًا	الخليج العربي	٢ ريال
لبنان	١,٥ ليرة	السودان	١٥٠ مليمًا		

في العدد القادم

النبــذة

الآنسة روزيتا العانس ١٩٣٥

أو

لغــة الزهور

تاليف : فديريكو غرسيه لوركا **ترجمة : ماهر البطوطي**

من مسرح لوركا أصدرت السلسلة في عددها رقم ٨٦ في أول نوفمبر ١٩٧٦ مسرحية **العرس الدموي** ، وفي هذا العـدد تصـدر المسرحية الثانية : **الآنسة روزيتا العانس أو لغة الزهور** ٠

« كتب لوركا هذه المسرحية بعد أن أنجـز معظـم مسرحياتـه الكبرى : **يرما** ، **بيت برنارد ألبا** ، وهي مثلهما تعالج وضع الفتاة الاسبانية الاجتماعي وقدرها ٠ غير انها تختلف عـن غيرهـا مـن مسرحياته في أن مصير بطلتها روزيتا لا يحدده القدر وحده ، بـل يدخل فيه قرار البطلة نفسها مما يجعل من روزيتا بطلـة مأسـاوية بالمعنى الذي يحدده أرسطو ٠ »

يصفها مؤلفها بأنها :

قصيدة غرناطية من مطالع القرن العشرين ، تتكون من عدة بساتين ، وبها مشاهد من غناء ورقص ٠

وقد استلهم موضوعها من كتاب في علوم النبات يرجع الـى القرن الثامن عشر تصف بعض صفحاته الوردة المتغيرة وهى تتفتـح حمراء اللون ، ثم يشتد لونها فى ازدهاره ، ثم تشحب الى أن تصير بيضاء ، فتذبل ٠ ولا ريب انه اتخذ مـن أطوار هذه الـوردة رمـزا للفتاة الاسبانية التى تذوى فى مستنبت زجاجي للنباتات ٠

فى هذا العدد

الأعــزب : ١٨٤٩

تاليف : ايڤان تورجينيف ـ ٣ ترجمة : د٠ سمية عفيفى

بعد العالة و خيال مريض (العدد ١/١٣٠) وشهر فى القرية (٢/١٥٣) نعود الى مسرحية أخـرى من تاليف تورجينيف وهـى الأعزب : كوميديا فى ثلاثة فصول ٠

الأعزب هو ميخايلا ايڤانوڤيتش موشكين ، موظف باحدى المصالح الحكومية فى الخمسين من عمره ، عجوز طيب وأن كان حاد الطبـع والمزاج احيانا ، والعروس ، فتاة يتيمة فى ربيعها التاسع عشر، روسية بسيطة تعيش فى كنف موشكين ٠

حين يتخلى عنها خطيبها لتطلعاته الطبقية، يعرض عليها موشكين الزواج حماية لها فتقبل الزواج منه برضاها وأخيرا يجد ذلك الانسان الطيب استقراره العائلى مع تلك الزهرة اليانعة ٠

فى اطار من الكوميديا الصادقة الهادفة يقدم تورجينيف لنا فى هذه المسرحية عالم صغار الموظفين الحكوميين وحياتهـم المتواضعـة ، بعضهم يعمل بنزاهه وشرف ، والبعض الأخر يضعف أمـام مغريـات الأنتماء الى طبقة المجتمع الراقى عن طريق زيجة رابحة تفتح الباب الى مستقبل مشرق ٠